

طاهر المُعتز بالله

الدَّحِيحَة



الأميرة ديانا



storytel

الأميرة ديانا

الرقص مع الأفاعي

المعتز بالله، طاهر.

سلسلة الدحيحة «الأميرة ديانا»: طاهر المعتز بالله

القاهرة: كيان للنشر والتوزيع، 2023.

312 صفحة، 20 سم.

تدمك : 3-154-820-977-978

1- بريطانيا- الملكات.

2- سبنسر، ديانا فرانسيس 1961-1997.

أ- العنوان : 923,142

رقم الإيداع : 2022 / 2161

الطبعة الأولى : يناير 2023.

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©.

كيان للنشر والتوزيع

إشراف عام:

محمد جميل صبري

نيفين التهامي

**Al Daheeha, 2021, 2022 © Originally published as a
Storytel Original Series**

الدحيحة, 2021, 2022 © من سلسلة أعمال ستوري تيل الأصلية.

4 ش حسين عباس من شارع جمال الدين الأفغاني - الهرم

هاتف أرضي: 0235918808

هاتف محمول: 01000405450 - 01001872290

بريد إلكتروني: kayanpub@gmail.com

info@kayanpublishing.com

الموقع الرسمي: www.kayanpublishing.com

• إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشرين.

© جميع الحقوق محفوظة، وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانة ورقية أو إلكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.



سلسلة الدحيحة

الأميرة ديانا

الرقص مع الأفاعي

طاهر المعتز بالله

إهداء

إلى ساعات الانتظار الطويلة التي قضيتها معي في النادي
والمكتبة، ومئات المجلات المصورة التي اشتريتها من مرتبك الضئيل.

إلى أكواب عصير البرتقال الشافية، والدعوات المنجية.

إلى الظهر والسند، والعضد والوتد.

إلى أمي

سلسلة الدحيحة هي مجموعة كتب صوتية بالعامية المصرية عن سير ذاتية مؤثرة صدرت علي تطبيق ستوريتل. الكتاب مطبوع بنفس صيغة وتنسيق سكربت الكتب الصوتية لتسهيل مهمة القراءة علي القارئ العزيز، صغير السن كبير المقام. نتمنى لكم قراءة ممتعة.

مافيش عائلة كاملة

كل عائلة فيها مشاكلها وخلافاتها

في اللي بيتخانق على ورت

وفي اللي بيتخانق على شركة

وفي اللي بيتخانق على أوروبا بحالها!

سنة 1066 ويليام الفاتح المعروف ب **William the conqueror** غزا إنجلترا
قادمًا من نورماندي شمال فرنسا

ونورماندي من نورمان أو **Northman** رجل الشمال نسبة إلى أصلهم الإسكندنافي

ويليام من أحفاد الفايكنج

وأحفاده من بعده فضلوا بيحكموا بريطانيا لمئات السنين

وتنازعوا على الحكم في صراع دموي شهد ثورات وانقلابات

ألهمت صناع مسلسل **Game of Thrones** بعدها بمئات السنين

كل عائلة بتورث الملك أبا عن جد، وفي حالة عدم وجود وريث الحكم ينتقل لعائلة ثانية حسب درجة القرابة

ودا اللي حصل في القرن ال 18

سنة 1688 تم عزل الملك جيمس الثاني في ثورة سلمية عرفت باسم الثورة المباركة، لأنها
تمت دون إراقة دماء

الملك كان في نظر البعض كاثوليكي مضطهد للبروتستانت

وبعد وفاة بنته بلا وريث بدأ البحث عن حد من قرايبها يصلح لتولي العرش

المشكلة أن أغلبهم من الكاثوليك والثورة أقرت عدم صلاحية الحكم غير للبروتستانت

ففضلوا يدوروا لحد ما انتهى الأمر بتتويج الألماني جورج لودفيج حاكم منطقة هانوفر في ألمانيا والحفيد الأكبر للملك
جيمس الأول سنة 1714

الراجل قاعد في أمان الله بيضرب هوت دوج ألماني وبيتفرج على بايرن ميونخ، لقي الناس عايزينه يبقى ملك عليهم
في بريطانيا

فقال وماله يا مرحب بالفيش أند تشيبس

وبالفعل خد بعضه وراح على بريطانيا وبقى حاكم بريطانيا وهانوفر

مدرس رياضيات وفرنساوي لحد ما يجيبوا مدرس فرنساوي

المشكلة إنه ألماني ومش بيقول كلمتين إنجليزي على بعض

ففضّل قضاء الوقت الأطول في هانوفر وعين بدلاً منه سير روبرت والبول كأول رئيس وزراء لبريطانيا للقيام بأعمال
الحكومة

وبعد وفاته الحكم انتقل لأولاده وأحفاده اللي عُرفوا باسم The Hanoverians نسبة إلى مسقط رأس جدهم
وفضلوا يحكموا بريطانيا وهانوفر إلى حين تولي الملكة فيكتوريا الحكم

وانفصال هانوفر عن التاج البريطاني سنة 1837

لأن طبقًا للأعراف والقوانين الهانوفرية المرأة لا تصلح لحكم المقاطعة

إحنا نحكم الإنجليز إنما ماتحكمناش واحدة ست!

فيكتوريا ورثت تاج ضعيف وغير مؤثر

الشعب مش قادر ينسى إن العائلة الحاكمة ضيوف من ألمانيا مهما عملوا فيها ولاد بلد وبيشجعوا مانشستر يونائتد

بالذات بعد زواجها من قريبها الألماني Albert سنة 1840 وتبنيها للقب عائلته

Saxe-coburg-Gotha ساكس-كوبرج جوتا

ولكن على الرغم من كده فترة حكم فيكتوريا كانت بالتزامن مع الثورة الصناعية والتوسعات الاستعمارية، اللي كانت سبب مع التفوق العسكري والتقدم التكنولوجي في سطوع شمس إمبراطورية وصلت من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، لدرجة أنها عُرفت باسم الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس

إمبراطورية امتدت من أقصى الشرق في أستراليا إلى أقصى الغرب في كندا مرورًا بمصر والهند وجنوب إفريقيا

ودا خلى الملكة فيكتوريا أقوى امرأة في القارة العجوز بلا منازع

ولذلك الجواز من نسلها كان شرف ومطمع للعائلات الملكية في أوروبا كلها

من تسع أطفال لها هي وألبرت 8 اتجوزوا من عائلات ملكية، فبقى لها في كل بلد حفيد وفي كل حارة عفريت لدرجة إنها لُقبت باسم جدة أوروبا

وبعد 64 سنة تقريبًا كانت فيهم رمز للاستقرار والتقدم

توفيت سنة 1901 وأحفادها وأولادها حواليتها ومن ضمنهم حفيدها المفضل وملك ألمانيا

فيلهيلم أو ويليام الثاني المعروف باسم Kaiser Wilhelm

وما كانتش تعرف ساعتها وهي على فراش الموت إن أحفادها هيحاربوا بعض في صراع دموي ممكن يكون السبب في نهاية العائلة المالكة إلى الأبد

بعد وفاة الملكة فيكتوريا تولى الحكم ابنها الملك إدوارد السابع

اللي إتجوز الأميرة الدنماركية ألكسندرا وحكم في رخاء واستقرار نسبي لحد وفاته سنة 1910 وتولى من بعده الملك جورج الخامس

وبعد مرور 4 سنوات فقط من بداية عهده اشتعلت الحرب العالمية الأولى

ثواني بس يا جماعة مالحقناش نفطرا!

عشرات الدول بيحاربوا بعض في شتى بقاع الأرض

على رأسهم روسيا وبريطانيا وفرنسا وأمريكا من ناحية

وألمانيا والإمبراطورية النمساوية المجرية والإمبراطورية العثمانية من ناحية ثانية

الحرب تسببت في أزمة وجودية خطيرة هددت بسقوط التاج البريطاني

لأن قرايب الملك في ألمانيا أصبحوا العدو اللي بيقتل أبناء الإنجليز

وقرايبه في روسيا أصبحوا أعداء الثورة!

سنة 1917 الثورة الشيوعية قامت في روسيا

الإمبراطور نيكولاس الثاني اتعزل وتولت الحكم من بعده حكومة ديمقراطية مدعومة من الجيش

نيكولاس بعث يستغيث بابن خالته الملك جورج الخامس

يترجاه يستضيفه هو أسرته في إنجلترا لإنقاذهم من المجهول

جورج ونيكولاس مش مجرد أولاد خالة، دول أصدقاء مقربين منذ الطفولة، بالإضافة إلى إن بريطانيا وروسيا حلفاء ضد الألمان

الملك فكر ينقذ ابن خالته، لكن سكرتيره الخاص آرثر بيجي المعروف باسم لورد ستامفورد هام

نصحه برفض طلب الاستضافة، وقاله يا جلالة الملك مش عايزين قلق هنا!

اليساريين في بريطانيا متعاطفين مع الثورة في روسيا وشايفين نيكولاس فاسد يستحق العزل، واستضافته دي معناها توسيع الاتهام بالفساد ليشمل التاج البريطاني

الملك سمع كلامه وبعد فترة قصيرة نيكولاس اتقتل هو ومراته وابنه وبناته الثلاثة سنة 1918

جورج ضحى بابن خالته لحماية التاج

لكن الضربة القاضية جاتله من ابن عمته!

بعد اشتعال الحرب ظهرت موجة من العداء الشرس ضد الألمان المقيمين في بريطانيا

تكسير لمحلاتهم وضرب واعتداء على أي حد في الشارع مشتبه أنه ألماني

الملك جورج حط إيده على قلبه وقال يا رب ما حدش ياخذ باله إنني شبه أنجيلا ميركل!

لكن بعد ثلاث سنوات من الحرب اللي قتلت جنود بالملايين وأثرت في الاقتصاد أصوله الألمانية أصبح من غير الممكن تجاهلها

في 13 يونيو سنة 1917 بدأ سلاح الطيران الألماني في قصف لندن لأول مرة

ولحظ الملك جورج اللي عامل زي حظك في حياتك العاطفية

الطائرات اللي قامت بالقصف اسمها جوتا بومبرز Gotha bombers على اسم العائلة

فحس بالخوف من رد فعل الشعب ولجأ لسكرتيره الأمين لإنقاذ الموقف

لورد ستامفورد هام قرر يعمل عملية rebranding للعائلة المالكة وأدرك أنهم محتاجين لقب جديد، وبعد بحث شاق وطويل اختار لقب Windsor

على اسم أقدم قلعة في العالم مازالت تستخدم حتي الآن بناها الساكسونيين في القرن التاسع وأعاد بنائها ويليام الفاتح سنة 1070، ومن ساعتها وهي المكان المفضل للعائلة المالكة

واسمها مرتبط بالأصالة الإنجليزية

وبالفعل الملك عجبه الاقتراح وأعلن تغيير اسم العائلة من ساكس كوبرج جوتا إلى
ويندسور

القرار رحبت به الجماهير وزاد من شعبية العائلة اللي القرار كان بداية لتحول جذري في فلسفتها تجاه الحكم لورد ستامفورد هام المتابع الدؤوب لمستجدات الرأي العام والمطلع على السياسة الدولية كان مقتنع إن العالم اتغير والرويال فاميلي محتاجة تتغير هي كمان

اللي نفع زمان ما عا دس ينفع دلوقتي

خاصة بعد سقوط العائلات المالكة في النمسا والمجر وروسيا وألمانيا وتركيا

ستامفورد هام لاحظ إن ضعف الملوك ساهم فيه ضعف النبلاء أو الطبقة الأرستقراطية اللي أصبحوا محل سخط وهدف للثورات، وفقدوا جزء كبير من قوتهم التاريخية

ولذلك نصح الملك بالاعتماد على الطبقة العاملة

دا مش زمن النبلاء دا زمن الموظفين

وعشان تكسب عامة الشعب محتاج تتواصل معاهم

ودا فكر ثوري بعد عقود من اقتناع العائلة المالكة أن هيبقتها في البعد وحمائيتها في
المسافات

الملك جورج الخامس خد بالنصيحة وبدأ يفكر في كيفية مواكبة العصر

وبما إن الوقت دا شهد أول بشائر ثورة الاتصالات المتمثلة في انتشار الراديو

قرر يستغل التكنولوجيا لمخاطبة الجماهير، وبدأ في إذاعة خطاب سنوي يوم الكريسماس ونظم احتفالاً شعبياً سنة 1936 بمناسبة اليوبيل الفضي لمرور 25 سنة على توليه العرش

لكن سلاحه السري الأقوى من أي بيان وأي احتفال كان ولي العهد

صانع ألعاب العائلة المالكة وصانع البهجة لدى الجماهير

أمير ويلز الأكثر شعبية في تاريخ بريطانيا

الأمير إدوارد

في العشرينيات إدوارد أو ديفيد زي ما كان معروف لعيلته تحول إلى نجم بريطانيا الأول

شاب وسيم وضابط في البحرية صاحب كاريزما طاغية

ساعد في شهرته انتشار وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة

بالإضافة إلى قدرته الفائقة على التعاطف أو ال **empathy** واستعداده لإظهار مشاعره دون تحفظ أو خوف

لما زار مستشفى لضحايا الحرب العالمية الأولى وشاف أحد الجنود المشوهين ما قدرش يتمالك نفسه وباسه، في مشهد غير معتاد من أسرة اعتادت التعامل بشكل رسمي وجاد

وهكذا ديفيد جورج بقى أشهر من ديفيد بيكهام

أي مكان يروحه الناس تقف بالطوابير عشان يشوفوه

لدرجة إنه في إحدى المرات تعرض للإصابة في إيدته وما بقاش عارف يحركها من كتر ما سلم على الجمهور

جورج كان معجب بشعبية ابنه وحاسس إن بتوليه العرش مستقبل العائلة المالكة هيكون
في أمان

أما ديفيد فكان حاسس إن الدنيا جات عليه وإنه عايش حياة لا عايزها ولا اختارها

فكان بعيدًا عن الكاميرات مقضي وقته في الشرب والعلاقات النسائية المتعددة

بينما أخوه الأصغر الأمير ألبرت المعروف باسم بيرتي ماشي جنب الحيط

على عكس أخوه الكبير، ألبرت منطوي وخجول وبيتتهته في الكلام فمالوش في الخطب
الرنانة والمناسبات العامة

بيعمل في صمت وبيؤدي المطلوب منه من غير أي شو إعلامي

وخلف هو وإليزابيث مراته بنتين الكبيرة إليزابيث سنة 1926 ومارجريت سنة 1930 وعاش معاهم حياة مستقرة
وهادئة

بينما أخوه مش ملاحق بيخرج من علاقة عاطفية يدخل في اللي بعدها

سنة 1934 تم أربعين سنة وهو لسه ما اتجوزش، فبقى عريس بريطانيا الأول

وفضل مافيش واحدة عاجباه لدرجة إنه يفكر يتجوزها، لحد ما قابل ست غيرت حياته
إلى الأبد

واليس سيمبسون بريطانية أمريكية اتجوزت مرتين آخرهم جوازة لسة ما انتهتس

وعلى عكس كل البنات اللي حاولوا يتملقوه فخرهه

واليس عاملته على إنه حثالة فكسبته

لقاها الشخص الوحيد اللي ما عاملوش باحترام، فحبها

المشكلة إن واليس لا تصلح للزواج من ولي العهد

الملك هو رئيس الكنيسة الإنجليزية والطلاق فعل شنيع في نظر العقيدة المسيحية

ورغم معرفته إن جوازه منها هتعارضه الكنيسة والحكومة

ماقدرش ينفصل عنها وقال ربنا يدي الحج طولة العمر

بابا يحكم وأنا أتجوز

لكن يبدو إن دعوته ما كانتش مُستجابة!

في يناير سنة 1936 توفي الملك جورج الخامس

لينتقل التاج بعدها إلى ابنه الكبير الملك إدوارد، اللي علاقته بواليس استمرت في الخفاء بعيدًا عن أعين الصحافة
البريطانية

بينما الصحافة الأمريكية مالهاش سيرة غير الملك اللي لازم يختار بين الملك وبين الحب

موقف صعب حاول فيه إدوارد يوفق بين واجباته كملك ومشاعره كإنسان

وبعد أقل من سنة حسم قراره

في ديسمبر سنة 1936 في خطاب أذيع للشعب البريطاني

إدوارد أعلن تنازله عن العرش في سبيل الحفاظ على علاقته بواليس

أول ملك في تاريخ بريطانيا يتنازل عن العرش طواعية

فجأة ودون أي مقدمات الأخ الأصغر ألبرت اللي ما كانش بيطمع في ملك أو جاه أصبح ملك متوج على عرش بريطانيا

ولما عرف جري على والدته الملكة ماري وأول ما شافها انهار في البكاء

وفضل يعيط على كتفها لمدة ساعة كاملة

خوفًا من المسؤولية وحرزًا على حياة اتغيرت إلى الأبد

الملك يملك كل شيء ما عدا نفسه!

ألبرت اختار اسم جورج السادس وفاء لوالده

بينما أخوه الملك السابق حاز على لقب دوق ويندسور **Duke of Windsor**

عائلة جورج احتقرت تخليه عن الواجب واعتبرت تعلقه بواليس مراهقة متأخرة

وفي نفس الوقت اعتبروه السبب في تغيير حياتهم وسلبهم حريتهم

صحيح ماحدث يكره الملك

لكن ثمن الملك هو الاستقلال

مُلك بريطانيا كله في أيدهم لكن حياتهم الشخصية ماقتش ملكهم

بالإضافة إلى إن وجود إدوارد بشعبيته الطاغية في بريطانيا هيلقي بظله على أخوه الأصغر اللي هيفضل دايماً محطوط
في مقارنة ظالمة

لأن أغلب الناس بيفضلوا المهارة الخطابية على تحمل المسؤولية

وبحبوا الشعبية أكثر ما بيحترموا الجدية

والحل كان في مغادرة إدوارد للمملكة

وبالفعل سافر فرنسا وأقام هناك مع واليس اللي اتجوزها سنة 1937

لكن هناك حس إن مطلوب منه يعيش في المنفى من غير شغل ولا مشغلة

فقال لأخوه أنا زهقت من القعدة في البيت

أنا ملك سابق مش يوتيوبر

وطلب يلعب دور في السياسة البريطانية

لكن أخوه رفض بشكل قاطع

إدوارد اللي في بداية الأربعينيات ولسة في عز شبابه حس بغضب لتهميشه وإهانة لعدم تقبل العائلة لاختياره لواليس كشريكة حياته

ولذلك ماترددش في قبول دعوة واحد من أهم الشخصيات في العالم

شخص يعتبر أقوى رجل في أوروبا الحديثة

حاكم ألمانيا اللي في طريقه لتحويلها إلي قوة عظمي

أدولف هتلر

في نهاية عام 1937 ملك بريطانيا السابق زار ألمانيا، وهناك تم استقباله بطريقة تليق بمكانته

وقابل قادة الحزب النازي وشاف بنفسه حجم التغيير اللي هتلر قدر يعمله في ألمانيا في سنوات قليلة، وبدأ يحس بنوع من الإعجاب بالقائد النازي

ولما رجع طلب وظيفة فاشتغل ملحق عسكري في السفارة البريطانية في فرنسا

لكن بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939

وجوده في فرنسا أصبح خطر على التاج

شائعات خطيرة انتشرت بوجود خطة سرية لعزل جورج السادس وإعادة تنصيب إدوارد على العرش لضمان وجود ملك موالي لهتلر في حالة النجاح في غزو بريطانيا

اللي ساهم في تأكيد الإشاعات تواصل إدوارد مع النازيين وعدم نفيه لما يتم تداوله بشكل واسع

الملك أدرك ضرورة خروج إدوارد من أوروبا كلها فعينه حاكم لجزر الباهاما

وبينما إدوارد قاعد بيشرب بينا كولا دا الملك كان بيتعرض للقصف من طائرات اللوفتفافه

ومع ذلك رفض مغادرة قصر باكنجهام في لندن رغم تعرضه للقصف أكثر من مرة

واللي ساعده وقوف مراته جنبه ودعمها له بشكل واضح

كل مرة لندن تتعرض للقصف، ينزلوا ثاني يوم الصبح يشدوا من أزر المصابين، ولا كأن حاجة حصلت

وجود الملك والملكة في وسط الناس ورفضهم الهروب، كان نموذج لبتهم إليزابيث عن ضرورة تحمل المسؤولية مهما كانت الظروف

ولو مش قد المسؤولية يبقي لازم ترتقي لمستواها زي أبوها مش تتنازل عنها زي عمها

إليزابيث أو ليليبث زي ما بيدلعوها شافت والدها اللي عنده Stutter أو تلثم في الكلام بياخد دروس خطابة بانتظام على يد الممثل والمدرّب الأسترالي Lionel Lougue لدرجة مكنته من القيام بدوره كقائد وإلقاء خطب في منتهي القوة ساهمت في رفع الروح المعنوية أثناء الحرب

كل دا مش بس ألهم إليزابيث وانعكس على تفكيرها وشخصيتها، لا دا كمان ألهم صناع الأفلام بعدها بعشرات السنين لتقديم القصة دي من خلال التحفة السينمائية The King's Speech

الفيلم اللي أنتج سنة 2010 وفاز بأربع جوائز أوسكار

إليزابيث صممت على المشاركة في الجهد الحربي، فانضمت إلى الجيش النسائي واشتغلت سائقة على عربية نقل واطلعت ميكانيكا عشان تعرف تصلحها

ودا طمن الملك إنه على الرغم من عدم وجود ولي عهد ذكر، فهو سايب وراه رجالة
من وهي صغيرة كان معجب بنضجها والتزامها، على عكس مارجريت الأكثر حيوية
وبالتالي الأكثر إثارة للمتاعب

Elizabeth was the pride and Margarete was the بالنسبة له
joy

الكبير بيحيب معاه فخر والصغير بيحيب معاه سعادة

أما الوسطاني فبيحيب معاه عيش وهو راجع

وقوف الملك في عز الأزمة بشجاعة وثبات، زاد من شعبية العائلة المالكة بصورة ظهرت بعد نهاية الحرب، لما وقف على
شرفة قصر باكينجهام لتحية الجماهير العريضة

حربين عدوا على أوروبا قضاوا على ملكيات وغيروا أنظمة

والعائلة المالكة البريطانية مستمرة، كل أزمة تواجهها تطلع منها أقوى مما دخلتها

الملك كان فخور بالنصر وفخور ببناته

ولكنه ما كانش يعرف إن العائلة المالكة على وشك مواجهة تهديد أكبر من الحروب
والثورات

خطر على عكس المرات السابقة هيظهر من الداخل!

وعلى قد ما كان واثق بإمكانيات بنته كملكة، على قد ما كان قلقان من اختياراتها كزوجة

سنة 1946 ضابط شاب في البحرية البريطانية اتقدم لإليزابيث

فيليب ابن أخو كونستانتين ملك اليونان وحفيد الملكة فيكتوريا

طفل اتولد سنة 1921 لعائلة مالكة العالم كله في قبضة يدها

سنة 1922 بعد خسارة الحرب مع تركيا تم عزل عمه الملك كونستانتين ونفي عيلته كلها

المرّة دي الملك جورج الخامس اللي حس بالذنب بعد تخليه عن ابن خالته الإمبراطور نيكولاس، ما قدرش يتخلى عن ابن عمته

وبعت مركب بريطاني لإخلاء العائلة قبل ما قرار النفي يتحول لقرار إعدام

وبالفعل أسرة فيليب انتقلت للعيش في فرنسا مع أهل والدته

لمدة 8 سنوات فيليب عاش حياة أسرية هادئة اتعلق فيها بوالدته اللي كانت بالنسبة له مصدر للأمن والأمان

لحد ما في يوم من الأيام حياته اتشقلبت رأسًا على عقب

بعد التعرض لمرارة العزل والنفي، والدته ابتدت تُظهر علامات على تدهور صحتها النفسية

وأهلها قالوا أكيد دا من تواع الصدمة وشوية وهتتحسن

لكنها مع الوقت كانت بتسوء ما بتتحسنش

لحد ما والدتها اتخذت قرار بوضعها في مصحة نفسية بناء على نصيحة الأطباء اللي

شخصوها كمريضة شيزوفرينيا

وهكذا سنة 1930 الطفل فجأة لقي نفسه بلا أم وبلا أب

بعد فترة من دخول الأم المستشفى، أبوه اعتبر الجوازة انتهت وساب فيليب في رعاية جدته وخاله في بريطانيا عشان يتفرغ لعشيقته

كطفل يتيم رغم إنه والده ووالدته عايشين

فيليب دخل مدرسة جوردون ستون الشهيرة

مدرسة داخلية في إنجلترا معروفة بأنها **spartan school**

لاتباعها لتقاليد مدينة سبارتا التاريخية في الانضباط والتربية العسكرية

في البداية فيليب كره النظام الصارم، لكن لعدم وجود خيارات ثانية قدر يتأقلم على الظروف

وبعد فترة انتقل من مرحلة التأقلم إلى مرحلة التفوق

وبقي **Head boy** منصب شبه رئيس اتحاد الطلاب

ولما كبر بقى شاب طول بعرض

جسد رياضي وشخصية قوية خلته مثال لل **Alpha male**

قيادي بالفطرة

بيدي أوامر وما يبظهرش مشاعر

لأول مرة في حياته ينعم باستقرار ورعاية خاصة بعد ارتباطه الشديد بخاله جورج ماونتباتن اللي لعب دور الأب والخال

لكن للأسف دوام الحال من المحال

سنة 1937 أخته الكبيرة سيسيليا توفيت في حادثة طيارة

وبعدها بسنة توفي خاله بعد صراع مع السرطان

سلسلة من الابتلاءات العنيفة، اللي ما هونهاش غير وجود أشخاص في حياته، شافوا فيه شخص استثنائي فوقفوا جنبه، ودعموه لحد ما كبر وبقى راجل

المثل يقول الله جاب الله خد الله عليه العوض

والعوض في الحالة دي كان خاله الأصغر لويس ماونتباتن

لويس أو ديكي زي ما كانوا بيقولوله في العائلة ضابط في البحرية الإنجليزية ماعدوش أولاد فاعتبر ابن اخته في مقام ابنه، ولعب دور كبير في تربيته وتشكيل شخصيته

وأقنعه يقدم في البحرية رغم إن رغبته الأولى كانت الالتحاق بالقوات الجوية

وبما إنه من أحفاد الملكة فيكتوريا وصاحب طموح وتطلعات اجتماعية

ابتدى يخطط لمستقبل فيليب في انتظار الفرصة لتقديمه للعائلة المالكة

والفرصة دي جاتله سنة 1939

قبل ست أسابيع من اندلاع الحرب العالمية الثانية، الملك بدأ مجموعة من الزيارات لشد أزر الجنود، من ضمنها زيارة بصحبة بناته للكلية البحرية

ماونتباتن عرف، وأدرك إنها فرصة ماتتعوضش لتقديم ابن اخته لملكة بريطانيا القادمة،

وبالفعل.. إليزابيث اللي عندها 13 سنة، قابلت الطالب الوسيم فيليب، وأعجبت بيه وبشخصيته القوية، وأصبح الكراش الأول في حياتها

وفي أثناء الحرب اللي شارك فيها بامتياز واترقى فيها لملازم، وفي عصر ما قبل تعالي واتس عشان المسنجر بيعلق، استمروا في المراسلة عن طريق الجوابات

حياته الغامضة كانت مصدر إعجاب وإبهار للأميرة الصغيرة

بينما اهتمامها ونضجها بالإضافة إلى منصبها الملكي، كانوا سبب في اهتمامه بالتواصل معاها

لحد ما تمت 20 سنة، وبدأوا يفكروا في ألوان أوضة الأطفال

سنة 1946 بعد انتهاء الحرب فيليب اتقدم لإليزابيث، فوافقت بلا تردد

ولما باباها عرف كان هيتجنن

من ناحية ما كانش مصدق إن بنته الصغيرة ما عادتش صغيرة، وإنها خلاص هتستقل
ببيتها وأسررتها

الرجل قبل ما يكون ملك عايز يضمن استمرار السلالة، أب خايف من البعد والفرق

ومن ناحية ثانية ما كانش مستريح لفيليب

مش بس لأنه من عائلة مفككة، على عكس أبناء الطبقة الأرستقراطية البريطانية اللي
يتمنوا لها الرضا ترضى

لكن كمان لأن عنده عرق ألماني من ناحية الأم، وإخواته الكبار كلهم اتجوزوا ألمان، والعداء ضد الألمان ما زال مرتفع في
بريطانيا اللي شاركت في حرب ما فاتش عليها سنتين،

بالإضافة إلى جذوره اليونانية والدنماركية، اللي حطته في قائمة الورثة المحتملين للعرش
في البلدين!

لكن إليزابيث على قد ما كانت مطيعة وملتزمة، على قد ما كانت شخصيتها قوية

وقدرت تقنع باباها باختيارها، خاصة بعد ما قالت له إن أغلب قراراتها في المستقبل بعد توليها العرش مش هتكون في
إيديها في حياة تحكها البروتوكولات والأعراف والتقاليد

لذلك من حقها على الأقل تختار شريكها في الحياة دي

وقد كان

سنة 1947 فيليب تنازل عن جنسيته اليونانية والدنماركية، وتنازل معاهم عن

His claim to the throne أو حقوقه المستقبلية في العرش

واتجوز إليزابيث في حفل زفاف كان حديث العالم كله

أكثر من 100 ألف شخص اتجمعوا خارج كنيسة ويست مينيستر لرؤية العروسين

بينما إخوات العريس اتمنعوا من الحضور خوفاً من القيل والقال

صحيح العائلة المالكة عايشة أفضل أيامها

لكن البلد بتعاني ومش مستحمة

بريطانيا دخلت الحرب قوة عظمى، خرجت منها إمبراطورية جريحة

بعد ما كانت لا تغيب عنها الشمس، بقى فيه خطر ما يطلعش عليها شمس

اقتصادياً الحرب استنزفت الموارد

وسياسياً روسيا وأمريكا خرجوا من الحرب كقطبين للكرة الأرضية

كل واحدة فيهم بتدعم حركات التحرر في المستعمرات البريطانية السابقة

من أهمها الهند اللي نالت استقلالها سنة 1947، واتقسمت على خطوط دينية وطائفية تنذر بانفجار وشيك، إلى الهند وباكستان

في نفس السنة اللي شهدت فيها بريطانيا شتاء قارص أدى إلى وقف القطارات والمواني

سنة صعبة لدرجة إن الملك قال لمراته

I hate being king

كرهتونا في الشغلانة الله لا يسامحكم!

ومع الوقت الضغط ابتمى يؤثر فى صحته

الجبلى اللى ما يهزوش الرىح يهده ال **Stress**

لكنه رغم تدهور صحته استحمل وصمم على ممارسة مهامه اللىومية

أما إليزابيث فكانت بعيدة عن قلب الأحداث

سنة 1948 ولىة العهد خلفت ابنها الأول

الأمير تشارلز

وبعدها بسنة فيليب فائق النشاط والحيوية والإخلاص للبحرية، اتعين كابتن سفينة فى
مالطا

وإليزابيث زى أى زوجة مخلصه سافرت مع جوزها، ووقفت جنبه وهو بيشق طريقه

وهناك عاشت حياة مختلفة تمامًا عن حياتها فى إنجلترا

بتخرج مع باقى زوجات الضباط، وبتروح الكوافير وبتتمشى فى الشارع من غير ما حد يضايقها، أو حتى يتعرف عليها

وخلفت هناك الأميرة **Ann**، وأدت دورها كزوجة وأم على أكمل وجه،

فى حياة طبيعية اتحرمت منها، فأصبحت فى نظرها استثنائية

حياة جميلة وهادئة، خالية من مظاهر الملكية،

باستثناء بعض الزيارات الرسمية اللى كان لازم تقوم بيها كولية للعهد

حياة تمتت تستمر إلى الأبد

لكن ما دايماً إلا وجه الله

في السادس من فبراير سنة 1952، توفي الملك جورج، وأصبحت إيزابيث ملكة لبريطانيا

وهي عندها 25 سنة، واتفيرت حياتها وحياء جوزها وأطفالها إلى الأبد

بين يوم وليلة مستقبل فيليب كضابط في البحرية انتهى

ووظيفته الرئيسية أصبحت زوج الملكة

أو في مقولة أخرى «جوز الست»

وظيفة محتاجة تفرغ كامل، عشان يقدر يكون معاها في سلسلة لا تنتهي من المناسبات

ورغم إن التضحية بالمستقبل الوظيفي شيء بتقوم بيه ملايين الستات حول العالم بشكل في نظر نسبة كبيرة من الرجال حق مكتسب

إلا إن ضياع حلمه بالترقي في سلم البحرية، كان صدمة قاسية

وتحوله من رب الأسرة، إلى تابع لجلالة الملكة ما ينفعش يمشي جنبها، ولازم يفضل وراها بأربع خطوات، كان كابوس لرجل ذكوري تقليدي

التاج البريطاني شديد الثقل، مؤسسة عمرها ألف سنة تقريباً من أيام ويليام الفاتح،

لها أعراف وقواعد وقوانين مكتوبة وغير مكتوبة

هدفها الوحيد هو الحفاظ على العرش واستمرار الملك

وزي ما فرانك أندروود قال في مسلسل House of Cards

The real power is the power behind the power

القوة الحقيقية هي القوة خلف القوة

فالملكة لها فريق كامل من معاونين والسكرتارية وظيفتهم إخبارها بالتاريخ والقواعد لمساعدتها في قيادة المؤسسة إلى بر الأمان

في يوم وليلة كلمة فيليب مش بس أصبحت السفلى في البيت، لكنها كمان أصبحت مش الوحيدة

وتحول من الأمر النهائي إلى مجرد صوت من ضمن أصوات بيتصارعوا على أذن الملكة

اللي رغم أنها لا تحكم أي شيء تملك كل شيء

وزي ما المثل بيقول رضينا بالهم والهم ما رضيش بينا

فيليب اللي ما كانش عاجبه نزوله من المركز الأول، فوجى بمنافسة على المركز الثاني

الملكة إليزابيث الأولى زوجة الملك جورج بعد وفاة جوزها أخذت لقب الملكة الأم

أو Queen Mother

كعلامة على خفض رتبته من ملكة مُطلقة، لملكة مكررة محتاجة تسيب شؤون الدولة وتروح تتفرج على عروس بيروت

المشكلة إن الملكة الأم لسة صغيرة عندها 56 سنة، ومقتنعة إنها في ريعان شبابها

فرفضت مغادرة قصر باكينجهام، وصممت تفضل جنب بنتها عشان تكون في قلب الحدث وتحافظ على أدنى قدر من النفوذ

فيليب حاول بشتى الطرق يقنع إليزابيث تغير محل إقامتها، لأن زيتها زي جوزها الله يرحمه ما كانوش بيحبوا شخصيته الناشفة ولا بيحبوا مدى تأثيره على بنتهم

يعني يا رب هاعيش حامل حقائب وكمان هاعيش مع حماتي؟!

علاقته بإليزابيث ابدت تتوتر وبقي من الواضح إن الصدام بينهم قادم لا محالة

وما كانوش متخيلين إنه هيحصل بعد أقل من ست أسابيع!

بعد تتويج إليزابيث بالعرش جه ميعاد تسمية الأبناء بصورة رسمية

وبما إنهم من العائلة المالكة محتاجين ياخدوا اسم العائلة المالكة حتى لو هيوثوا التاج عن طريق الأم مش الأب

ودا معناه إن ولي العهد هيبقى اسمه تشارلز ويندسور وليس تشارلز ماونتباتن على اسم عائلة والده، اللي فضل ياخذ

اسم عائلة الأم وليس الأب

هنا فيليب قال لا أنا فيليب آه بس راجل قوي

لحد هنا ومش هاقدر أتنازل

مافيش أي شيء في الدنيا ممكن يمنع أب يدي اسم عائلته لولاده

رفض فيليب حط الملكة في أول أزمة حقيقية منذ توليها العرش

رئيس الوزراء المُخضرم اللي نيم ألمانيا من المغرب ونستون تشرشل رفض تسجيل الأبناء بأي اسم ثاني غير اسم العائلة

المالكة

لأن التاج رمز للاستقرار والاستمرار مش التغيير

فبقت أمام خيارين مالهمش تالت

يا إما تختار التاج والحفاظ على السلالة وتزعل جوزها، يا إما تختار جوزها وتقضي على اسم ويندسور إلى الأبد

وهنا إليزابيث عملت زي أي زوجة أصيلة واختارت التاج

باعتبار إن الزعل بيروح وييجي إنما التاج لو راح ما بيتعوضش
فنجحت في أول اختبار في حياة الأولوية القصوى فيها الحفاظ على التاج
حتى لو كان الثمن هو التضحية برضا الزوج، أو بسعادة الأخت
بعد وفاة الملك جورج السادس وتولي أختها عرش بريطانيا
الأميرة مارجريت مرت بفترة في منتهى الصعوبة
في يوم وليلة خسرت والدها وبعدت عن أختها اللي وقتها ما بقاش ملكها
فكانت من وحدة زاد من مرارتها شعورها بعدم الأهمية
وما بقاش فيه حاجة حلوة في حياتها غير كابتن بيتر تاونسيند
سنة 1944 الملك قرر مكافأة الضباط المتميزين بتعيينهم معاونين له لمدة ثلاثة أشهر
ووقع اختياره على ضابط في القوات الجوية أثبت كفاءة ملحوظة في الحرب
وأثبت كفاءة أكبر في خدمته للملك، لدرجة خلته يتمسك بيه كمعاون له بعد انتهاء المدة
المحددة

واعتبره زي ابنه وأسرته اعتبروه واحد من العائلة

ورغم إنه أكبر من الأميرة مارجريت بـ 17 سنة تقريبًا إلا إنها اتعلقت بيه

وبعد وفاة الملك شافت فيه عوض عن حنان الأب وأمانه

وهو شاف فيها مصدر للونس والدفء بعد انفصاله عن زوجته

فاتقدم لها في أبريل سنة 1953 واتفقوا على الجواز

فحطت أختها في ورطة ما كانتش تتخيلها

طبقًا لل royal marriage act أو قانون زواج العائلة المالكة الصادر سنة 1772، الأمير أو الأميرة اللي سنهم تحت 25 سنة عشان يتجوزوا لازم ياخدوا موافقة الملك والبرلمان

وفي الحالة دي لا الملك ولا البرلمان هيوافقوا، لأن العريس متجوز ومطلق قبل كده

في مازق أعاد للأذهان مأساة واليس سيمبسون اللي حبها كان سبب في تخلي الملك إدوارد عن العرش

مارجريت اتحايلت على أختها وقالت لها إن بيتر حب حياتها

وإليزابيث بقت بين نارين، لو رفضت هتبقى كسرت قلب أختها، ولو وافقت هتتحط في مواجهة مع البرلمان والكنيسة اللي بترأسها

فقررت تحاول تكسب وقت لحد ما تشوف هتعمل إيه

المشكلة إن الصحافة ما بتستناش

في حفل تنصيب الملكة صحفي بجريدة ال sunday mirror شاف الأميرة وكابتن بيتر مع بعض، وحس إن فيه بينهم نوع من أنواع الفليرتيشن

فكتب تقرير اعتبره سبق صحفي لكشف علاقتهم

لكنه اتفاجئ برئيس التحرير بيرفض نشر المقال، لأنه مخالف للأعراف المتعلقة بنشر كل ما يخص العائلة المالكة، اللي جرت العادة على التعامل معها باحترام وتقدير في الإعلام، يصل في بعض الأحيان إلى درجة الحظر والرقابة لمنع إلحاق الضرر بصورتهم أمام الرأي العام

العادات والتقاليد من الصعب التخلي عنها في الأوقات العادية

وفترة بعد الحرب العالمية الثانية كانت غير عادية بالمرّة

بعد الانتصار المواطن حس بأهمية دوره كجندي في الجيش وعامل في المصنع

لا أحد فوق النقد والمُساءلة وبالأخص العائلة المالكة اللي بتملك وما بتحكمش، في دور أشبه باستوديوهات التحليل اللي بتعلق وما بتدريش!

حضور إعلامي وشعبية جماهيرية غير قادرة على فعل أي شيء

وظيفة أطلق عليها أستاذ الأنثروبولوجيا الراحل ديفيد جرابر لقب **Bullshit jobs**

أو شغلانات مالهاش لازمة

ولذلك بينما رفضت ال Sunday mirror النشر، ال Daily mirror رحبت بالقصة ونشرتها في تعدي صارخ على العائلة اللي في نظر البعض تكاد تكون مقدسة

الخبر تسبب في حالة من الذعر في قصر باكينجهام

فقدم شكوى لمجلس الصحافة حديث الإنشاء لحث الجرائد على الالتزام بالمعايير
الصحفية

فالمجلس اللي بيعكس الشعور السائد تجاه العائلة الملكة من احترام وتبجيل أصدر قرار بحظر الصحيفة، في انتصار للقصر ولهيبة التاج

لكنه انتصار لم يدم

مع انتشار وسائل الإعلام هدفها بدأ يتحول من التوعية إلى التسلية

وظيفة الشخصيات العامة وعلى رأسهم العائلة المالكة بدأت تتحول من الحكم إلى الترفيه

والإقبال الشعبي على معرفة أسرار العائلة المبجلة كان كافي لتشجيع الصحف على كسر
التابوهات القديمة

الخوض في الأعراض بيعلي المبيعات

لذلك مرحبًا بانتهاك الخصوصية لزيادة الأرباح السنوية

ومع ذلك الإعلام أداة متعددة الأوجه

سكينة ممكن تبقى ليك زي ما ممكن تكون عليك

الملكة أدركت من أول يوم لها إن الإعلام ممكن يكون سلاح في ترسانة العائلة المالكة

فصممت على إذاعة مراسم تتويجها لأول مرة في التاريخ سنة 1953

لكنها مع الوقت أدركت إن الإعلام وحش لا يمكن ترويضه

كلب بيزداد شراسة لدرجة ممكن تخليه يعض صاحبه

لذلك رغم تمسك أختها بعريسها رفضت تدعمها

وطلبت منها تستنى سنة عشان تتأكد من مشاعرها، وهي بتتمنى بينها وبين نفسها إن

العلاقة تنتهي لوحدها

وبدأت تدعي لهم نفس الدعوة اللي بتدعيها أول ما تعرف إن الكراش مرتبطة

ربنا يوفقهم ويوقع ما بينهم

علاقات كتير مكتوب عليها الفشل بتستمر لمجرد العند في مواجهة رفض الأهل والأصدقاء

وما بتنتهيش غير لو بدأت

وكان الطريق إلى نهايتها بدايته هي السماح ببدايتها
عشان تنهار من الداخل دون الحاجة إلى ضغوط خارجية
وقد كان

بعد صدمتها من تخلي أختها عن دعمها

واختيارها لاستقرار العائلة ككل حتى لو كان المقابل التضحية بسعادة فرد منها

مارجريت قررت إنهاء العلاقة بعد ما أصبحت حديث الرأي العام

إليزابيث اللي تألمت لمعاناة أختها شعرت بارتياح إن الأزمة انتهت

لكنها ما كانتش تعرف إن الأزمة الحقيقية لسة ما بدأتش

أزمة أكبر من أي أزمة واجهتها قبل كدا، والمرة دي هتكون من بطولة ابنها الكبير

ولي العهد وملك بريطانيا القادم

الأمير تشارلز

سنة 1951 إليزابيث سافرت كندا مع فيليب نيابة عن والدها

ولما رجعت تشارلز كان واقف على رصيف القطر في انتظارها زي أي طفل مستني يشوف
والدته بعد غياب طويل

أول ما شافته بعد سفر لشهر كامل سلمت عليه وباست راسه من غير ما تحضنه

تشارلز كان عنده 3 سنين ومش واخذ باله في الزحمة

لكن الصحف خدت بالها كويس والسلام البارد اعتبره البعض علامة على غياب العاطفة
وضعف الأمومة

فيه حد يسافر ويسيب ابنه اللي عنده ثلاث سنين، ولما يرجع يسلم عليه بالإيد كأنه يسلم
على مديره؟

الإعلام كان بيبالغ في عدم اهتمام الأميرة بقاء ابنها، لأنها بالفعل باسته وطببت عليه

لكنه ما كانش بيبالغ بعد تنصيبها كملكة في تقدير حجم انشغالها

تشارلز الابن اللي بقى أخ أكبر للأمراء آن وأندرو وإدوارد

ما كانش بيلاقي وقت يقعد فيه مع والدته اللي يا إما في مكتبها بتقرا تقارير ومراسلات الحكومة، يا إما في زيارة
خارجية أو مناسبة رسمية

وزي أغلب الأطفال اللي بيعانوا من انشغال الأم

تشارلز مالقاش الرعاية والاهتمام غير من جدته

اللي بذلت جهد كبير لتعويض شعوره بالوحدة وافتقاده لحنان الأم

لكنها في نفس الوقت كانت مدركة إنها بتربي ملك بريطانيا القادم

فكانت بتكلمه عن الفن والتاريخ والموسيقى بصورة خلته يسبق اللي في سنه بسنين
ضوئية

الأولاد اللي في سنه بيلعبوا في حديقة الأطفال، وهو بيحضر ندوات في ساقية الصاوي

كفاية عمق يا تيتا أرجوكي الوعي هيموتني!

تشارلز اابتدى يكبر وتظهر شخصيته كولد ذكي ومطلع وفي نفس الوقت حساس رقيق المشاعر

لكن على قد ما جدته عوضته ولو جزئياً عن غياب الأم، على قد ما فشلت في تعويض غياب الأب، لأن الأب ببساطة كان
الحاضر الغائب

موجود ومش موجود

حاضر بجسده لكن غائب بمشاعره

أحياناً فاقد الشيء لا يعطيه

وفيليب ما شافش نموذج للأبوة وهو صغير، فما قدرش يقدمه وهو كبير

وبعد تسليمه لقدره بان جوازه من الملكة معناه إنها ست البيت وست الكل

بدأ يقضي وقت أكبر في محاولة لتحديث القصر لضمان مواكبة العائلة للحياة الحديثة

لأن تجربته الشخصية علمته إن الملك زائل والعائلات المالكة ممكن تسقط في أي لحظة

وبما إنه مهتم بالعلم والتكنولوجيا، حاول يحدّث من منظومة التاج وبدأ بقصر باكينجهام اللي لفه أوضة أوضة ومكتب
مكتب، وبذل جهد للتعرف على جميع العاملين والموظفين

ورفض الرفاهية المفرطة المحيطة بأفراد العائلة المالكة من كل ناحية

العاملين بالقصر لهم شبكة أنفاق خاصة بيهم عشان يتحركوا في الخفاء ويشتغلوا من غير

ما حد يشوفهم

ومش مسموح لهم يمشوا غير على طرف السجادة، باعتبار إن وسط السجادة دا بتاع

الملوك

فيليب شاف إن المعاملة دي مش بس قديمة، لكن كمان خطيرة، لأن اللي بيتلقاها سهل يصدق نفسه وينسى صعوبة العالم خارج القصر من فرط الرفاهية اللي بيشفها جواه

فبدأ يرفض تلقي المساعدة عمال على بطال

شنطته بيثيلها بنفسه ولما بيعوز حاجة بيعملها بنفسه

في محاولة للحفاظ على أدنى مظاهر الحياة الطبيعية

لدرجة إنه جاب قلاية بالكهرباء عشان يحضّر عليها فطاره

وابتدى يخاف على ابنه اللي متربي في العز وما شافش بهدلة

فقرر إن أفضل طريقة هي إنه يوديه مدرسته القديمة

جوردون ستون مصنع الرجال

فحماته قالت له مش معنى إنك عشت طفولة صعبة إنك تعقد الولد

مالها Eaton؟ جنبنا والباص رخيص وما بيطلبوش هدايا في عيد الأم!

مدرسة جورج أرويل وجون كينز وأثنوني إيدن وهادية غالب

ليه نرميه في براري أسكتلندا وهو ممكن يفضل جنبنا في لندن؟

فيليب رفض بشكل قاطع وقال كله إلا اختيار المدرسة!

مش بس لأنه كان بيتمنى جوردستون تقوي ظهر ابنه وتنشفه زي ما ساهمت في تشكيل

شخصيته وهو في سنه

لكن كمان لأنه خاف عليه يفسد لو فضل في لندن محاط بالمتملقين والمُتسلقين

وبالفعل تشارلز سافر أسكتلندا وعاش فترة في منتهى الصعوبة

عانى فيها من البعد عن جدته، وما قدرش يكُون صداقات تخفف من وحدته

لأن أغلب الأولاد خافوا يقربوا منه لباقي زمايله يتهموهم بالتملق

ورغم إنه أشهر ولد في المدرسة إلا إنه كان أكثرهم وحدة

وحدة زاد من قسوتها تعرضه للتنمر

الطفل الهادئ المحب للقراءة صيد سهل في مدرسة داخلية البقاء فيها للأقوى

مواجهة ظالمة ومحسومة بين سيدة القصر وذئاب الجبل

وكل ما يحاول يشتكي لوالده من العذاب اللي بيشفوه، يقول سيبوه عشان يتعلم

مسيره هينشف ويتغير

المشكلة إن تشارلز ما اتغيرش ولا أصبح نسخة أقرب لوالده زي ما كان فيليب بيتمنى

كل اللي حصل إن المسافة بينهم مع الوقت زادت ما قلتش

واللي عوضه عن غياب الأب كان نفس الشخص اللي عوض أبوه عن غياب جده وهو في

نفس سنه

لورد ماونتباتن

اللي بقى بالنسبة لتشارلز أكثر من مجرد جد

ماونتباتن سجله المهني الحافل، اللي لعب فيه دور قائد البحرية ورئيس أركان الجيش البريطاني وآخر حكام الهند، خلاه
مثل أعلى لتشارلز اللي لقي فيه شخص بيحبه زي ما هو ومش بيحاول يغيره، على عكس فيليب اللي دايم بيحسسه

بخيبة أمله فيه

وجود جدته وماونتباتن ساعده في الصمود طوال فترة المدرسة لحد ما خلس سنة 1967 وقرر الالتحاق بجامعة
كامبردج لدراسة ال Archeology وال anthropology

علم الحفريات وعلم الإنسان

تشارلز راح أول يوم لابس بدلة وماسك شنطه سامسونائيت في إيده

فيرزاتشي مات يا خلف!

بينما زمايله مطولين السوالف وموسعين البنطلونات

الستينات وما أدراك ما الستينات

زمن الحركات الديمقراطية والتحرر من الروابط الأخلاقية والاجتماعية

طلاب الجامعة ماشيين حافيين وتشارلز

مدير فرع في ال CIB

شاب اتولد من 19 سنة لكن عمره الفعلي 45 سنة

فواجه لتاني مرة صعوبة في الاندماج، لكنه على عكس المدرسة، قدر مع الوقت يلاقي

أنشطة بيحبها

لعب تشيلو في الأوركسترا ومثل وغنى على المسرح

واكتشف حبه لرياضة البولو

رياضة شبيهة بالهوكي لكن بتلعب بالأحصنة

ومن وسط كل الأنشطة اللي جربها في الجامعة

رياضته المفضلة كانت مطاردة البنات

في الجامعة تشارلز بدأ يحس لأول مرة بقوة التاج

البنات ابتدوا هم اللي يطاردوه لأن مافيش أحلى من مواعدة أمير وملك بريطانيا القادم

فأدرك قدرة لقب الأمير على فتح الأبواب المغلقة، وكسر القواعد المتبعة

وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء السابق **Rab Butler** اللي شغل منصب عميد كلية

ترينيتي بالجامعة

إدى تشارلز نسخة من مفتاح السكن الخاص بيه عشان يقدر يقابل صديقاته في خصوصية

تامة

زي ما الفنان طلعت زكريا إدى الفنان عادل إمام مفتاح المكتب في فيلم التجربة الدنماركية

وزي أي طفل مالقاش الحب في بيته فبدأ يدور عليه في الخارج

تشارلز دخل في سلسلة من العلاقات العاطفية، كلها توجت بالفشل

ليه يا قلبي كل يوم بتحب واحدة وإنك مش لاقى اللي عايزه في أي واحدة!

يتعرف على واحدة تعجبه وبعد فترة يزهد منها ويدور على واحدة ثانية

فراغ جواه مش عارف يملاه

مافيش واحدة قدرت تعوضه عن قسوة الأب وغياب الأم

مافيش واحدة قدرت تلبى احتياج طفل يبحث عن الحب والحنان

مافيش واحدة قابلها وحبها بجد وشافها شريكة لحياته

لحد ما قابل كاميلا

سنة 1970 تشارلز اتخرج من كامبريدج وأصبح أول ولي عهد يحصل على تعليم عالي في
تاريخ العائلة المالكة

على عكس جده اللي دخل الجامعة لفترة قصيرة ووالدته اللي اتعلمت في البيت

وقرر بعد التخرج ينضم إلى البحرية عشان يمشي على خطى والده

لكن هذا الشبل ليس كهذا الأسد

تشارلز أول ما طلع على المركب أصيب بدوار بحر وعانى في وظيفته كضابط ملاحه

أنا راجل دارس تاريخ

ممکن أشتغل مدرس أو أعمل قناة على اليوتيوب

لكن ماليش في الخرائط والأرقام

فبقى زي أي موظف بائس بيستنى ينزل أجازة عشان يمارس رياضته المفضلة البولو

وفي أحد الأيام بعد الماتش اتعرف على بنت جذابة أكبر منه بسنتين اسمها كاميلا شديدة الشبه بمربيته Mabel
Anderson

أول ما شافته أشادت بحصانه وقالت له

!You have got a fine animal down there sir

فقالها لا خلي بالك قناع السمكة دا تحت منه قرش!

إذا أردتِ كسب قلب الرجل امدحيه!

أو أكله يعني أيهما أقرب!

وكامبلا من أول لحظة فهمته بشكل عميق وغير مسبوق، وأدركت إنها أمام شاب مقرمش من برة وطرى من جوة، مبهر وقوي من الخارج ورقيق وحساس من الداخل، على قد ما محتاج حب وحنان على قد ما محتاج مدح وإعجاب

الراجل مش بس عايز اللي تحبه لكن كمان اللي تنبهر بيه وتحسسه إنه أعظم راجل في الدنيا

خاصة لو كان راجل مليء بال insecurities ومعندوش ثقة في نفسه

وتشارلز محتاج شخص على عكس اللي بيحس بيه من عيلته يحسسه إنه كويس وإنه كفاية

وكامبلا كانت على أتم الاستعداد للعب الدور دا كأن التاريخ بيعيد نفسه

جدة كامبلا Alice Keppel كانت عشيقة جده الملك إدوارد السابع المفضلة

هي وتشارلز قربوا من بعض بشكل سريع بسبب مجموعة من الصفات المتشابهة اللي تشارلز ما كانش لاقبها في واحدة تانية

هو بيحب الخيل وهي بتحب الخيل

هو بيحب الصيد وهي بتحب الصيد

هو بيحبها وهي بتحب أندرو باركر بولز!

على مدار ست سنوات كامبلا شاندى بنت الطبقة الأرستقراطية كانت سجينى قصة حب من طرف واحد مع أندرو باركر بولز

ضابط من عائلة أرستقراطية عنده 33 سنة في سلاح الخيالة

والده صديق مقرب من ال queen mother

وعلى عكس تشارلز، أندرو ثقته بنفسه طاغية لدرجة إنه بقى مشهور كزير نساء

شخص ساحر بكاريزما قادرة على كسب حب واحترام أي شخص يتعامل معاه

دخل في علاقة عاطفية مع كاميلا لكنه رفض الارتباط بها بشكل رسمي

من غير حتى ما يتعب نفسه ويفني لها مقطوعة إنتي تستاهلي حد أحسن مني، أو النسخة الجديدة منها بتاعة أنا عندي

Fear of commitment

لمجرد إن بالنسبة له امرأة واحدة لا تكفي

حتى لو كانت المرأة دي الأميرة آن أخت تشارلز الصغيرة، اللي حبته ودخلت معاه في علاقة حب انتهت زي كل علاقته

I can fix him لکن كاميلا ما استسلمتتش ورفعت شعار

كاميلا بالنسبة لتشارلز كانت أم وأندرو بالنسبة لكاميلا كان أب

نموذج للحبيب الفارس الوسيم

تشارلز كان على العكس منه تمامًا، ودا يمكن أحد أسباب انجذابها له

وعلى قد ما نجحت إنها تنسيه كل البنات اللي عرفهم

على قد ما فشل إنه ينسيها حبها لأندرو

كاميلا دخلت مع تشارلز في علاقة غرامية استمرت لست شهور كانت من أحلى فترات

حياته

لدرجة إنه اعترف لها بحبه لها في نهايتهم

وما كانش يعرف إنه مجرد استبن

شخص طيب وغلبان ييحبها وهي بتحب حبه ليها
بيظهر فقط وقت غياب أندرو، ولما بيظهر بيرجع يتركز على الرف

وقد كان

بعد سنين من حب بنتهم لأندرو وتهربه منها

أهل كامبلا أعلنوا في جريدة التايمز خطبة أندرو وكامبلا

ولما أندرو شاف الخبر قال خلاص طالما تم الإعلان يبقى نتجوز بقى ما يجراش حاجة

وبالفعل في 4 يوليو سنة 1973 بعد خمس شهور تقريبًا من سفر تشارلز في رحلة بحرية طويلة كان بيحلم بعد الرجوع
منها بالارتباط بكامبلا بشكل رسمي

كامبلا اتجوزت أندرو في حفل زفاف كبير

ولما تشارلز عرف الخبر اتصدم

معقول البنت اللي اختارها دونًا عن بنات إنجلترا كلها عشان تبقى ملكة تسيبه وتتجوز حد
تاني؟

الأمير دخل في حالة حزن شديدة

وذاق لأول مرة مرارة وجع القلب اللي بييجي من كسر القلب

فأبوه الروحي لورد ماونتباتن عمل بمقولة الشاعر الأموي عمر بن أبي ربيعة

وقاله سلام عليها ما أحبت سلامنا.. فإن كرهته فالسلام على أخرى

مافيش حاجة تخلي الراجل ينسى واحدة ست غير ست تانية

وانت لسة صغير محتاج تعيش سنك وتشوف حياتك

دا مش وقت جواز واستقرار دا وقت لعب وتجارب

ونصحہ يعرف أكبر عدد من الستات عشان لما يقرر يتجوز ويستقر يعرف ينقي واحدة مناسبة ست صغيرة مالهاش تجارب تعرف تخلي بالها منه وتساعده في تحمل مسؤولياته

والواحدة اللي كان بيتكلم عنها كانت حفيدته أماندا

لورد ماونتبائن المخضرم كان عايز يوطد علاقته بالعائلة المالكة أكثر وأكثر

عن طريق هندسة علاقة تشارلز بحفيدته زي ما كان سبب رئيسي في زواج فيليب وإليزابيث من 25 سنة تقريبًا

لكن المرة دي العلاقة أصعب

لأن فيليب وإليزابيث والملكة الأم كلهم رافضين علاقته القريبة بتشارلز، وشايفينه متسلق يسعى لزيادة نفوذه مش مجرد خايف على مصلحة الولد

فيليب حاول يكلم ابنه وينصحہ إنه محتاج يتجوز ويركز في مستقبله

الحكم مسؤولية كبيرة محتاجة ست مسؤولة تعرف تشيلها معاه

فقاله ما تقلقش يا والدي

أنا مدي نفسي وقت أجرب وأتعرف على ناس مختلفة لحد ما ألاقي الست اللي تناسبني

ووعده يتجوز قبل ما يتم ثلاثين سنة

الأب ما قدرش يضغط عليه أكثر من كده، ووقف عاجز أمام علاقاته المتعددة

عدد مهول من الستات لا يُعد ولا يحصى

ساعده في الارتباط بيهم وجود جيش كامل حواليه من ال **enablers**

مساعدين ومعاونين كل وظيفتهم العمل على سعادته وتحقيق رغباته وما حدش بيقله لأ

فكانوا بيحجزوا مطاعم ويوصلوا ورد ويبعتوا جوابات نيابة عن الأمير اللي من كتر ما بيصاحب ما بقاش ملاحق على
اللي بيصاحبهم

ستات بعضهم قربوا منه حباً في لقيه

وستات تانية حبوه وشافوا فيه أمير الأحلام

لكن كلهم بالنسبة له كانوا مجرد ألعاب

كل ما يزهق من لعبة يرميها ويمسك لعبة تانية

وما فيش في قلبه غير الوحيدة اللي لعبت بيه وحببت واحد تاني

لكنها بعد ما حققت حلمها واتجوزته اكتشفت إنه طلع كابوس

بعد زواجها من أندرو كاميلا كانت في منتهى السعادة

وعاشت معاه فترة من الحب والسلام والاستقرار خلفت فيهم ولد وبنت

لكنها كانت سعادة مؤقتة

لأن أندرو رجع لعلاقاته النسائية المتعددة دون أي حرج ولا كأنه متجوز ومخلف

روبرت ابن مراسل حربي وناشر أسترالي

اتخرج في إكسفورد سنة 1953 بعد دراسته لما يعرف بال PPE

أو ال philosophy politics and economics

فلسفة وسياسة واقتصاد

واحدة من أهم الدرجات العلمية بيدرسها طلاب ويتم تأهيلهم لحكم وإدارة بريطانيا في المستقبل

بعد وفاة والده رجع أستراليا وورث عنه بعض الصحف والجرائد

وهناك اكتشف اكتشاف مذهل

التحقيقات الصحفية الجادة والتحليلات العميقة بتعلي القيمة لكن مش بالضرورة تزود المبيعات

إنما قصص الجنس والجريمة والفضائح بالإضافة إلى أخبار الرياضة وصفة كفيلة برفع المبيعات للسما

فبدأ يهتم بكل ما هو تجاري وكل ما هو مثير

مش مهم نعلى بعقلية راجل الشارع المهم ننزله عشان نبيع

وبالفعل واحدة واحدة إمبراطوريته الإعلامية ابتدت تكبر وبسبب زيادة مبيعاته قدر يشتري المزيد من الصحف في أستراليا، وسنة 1969 قرر دخول السوق البريطاني

بريطانيا في الوقت دا كان فيها 10 صحف قومية

وهي صحف مهمة بتغطية أخبار البلد كلها مش بس الأحداث المحلية

بيبيعوا حوالي 20 مليون نسخة يوميًا

أكبر عدد صحف بالمقارنة بعدد السكان في العالم

روبرت حب ينوبه من الطيب نصيب واشترى جريدة **news of the world**
الأسبوعية

وأول حاجة عملها كان نشر مذكرات فتاة ليل على علاقة بوزير الدفاع السابق جون
بروفومو

الوزير قضى السنوات الست السابقة في محاولة للتكفير عن غلطته بالانغماس في الأعمال الخيرية، لذلك قرار روبرت
بنشر مذكرات هتعيد الفضيحة للرأي العام كان منافي لقواعد وأعراف المهنة التي هدفها الأول هو التوعية وليس الترفيه

النشر كان علامة على دخول الإعلام البريطاني لعصر جديد الكل فيه مستباح

أي شيء مباح طالما هيتباع

ولذلك على الرغم من إن الاهتمام الإعلامي بالملك القادم مفيد للعائلة المالكة

لكن تغطية مغامراته العاطفية والتعامل معاه على إنه واحد من المشاهير زبه زي المغنيين ولعبة الكورة فيه تعدي على
الهيبة الملكية

وبيكسر هالة الاحترام اللي حمت العائلة المالكة من المساءلة والتداول طوال السنين اللي
فاتت

إليزابيث وفيليب قلقوا من مغامرات تشارلز المتكررة في الإعلام خاصة أنها بتتزامن مع واحدة من أصعب الفترات
الاقتصادية اللي عاشتها بريطانيا

شتاء سنة 1979 عرف باسم شتاء الغضب أو Winter of discontent

موجة هائلة من التضخم قررت حكومة حزب العمال بقيادة رئيس الوزراء James Callaghan مواجهتها عن طريق
وضع حد لزيادة الأجور

تسببت في مجموعة من الإضرابات العمالية هزت البلد بأكملها

المصانع وقفت والبضائع خلصت وأكوام القمامة ملت الشوارع

حتى عمال المدافن أعلنوا إضرابهم وتوقفوا عن الدفن وجثث المتوفين ملت الثلجات

في مشهد أبوكالبيتي انتهى بفوز حزب المحافظين بالانتخابات بقيادة مارجرت تاتشر بعد تعهدها بالقضاء على قوة الاتحادات العمالية اللي وقفت حال البلد

فالملكة خافت في وسط هذه الحالة من الغضب الثوري إن صور تشارلز مع صديقاته وحفلاته الباهظة تتسبب في توجيه الغضب للعائلة المالكة

لكنها ما كانتش متوقعة إنها هتواجه خطر أكبر من الغضب، وهو التجاهل

سنة 1979 في إحدى رحلات الملكة الرسمية فوجئت بمشهد ما حصلش من يوم توليها العرش

مافيش أي حضور إعلامي لتغطية رحلتها

ولا قناة ولا مصور ولا حتى مذيع في **onsport**

موقف محرج لكن معبر عن بلد بتمر بأزمة أهم من التاج

محرر ال daily mirror علق على الموقف غير المسبوق دا وقال لو العائلة المالكة فقدت التغطية الإعلامية هتفقد أهميتها، ولو فقدت أهميتها هتنتهي!

وبالنسبة إلى الملكة استمرار العائلة هو الهدف الأهم

وعشان تستمر محتاجة ولي عهد لولي العهد!

فيليب ابتدى يضغط على ابنه ولامه إنه بقى عنده 31 سنة ولسه ما اتجوزش!

أما أبوه الروحي لورد ماونتباتن بعد ما كان يبشجعه على علاقاته المتعددة

لدرجة إنه أسس صندوق خاص في الباهاماس لتسوية أي قضايا خاصة بعلاقاته العاطفية من غير شوشرة، وبالفعل قدم تسويتين يقدروا بمئات الآلاف من الدولارات في السبعينيات،

أصبح هو كمان بيضغط عليه للارتباط

وطبعًا مش هيلاقى أحسن من أماندا

وكراجل قديم قرر ياخذ معاه تشارلز وأماندا في رحلة لزيارة الهند سنة 1979

باعتبار إن مافيش أقوى من الرحلات وأنشطة اتحاد الطلبة لإشعال شرارة العلاقات

لكن والد ووالدة أماندا رفضوا رفض قاطع

لأن سفرها معناه وقوعها فريسة لوسائل الإعلام اللي بتلاحق الأمير ليل ونهار

كل أسبوع يختاروا بنت جديدة يتكلموا عنها كملكة محتملة

والأسبوع اللي بعده يهاجموها ويحاولوا يثبتوا ليه ما تصلحش كملكة

في دورة قاسية لا تنتهي من صناعة النجوم ثم تدميرهم

ماونتباتن ما فقدش الأمل، وعشان يشجع تشارلز ياخذ الخطوة اللي مستنيها بعت له جواب يحذره إنه لو استمر بنفس أسلوب حياته هيبقى ماشي في نفس سكة أخو جده

تشارلز اللي بيثق في كلام ماونتباتن ثقة عمياء أدرك إن فيه مشكلة بالفعل مش هتتحل غير بالجواز، فاستجمع شجاعته واتقدم لأماندا

المفاجأة إن هي اللي رفضت!

لقب الأمير ولمعان التاج ما كانوش كفاية لجذبها لحياة كانت عارفة إنها ما تناسبهاش

ماونتباتن ما استسلمش

نقطة الميه بتحفر في الصخر مش بالقوة لكن بالتكرار

رجل في نهاية العمر ما عندوش أهم من الاطمئنان على مستقبل أسرته قبل نهاية حياته

وما كانش يعرف إن النهاية دي أقرب مما يتخيل!

يوم 27 أغسطس سنة 1979 في أثناء قضائه إجازته السنوية في أيرلندا الشمالية

تم اغتيال لورد ماونتباتن عن طريق تفجير مركبه في عرض البحر

الاجتيال قامت به عناصر من ال IRA أو الجيش الجمهوري الأيرلندي اللي دخل في مواجهة مع الجيش البريطاني عُرفت باسم The Troubles

شن فيها هجمات إرهابية بهدف إجبار بريطانيا على الانسحاب من أيرلندا الشمالية لضمها إلى جمهورية أيرلندا، وتوحيد الجزيرة بعد مئات السنين من الاحتلال

الاجتيال كان صدمة كبيرة لتشارلز اللي فقد جد ومثل أعلى وأب روحي في وقت واحد

تجربة فقد بشعة لشخص شديد الحساسية محتاج حد يتكلم معاه ويفهمه

والحد دا كان كاميلا

بعد فترة من الغياب والانقطاع يوم الاجتيال كاميلا اتصلت بالأمير عشان تعزیه

وأول ما سمع صوتها انهار في البكاء والحكي كأنه كان مستنيها تكلمه

وفي يوم ويلة علاقتهم رجعت زي الأول ولا كأن في حاجة حصلت

مع السنين زواج كاميلا من أندرو بقى مجرد زواج صوري

وبدأت تُدرك إن اللي بيحبها ممكن يكون أبقي ليها من اللي بتحبه

فعلاقتها بتشارلز بقت أقوى من أي وقت وأصبحت بتقضي معاه وقت أطول

المشكلة إن المرة دي علاقتهم ما كانتش في السرزي زمان

الأمير وكاميليا بيخرجوا سوا وبيظهروا في مناسبات سوا كأنهم مرتبطين رغم إنها سيدة متزوجة وزوجها شخصية معروفة

وتشارلز اللي كبر على الدلع واتعود إن ما حدش بيقله لأ، بدأ ما يهتمش حتى بالبروتوكول واللياقة الاجتماعية، وقرر يصطحبها معاه في زيارته الرسمية

سنة 1980 أندرو سافر إفريقيا استعدادًا لاستقلال زيمبابوي بصحبة الحاكم البريطاني الأخير

وفي شهر 4 الأمير سافر وخذ معاه كاميليا لحضور الاحتفال بالاستقلال

وهناك كانوا بيتعاملوا كأنهم عروسين في شهر العسل، لدرجة إن سكرتير تشارلز الشخصي Edward Adeane ساب قاعة العشاء لأنه ما قدرش يستحمل المنظر، خاصةً في ظل وجود أندرو اللي مراته مسافرة مع الأمير!

الخبر انتشر بين ضباط الجيش اللي عبروا بشكل رسمي عن اعتراضهم لسكرتير الملكة

حتى لو أندرو وكاميليا منفصلين ما يصحش أبدًا الأمير يكون في علاقة بهذا الشكل الفج والفاحش مع زوجة ضابط زميلهم!

الملكة حست بالهلع!

ولي العهد بيحب ست متجوزة كأن التاريخ بيعيد نفسه

وكان مكتوب عليها تعيش نفس الأزمة مرتين زي ما حصل مع عمها بالظبط

الأمير محتاج يتجوز بأقصى سرعة ممكنة

محتاج عروسة بلا ماضي

عروسة عذراء مُطبعة ومش بتاعة مشاكل

والعروسة دي كانت بنت عندها 19 سنة اسمها ديانا سبنسر

في القرن الخامس عشر عائلة سبنسر كانت عائلة محترمة من تجار الخرفان

الأسرة حققت نجاح كبير لدرجة إنها بدأت تقرض المال للتاج البريطاني

وفي المقابل سنة 1603 الملك جيمس الأول منحهم لقب بارون وبعدها بسنوات تم منحهم

اللقب الأكبر Earl

لقب صاحبه مالك أراضي وبيورث من الأب لابنه

وبكده السبنسرز أصبحوا أسرة أرستقراطية قبل تولي الملك جورج الأول مؤسس أسرة الهانوفر يانز والجد الأكبر

لإليزابيث العرش بأكثر من 100 سنة

وفي الخمسينيات الإيرل السابع ألبرت سبنسر كان يملك قصر أثورب وقطعة أرض مهولة

حجمها 14 ألف فدان!

ابنه جوني خريج مدرسة إيتون وكلية ساندهيرست العسكرية وأحد أبطال الحرب العالمية الثانية كان بيدور على

عروسة

وفي نفس الوقت **Lady Ruth Fermoy** أحد الأصدقاء المقربين من الملكة الأم
بتدور على عريس لبنتها فرانسيس

أهم حاجة يكون من ملاك الأراضي للارتقاء بمستوى الأسرة اجتماعيًا

أما اللي عنده شقة خليهاله

وبما إن المجتمع الأرستقراطي أوضة وصالة حسست إنها مش هتلاقي أحسن من جوني ولا
من ال 14 ألف فدان بتوعه

المشكلة إن جوني حاطط عينه على ليدي **Ann** بنت صديقة الأسرة

لكن **Ruth** اللي هو النصف الأول من كلمة **ruthless**

لكل امرئ من اسمه نصيب

قررت تضحي بالروابط الأسرية وتخطف العريس تحت شعار **Business is business**

وهكذا بدأت تدعو أن هي وخطيبها عشان تستضيفهم عندها في البيت احتفالاً بخطوبتهم المنتظرة، بينما في الحقيقة
كانت بتتججج عشان تعرفه على فرانسيس

وبدأت في رمي شباكها لاصطياد العريس

بتحب السباحة؟ دي فرانسيس كلبة بحر ما بتطلعش من البيسين

بتحب التنس؟ دي فرانسيس كنا بندلعهها زمان ونقولها يا مضرب

وهكذا بكثير من الصبر والمكر والدهاء نجحت في إبعاد أن عن الصورة

جوني وفرانسيس اتجوزوا في حفل زفاف ضخم سنة 1954 بحضور الملكة الأم

نهاية سعيدة لقصة حب من صنع أم ما خدتش بالها إن الجواز في الحقيقة مجرد بداية

وإنها بإيديها دفعت بنتها لحافة النهاية!

فرانسيس اتجوزت وهي عندها 17 سنة من غير ما يكون عندها أي فكرة عن شكل الحياة
اللي هي مقبلة عليها

العريس اللي مامتها كانت فاكراه لقطه طلعت شخصيته ضعيفة

عايش في ظل والده وتحت سيطرته الكاملة

والمشكلة إن والده بخيل وشخصيته صعبة

قاعد في قصر لكنه بيغسل الأطباق وبينظف التراب بنفسه عشان يوفر

وماعدوش أي ثقة بابنه اللي صمم يديله مصروف بسيط لا يكفي أسلوب حياته
الأرستقراطي

رجل بيعامل مراته سينثيا بمنتهى القسوة ومش واخد باله إنه بيدي ابنه درس في كيفية
معاملة مراته

فرانسيس عاشت سنة صعبة مع جوزها في بيت العائلة وخلفت بنتهم الأولى سارة سنة
1955

وفي نفس السنة والدها توفي فانتقلت للعيش في بيت **Park House**

منزل كان واخده من العائلة المالكة حق انتفاع يقع في **Sandringham Estate**

أو عزبة ساندرينجهام أحد القصور الملكية اللي بتروحها الملكة كل شتاء في الكريسماس

وتقع على أرضها عدة بيوت ييمنحها الملك لمن يشاء من العائلات كحق انتفاع

والد فرانسيس كان مالك لبارك هاوس وبعد وفاته والدة فرانسيس منحتة ليها هي وجوزها عشان يهربوا من جسيم إيرل

سبنسر

حركة إديتهم حرية أكبر وفي نفس الوقت فكرت جوني باعتماده على مراته فزادت
الخلافات بينهم

لكن الخلافات ما كانتش مانع من الحمل لتاني مرة

لقب إيرل محتاج وريث ذكر وجوني عايز يفرح بولي العهد

لكنها لتاني مرة بعد سنتين خلفت بنت Jane

فشل آخر في نظر أب لا يعترف غير بالذكور

محاولات الحمل استمرت وسنة 1960 فرانسيس خلفت ولد

مشوه مات بعد ولادته

أول ما شافه جوني شاله بعيد وقفل عليها الأوضة عشان ماتشوفوش

فرانسيس خبطت على الباب وحاولت تفتحه بكل قوة لكنها ما عرفتش

وصريخها للمطالبة برؤية ابنها وقع على آذان صماء

ابنها إتدفن من غير ما تشوفه

وعلاقتها بجوني أصيبت بشرخ من الصعب إصلاحه

لكن دا ما منعش الاستمرار في المحاولة

فرانسييس عانت من الإجهاد والإجهاض

ويوم 1 يوليو سنة 1961 اتولدت ديانا على صوت تصفيق الجماهير في استاد الكريكت
المجاور

لكن ما كانش فيه تصفيق داخل الأسرة اللي قعدوا أسبوع كامل قبل ما يسموها

جونى أصيب بخيبة أمل وكان هيتجنن

إشمعنى هو اللي مش عارف يخلف ولاد

وفي عصر ما قبل اكتشاف إن الأب هو اللي مسؤول عن جنس الجنين

أجبر فرانسييس على الذهاب لدكاترة لمعرفة أسباب عدم قدرتها على خلفه الولاد

زيارات مهينة حسست فرانسييس إنها مجرد أداة

كومة لحم وظيفتها الجنس والحمل والولادة دون أي مراعاة لصحتها أو مشاعرها

كل دا حوّل الشرخ اللي بينها وبين جوزها لفجوة عميقة من المستحيل غلقها

وزي كل مرة سوء الحالة النفسية ما كانش مانع أمام العلاقة الزوجية

وفي يوم 22 مايو سنة 1964 اتولد تشارلز سينسر وسط احتفال غير مسبوق من الأسرة اللي طلبت من الملكة الأم
تكون أمه الروحية، ووافقت بالفعل

بعد 10 سنوات من المحاولة فرانسيس ولدت ولي العهد

انتهت المهمة وانتهى معها الزواج!

في بداية حياتها ديانا زي أي طفلة ما كانتش ملمة بالمشاكل اللي حواليا

طفولة مرفهة في بيت يقع داخل عزبة الملكة

فكانت بتروح تلعب مع أبناء الملكة الأمير أندرو اللي أكبر منها بسنة والأمير إدوارد الأصغر منها بثلاث سنين، وأوقات الملكة كانت بتلعب معاهم

في إحدى المرات الأمير تشارلز وهو عنده 17 سنة دخل عليهم الأوضة لقاهم بيلعبوا استغماية في حضور الملكة

وأوقات تانية أندرو وإدوارد كانوا هم اللي ببيجوا يلعبوا عندها في البيت اللي بيبعد عن قصرهم كيلو واحد تقريبًا

قرب ديانا من أبناء الملكة كان مصدر سعادة لجدها اللي بدأت تحضر لجوازها من أندرو الأقرب لسنها

لكن بعد وفاة جدها، أبوها ورث عنه عزبة Althorp فسابت بيت الطفولة وسابت معاه حياتها اللي بتحبها وتعرفها

عزبة الثورب عزبة شاسعة

والقصر اللي جواها مساحته تقريبًا 121 غرفة

لكن للأسف مافيش ولا واحدة فيهم سعيدة

المساحة المهولة جه معاه حزن مهول

الأب والأم كل واحد فيهم في ناحية

ولما يجتمعوا بيتخانقوا ويصرخوا وأحياناً الصريخ بيتحول لعنف

ديانا كانت بتخاف من صوت الصريخ بينما إخواتها الكبار كانوا بيعلوا صوت المزيكا عشان
ما يسمعوش

وفي سنة 1966 جوني وفرانسييس سافروا لقضاء عطلة تزلج **skiing trip** في
محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه

وهناك اتعرفوا على الأسترالي بيتر كيد اللي ورت ثروة عن عائلته اشترى بيها مزرعة لتربية الأغنام في أستراليا وكان
مسافر هو ومراته

بيتر اتشد لفرانسييس ولما رجعوا بريطانيا دخلوا في علاقة عاطفية سرية

بيتقابلوا كل ما يقدرها في لندن

ومع الوقت جوني حس بالخيانة وقرر مواجهة فرانسييس

والمفاجأة إنها ما أنكرتش علاقتها ببيتر، بالعكس اعترفت بخيانتها وطلبت الطلاق!

جوني اتصدم وصدمة تحولت لغضب عارم ورغبة في الانتقام

وما فيش طريقة لعقاب الأم أسهل من حرمانها من ولادها

في البداية فرانسييس اتفقت مع جوني تاخذ معاها ديانا وتشارلز وتدخلهم مدرسة في لندن بما إن سارة وجين مش في
البيت بعد دخولهم مدرسة داخلية

جوني وافق لكنه لما فاق من الصدمة قرر منعها من الأولاد وسجل محل إقامتهم في الثورب عشان ماتقدرش تاخذهم
بالقانون

في أحد الأيام وهي عندها ست سنين ديانا لقت حركة غريبة داخل البيت

أمها والخادمة بيلموا هدموها في أكياس بلاستيك وبينزلوها في العربية، ولما سألتهم بيعملوا إيه قالتها إنها رايحة مشوار وراجعة على طول

وخرجت مامتها من الباب من غير ما تودعها ومن غير حتى ما تبص وراها

وديانا قعدت على السلم البارد قدام الباب مستنياها ترجع زي ما وعدتها

وما كانتش تعرف إنها مش هترجع أبدًا

أسبوع ورا الثاني كل يوم ديانا تصحى وتنزل تقعد على السلم وتستننى مامتها

ومامتها ما بترجعش

شعور قاسي بالوحدة وبالتخلي أول مرة في حياتها تجربيه

وماحدثش بيقولها هي فين ولا راجعة إمتى

ولما بتنام بالليل بتصحى على صوت أخوها وهو بيعيط في أوضته وبينده على مامته

مامي مامي عايز مامي

وماحدثش بيسمعه غيرها فيبقى نفسها تروح تحضنه في أوضته، لكن بتخاف تتمشى في

البيت بالليل لوحدها

البيت اللي مافيهوش حب صعب الطفل يحس فيه بأمان حتى لو 14 ألف فدان

شعورها بالوحدة زاد منه انعزال أبوها بعد ما أدرك لأول مرة فشله كزوج وحس بالذنب لعدم قدرته على الحفاظ على أسرته

مشاعر كلها تحولت لمزيد من الغضب تجاه فرانسيس اللي بعد سفرها ل لندن بفترة في الكريسماس قلبها وجعها على ولادها وقررت تحاول تاخدهم ثاني واللي يحصل يحصل

فرجعت الثورب ولما خبطت على الباب أحد الخدم فتح وأول ما شافها قفل الباب في وشها تنفيذًا لتعليمات الإبرل

فرانسييس وقفت على الباب وفضلت تخبط وتصرخ ولكن ماحدث سمعها

الباب كبير والقصر واسع لدرجة إنه ضاق على أصحابه

فرانسييس قررت تلجأ للقضاء وكلمت أمها عشان تاخذ صفها

ففوجئت بإنها بتهاجمها وبتلومها على اعترافها بالخيانة

وقالتلها إنتي ضيعتي كل الجهد اللي عملته عشان تتجوزي الجوازة دي!

ما كل الناس بتغلط لكن ما ينفعش تعترفي بالغلط

المفروض تداري على نفسك وتحافظي على بيتك ووعيالك

فقالت معلش أم وخايفة على بنتها زي أي أم

لكن في المحكمة لما طلبتها للشهادة كانت على موعد مع مفاجأة عمرها

أمها شهدت لصالح جوني فانتهدت القضية بحصوله على الحضانة

وبقى من الواضح إنها خايفة على مصلحتها هي شخصياً

الطلاق في الستينيات أمر غير اعتيادي خاصة في الأسر الأرستقراطية

وحدوئه كان هيتسبب في استبعاد روث فيرموي من الدوائر الملكية

فممكن نقول إنها عاقبت بنتها على غلطتها وفي نفس الوقت ممكن نقول إنها ضحت بيها للحفاظ على مكانتها

الاجتماعية

ولما لامتها على اللي عملته قالتلها إنتي اتجننتي؟

عايزة تكسبي حضانة الأولاد عشان تاخديهم معاكي أستراليا ويرجعوا بلكنة أسترالي؟

عايزة أبناء الإيرل يعيشوا في مزرعة خرفان؟!

الوقوف في صف جوز بنتها كان محاولة لغسل إيديها من طلاقها ومن خيانتها أمام أعضاء الدوائر الملكية المرموقة، اللي ما صدقوا عرفوا الخبر وما بقاش لهم سيرة غير فرانسيس واللي عملته

ديانا ابتدت تسمع كلام سلبي عن والدتها فبقت ترفض الخروج من البيت

وفي أحد الأيام جالها هي وأخوها دعوة للعب في القصر الملكي، فرفضت ودببت في الأرض عشان ما تروحش، لدرجة إن والدها اضطر يتصل ويعتذر عن عدم الحضور

مافيش أم مافيش أصحاب

فراغ كبير بدأت تملاه عن طريق الكلام مع الخدم والعمال في البيت

كل يوم تنزل المطبخ تتكلم مع الطباخين وتتسلى عن طريق معرفة آخر أخبار الخدم

فقدت تكون قدرة على التواصل مع أفراد طبقات ومهن مختلفة من سن صغيرة

لكن خدم وعمال الدنيا كلها ما يعوضوش غياب الأم

اللي بعد القضية بقت بتشوف ديانا وتشارلز مرة كل أسبوع

وهي في لندن كانوا بيركبوا القطر بالساعات كل ويك إند عشان يباتوا معاها يومين

يوم بتقضيه فسح وخروج واليوم الثاني عياط

ولما تسألها بتعيطي ليه يا ماما؟ تقولها باعيط عشان هتمشوا وتسيبوني

فتقولها بس إحنا مش ماشيين يا ماما إنتي اللي مشيتي!

رحلة شاقة جسديًا ونفسيًا على طفلة فجأة أصبحت مسؤولة عن نفسها وعن أخوها

ومع الوقت بدأت تحس إنها مسؤولة عن أبوها!

غياب الأم والإخوات خلى أبوها مصدر الأمان والحنان الوحيد في حياتها

فبدأت تتعلق بيه وتحاول تقضي معاه أطول وقت ممكن

تعمله شاي وتعمله كيك والأهم أنها كانت بتشجعه على ممارسة هوايته الجديدة في
التصوير

بتقف قدام الكاميرا وتطلب منه يصورها وهي بتبتسم بشكل فطري كأنها مولودة قدامها

تعلقها بيه زاد وحبها وصل لدرجة ال **possessive love** أو حب التملك

كأن الرغبة في التملك أحيانًا بتكون رد فعل لعدم التملك

أوقات كتير ترفض الخروج للعب لمجرد إنها ما تسيبش والدها اللي بقى محور عالمها كله

لكنها لما كبرت دخلت مدرسة داخلي واضطرت تبعد عنه وتكون عالم خاص بيها

وبدأت ملامح شخصيتها تظهر وتشكل

على عكس والدتها وإخواتها البنات ديانا ما كانتش متفوقة دراسيًا

عيب اكتشفته مبكرًا وقررت تعلن عنه بدل ما تحاول تداريه، عملاً بمقولة تيريون لانستر في مسلسل جيم أوف ثرونز لما
قال لجون سنو أوعى تنسى إنت مين

ارتدِ حقيقتك كدرع والعالم لن يستطيع استخدامها لإيذائك!

وفي نفس الوقت أظهرت تفوق رياضي وبالذات في رقص الباليه والغطس والسباحة

أما تفوقها الأكبر فكان خارج المدرسة

وتحديدًا في موعد الزيارة الأسبوعية لجمعية seven oaks الخيرية

كل أسبوع الجمعية بتنظم زيارة من طلاب المدارس المختلفة لمستشفى دارينث بارك للأمراض النفسية والإعاقات الجسدية

زيارة ثقيلة على قلب طلاب كثير من أبناء الكومباوندات عايشين في فقاعات طبقية أول مرة يقربوا من المرض ويشوفوا المعاناة بعينهم

الطلاب مطلوب منهم يتكلموا مع المرضى ويا سلام لو شاركوا في رفع روحهم المعنوية ورقصوا معاهم

أغلبهم كان بيتفادى القرب من العيانيين باستثناء ديانا

اللي كانت بتتعامل معاهم بتلقائية وحب شدهم ليها من أول لحظة

في الوقت اللي كان زمايلها مش عارفين يعملوا إيه لما ييجوا يسلموا على مريض على كرسي بعجل، ديانا كانت بتنزل على ركبها عشان تكون في مستوى عينيه وتقرب منه عشان يحس باهتمامها

ولما جه ميعاد الرقص بدل ما تقف ورا الكرسي وتزقه في حركة دائرية كانت بتقف قدامه وبترقص وهي بتتحرك لورا عشان تفضل باصة للمريض وعينها في عينه

بشكل كافي لنشر البهجة والسرور وإسعاد القلب الحزين

قدرة ديانا على التعاطف امتدت من المرضى وشملت زمايلها في المدرسة

بتكلم الكل وبتصاحب الكل بصرف النظر عن الطبقة أو اللون

ومع انتشار موجة الطلاق في السبعينيات كانت الشخص اللي بيروحله أي حد من زمايلها بيواجه مشاكل عائلية للاستفادة من خبرتها

والأهم من إيجاد حل هو الشعور بوجود حد بيسمع ويطبب

أبناء الطلاق ييلاقوا نفسهم وسط نزاع بيضطرهم يتعلموا التكيف عشان يقدرُوا يحموا
نفسهم

فبعضهم بيكونوا ذكاء اجتماعي رهيب

وذكاء ديانا كان في قدرتها على الاستماع والتواصل والتعاطف مع اللي قدامها

رغم إن اللي يشوف درجاتها ممكن يحكم عليها بالغباء

لكن من الغباء عدم رؤية الذكاء المستخبي خلف ادعاءات الغباء اللي كانت بتطلقها
باستمرار لحماية نفسها

أنا مش ذكية، رغم إنها في منتهى الذكاء

أنا ما بافهمش، رغم قدرتها الشديدة على الفهم والملاحظة

حتى اختياراتها في القراءة كانت بتوحي بإمكانيات عقلية محدودة

من وسط كل الكتاب كاتبها المفضلة كانت **Barbara Cartland**

اللي كتبت 723 رواية رومانسية باعت ما يقارب مليار نسخة

أغلبها بيدور حول رجل قوي وشجاع يقابل بنت رقيقة ومن السهل عدم ملاحظتها ولكنه بيعق في حباها في النهاية

الروايات كانت مصدر هروب رائع لشخص اعتاد الهروب من الواقع للخيال

Daydreaming ديانا محترفة

بتحلم وهي صاحبة

وحلمها الأكبر في الوقت دا كان إنها تعيش قصة زي اللي بتقرا عنها في الكتب

قصة تكون من بطولة العازب الأشهر في بريطانيا اللي علقت صورته في أوضتها

الأمير تشارلز!

ديانا كانت بتتابع أخباره وبتحلم تكون سعيدة الحظ اللي هتتجوزه

مش حبًا في تشارلز لكن حبًا في الزواج بأمير ياخدها على حصانه الأبيض ويطير

فكانت بتهرج وتقول لأصحابها إنها عايزة تتجوز عن حب لأنها مش عايزة تتطلق

وبالتالي هتتجوز الأمير تشارلز لأنه الوحيد اللي مش مسموح له يطلقها!

ومع كل رواية بتقراها كانت بتتأكد أكثر إنها هتعيش زيتها في يوم من الأيام

وما كانتش تتخيل إن اللي هيعيش قصص باربارا هيكون أبوها اتجوز بنتها سنة 1976

في أحد اجتماعات ال **Historic buildings board** أو مجلس المباني التاريخية

جونى سبنسر قابل رين بنت باربارا كارتلاندا

ووقعوا في حب بعض من أول لحظة

الأتنين أبناء الطبقة الأرستقراطية مروا بتجارب زواج فاشلة أثرت فيهم وفي حياتهم

لكن لما اتقابلوا حسوا إنهم ممكن يبدأوا الحياة دي من أول وجديد

وعشان يعملوا كدا محتاجين يكسبوا الأولاد

رين بدأت تظهر في أماكن خروجاتهم بشكل مفاجئ

وحاولت تكسب ودهم بسيل لا يتوقف من الهدايا

الأب كان هيتجنن فمسكها من أيدها وقالها إوعي تكلميني كدا تاني

فبصت له بمنتهى الهدوء وقالتله إوعي انت تعمل كدا تاني

في مشهد أثبت قدرة ملاك الرحمة على التحول إلى ملاك العذاب

وعلى الرغم من إدراكها إن الفاسم خلاص وقعت في الراس ورين أصبحت جزء من العائلة

ديانا ما تقبلتش الواقع وقررت تهرب منه بالخيال

وبدأت تحلم بالهروب لفارس يقدر يخلصها من كل دا

وما كانتش تعرف إن هو اللي هيجي لحد عندها!

سنة 1977 بعد ست شهور تقريبًا من مغادرته للبحرية اللي ما كانش بيطيّقها ولا كانت

بتطيقه

الأمير تشارلز قابل سارة سبنسر في إحدى الحفلات

سارة كانت لسة خارجة من علاقة عاطفية فاشلة انتهت بانفصال عنيف أثر في نفسيّتها

أدي لامتناعها عن الطعام ومعاناتها من ال **Anorexia** أو فقدان الشهية

فخسرت جزء كبير من وزنها وبقي حالها يصعب على الكافر، فتشارلز تعاطف معاها وبدأ

يقرب لها

وبعد فترة وبما إنه بيحب الصيد قررت تعزمه عندهم في العزبة

وهناك قابل ديانا لأول مرة من ساعة ما كانت بتيجي القصر عندهم تلعب مع إخواته

وحس إنها بنت لطيفة وخجولة

مش أجمل واحدة في العالم ولا أذكى واحدة في العالم

ولكنه ما كانش يعرف إن ذكاء ديانا الحقيقي في ال empathy أو الحنية والتعاطف

في فهم النفوس مش فهم العلوم

وفي قدرتها الفائقة إنها تحسس اللي بيكلمها إنها فاهماه وحاسة بيه

ديانا فضلت معاهم وهي ساكتة بتسمع أكثر ما بتتكلم

ولما أختها قامت تعمل حاجة فجأة وبدون مقدمات قالت لتشارلز

كان شكلك حزين جداً وإنّ ماشي في جنازة لورد ماونتباتن

أكيد حاسس بوحدة ومحتاج حد يقف جنبك

جملتين كانوا أشبه بطلقتين

تشارلز اللي بيعاني من الشعور بعدم الفهم سواء من أهله أو الإعلام

حس إن البنت اللي قدامه ممكن تكون فهمته أكثر من عشرات اللي حواليه من دائرته
القريبة

عازفة ماهرة عرفت تضرب على الوتر الحساس بأقل الكلمات

واللحن اللي عزفته علق مع تشارلز

أول ما قالتله عينيك فيها حزن قالها لا دا أنتي تصحيني أصلي الفجر بقى!

تشارلز أعجب بديانا وحس إنها مليانة طاقة إيجابية

ولكنه ما فكرش فيها كحبيبة واستمر في القرب من سارة اللي بدأت بعض الجرائد تتساءل عن هويتها، هل دي مجرد صداقة ولا فيه بينهم نوع من أنواع الفليرتيشن والبلاي ستيشن؟

وسارة اللي ممكن تكون لسة ما تجاوزتش مرحلة الريباوند كانت سعيدة بالاهتمام دا أهم عريس في إنجلترا كلها كام يوم ويطلب يقابل الحاج وتلاقيه داخل عليهم بعلبة الجاتوه

صحيح كونه أشهر عريس دا خلاه حبيب الجماهير

البنات بتترمي عليه في كل حته وهو ما يحبش يتبطر على النعمة

ممكن يروح معاها حفلة ويسيبها ويمشي في آخر الحفلة مع واحدة ثانية

الا ان سارة رفعت شعار **I can fix him**

تقولي لا **ifix** دا بتاع الموبايلات وفيت أند فيكس دا بتاع الكاوتش

إنما الأمير تشارلز دا بيصاحب طوب الأرض عشان ينسى كاميلا ومش عارف

ومع ذلك سارة قدرت تنال إعجابه فخدها وسافروا مع مجموعة من الأصدقاء في رحلة تزلج على الجليد، وكالعادة سافرت معاهم مجموعة من الصحفيين لمتابعة أخبار ولي العهد وحاج متولي الكومنولث

وكشابة مفتقدة للاهتمام سارة كانت معجبة بالاهتمام، فرحبت بالصحفيين واتعرفت عليهم

ولما رجعوا لندن وافقت على عمل لقاء معاهم

أول مرة صحفيين يطلبوا مقابلتها فوافقت على طول ودخلت المصيدة برجليها

في حوار افكرته عشاء بين أصدقاء واعتبره الصحفيين كنز لا يقدر بثمن

وفي واحدة من اللحظات اللي بتثبت إن الإنسان أوقات بيكون عدو نفسه

حكى لهم عن حياتها بمنتهى الصراحة، وقالت لهم إنها كانت بتعاني من شرب الخمر لدرجة ساهمت في طردها من المدرسة

وبعدها معاناتها زادت بالتعرض لتجربة انفصال بشعة أثرت فيها بشدة لحد ما قابلت تشارلز

ولما سألوها عن علاقتها بيه بدأت تتكلم عنه كأنها بتتكلم عن ميدو ابن خالتها

وقالت إنه شخص رائع لكنها لا يمكن تتجوزه لأنها ما بتحبوش

وهي لا يمكن تتجوز شخص مش بتحبه سواء كان جامع قمامة أو ملك إنجلترا

وأكدت إنه لو طلب منها الجواز هترفض لأنه شخص رومانسي وماشي يحب على نفسه

وبالتالي لو كان في أمل يحصل بينهم حاجة كانوا اتخطبوا

وسواء كانت بتتكلم بصراحة أو قالت كذا عشان تضلل الإعلام

في الحاليتين لو كان في أمل بالفعل فالأمل دا راح بعد اللي قالته

العائلة المالكة زعلها وحش

واللي بيقول كلام لا يصح إنه يتقال وخاصة للإعلام بيقطعوا علاقتهم بيه إلى الأبد

بعد انتهاء اللقاء سارة حسنت إنها عملت حاجة غلط فكلمت تشارلز حكى له على المقابلة في محاولة إنها تحتوي الموقف

فتشارلز قالها

You have done something extremely stupid

إنتي عملتي حاجة في منتهى الغباء

أنا هلاقيها منك ولا من روبرت مردوخ!

ودي كانت آخر حاجة سمعتها من ولي العهد اللي بدأت سمعته تنتشر إنه بيغير الستات زي
ما بيغير الفانلات

لكن على الرغم من قطع علاقته بسارة، ديانا استمرت في الحظوة

بعد انتهاء الدراسة جه ميعاد الامتحانات

ديانا سقطت في كل المواد واتخرجت في المدرسة من غير ولا **O level** واحد

وال **O level** في الثانوية عامة البريطاني مستوى عادي مش مستوي رفيع

يعني حتى معهاش ثانوية عامة

ال فشل التعليمي ما كانش حدث فريد لبنات الطبقة الأرستقراطية، لأنهم بسبب ثروتهم مش
معتمدين على الوظيفة

وبالتالي جرت العادة إنهم بعد التخرج في المدرسة يشتغلوا وظيفة بسيطة لإثبات ثرائهم عن طريق عدم الاعتماد على
الراتب

فمامتها قالتها ولا يهملك

مش مهم تتعلمي حرفة المهم تتعلمي الطبخ!

وبعتتها لما يسمى بال **Finishing School**

الطالبة تدخلها على المحارة فيما يخص مهارات المنزل تطلع متشعبة سوبر لو كس

مدرسة زيها زي كورس التدبير المنزلي الفرق الوحيد إنها في سويسرا

سافرت هناك ست شهور درست فيهم طبخ وفرنساوي

وبعد كدا رجعت من هناك على لندن أجرت شقة مع مجموعة من صاحباتها

واشتغلت عاملة نظافة عند أختها سارة الساعة بجنيه إسترليني

لحد ما ربنا كرمها واشتغلت nanny أو مربية أطفال لطفل عنده تسع شهور

أول ما شافته نزلت قعدت جنبه على الأرض فحبها من أول لحظة والأم اتطمنت لها

وحست إنها قدام شخص موهوب بالفطرة في التعامل مع الأطفال

موهبة ظهرت بعد ما اشتغلت مساعدة مدرسة في إحدى الحضانات

وهناك الأطفال حبوها لأنها كانت بتنزل لمستواهم ومش بتحسسهم إنهم صغيرين

زي ما كانت بتنزل لمستوى رؤية المرضى في المستشفى عشان ما تحسسهمش إنهم

عيانين

ديانا كانت سعيدة بالانتقال للندن وسعيدة إنها عايشة مع أصحابها وسعيدة بالحرية بوجه

عام

لكنها رغم كدا ما نسيتش حلمها القديم

كانت أوقات تنزل هي وأصحابها وتطلب منهم يلفوا شوية حوالين قصر باكينجهام بالاس

وتسألهم تفتكروا هاتجوز تشارلز فعلاً؟

أنا نفسي أتجوزه أنا ممكن أبقى زي آن بولين

وساعتها فيه منهم اللي كان بيضحك وفيه منهم اللي كان بيحس بالذعر

آن بولين الزوجة الثانية للملك هنري الثامن تم إعدامها بتهمة الخيانة

من الواضح إنها بتحلم حلم مش فاهمة أبعاده

زيها زي الخروف اللي نفسه يدخل المدبح!

أما تشارلز فنفسه يدخل قلوب الشعب الإنجليزي

كشاب مثقف ومتعلم أحسن من أي ولي عهد سابق

تشارلز كان صاحب رأي وفكر

وعلى عكس والدته اللي كانت شايفة إن النجاح يكمن في عدم فعل شيء وعدم شرح

شيء

فتشارلز كان شايف إن التاج زي ما له امتيازات عليه مسؤوليات

في الوقت اللي مارجرت تاتشر كانت بتتكلم فيه على زيادة عدد المهاجرين وبتحذر من وصول تعداد المهاجرين

الباكستانيين لـ 4 مليون باكستاني تقريبًا بنهاية القرن

المهاجر الباكستاني أو باكي زي ما كانوا بيتوصفوا كنوع من التحقير كان بيواجه زي كثير من المهاجرين درجتين من

الاضطهاد

العنصرية ضده كآسيوي بني مش أبيض زي ديفيد بيكهام

والتمييز ضده كمسلم في بلد بأغلبية مسيحية

سنة 1977 بعد الاحتفال باليوبيل الفضي للملكة بإتمامها 25 سنة على العرش

تشارلز زار مناطق تجمعات المهاجرين في خطوة غير مسبقة لولي عهد

ولما اتسأل في الإعلام عن سر الزيارة، قال إن هدفها هو شعور المهاجرين بالترحيب والانتماء عشان ما يحسوش بالإهمال أو التجاهل

وقال بعد ال race riots أو أحداث الشغب المشتعلة بسبب التمييز العنصري

اللي شهدتها لندن قبلها بسنتين حس إنه محتاج يتكلم مع الناس حتى لو الزيارة هتسبب مشاكل

تصريح جريء من أمير واضح إنه مهتم بقضايا التاج كان بيتفادى التدخل فيها قبل كدا

ومع ذلك الإعلام ما توقفش عن التدخل في حياته

وبدلاً من تسليط الضوء على أفكاره ومشاريعه، كان بيركز على حفلاته وعلاقاته النسائية

لأن الهدف في النهاية هو بيع الجرائد

القارئ مجرد زبون يبحث عن الهروب مش مواطن يبحث عن التوعية

وطول ما فيه ناس بتدفع طول ما فيه جرائد بتتطبع

وكل ما أخبار مغامراته تنتشر كل ما أهله يضغطوا عليه عشان يتجوز

جدته ال **Queen mother** اعتبرت جواز حفيدها مهمة قومية وبدأت تدور له على

عروسة

وما فيش مناسبة للتدوير على عروسة أفضل من الأعراس

في بداية سنة 1978 جين أخت ديانا الوسطانية اتجوزت روبرت فيلوز مساعد سكرتير

الملكة

الملكة الأم شافت ديانا وأعجبت بيها

بنت صغيرة وجميلة وخجولة

فأالت لبأبأها Great Job raising Diana You must think about her future

تسلم إيدك على التربة بس اصحى معانا وزق معانا اليوم الله يكرمك!

وبعدها بكام شهر خدت بالها منها لتاني مرة في عيد ميلاد تشارلز الثلاثين اللي قرر يعزمها في مفاجأة لأختها سارة اللي ما كانتش فاهمة سر إعجابه بأختها

دا طبعا قبل ما تضيع مستقبلها معاه من قبل ما يبدأ بسبب الإنترنت اللي عملته مع مجلة وشوشة

الحفلة حضرها صاحباته البنات كلهم ورقص فيها مع كاميلا المتزوجة قدام الناس كلها

ولتاني مرة الملكة الأم تُعجب بديانا

بنت رقيقة وهادية وتصلح كزوجة للملك، عكس كل أصحابه اللي مظهرهم لا يوحي بإمكانية حصولهم على مسؤولية وشرف لقب ملكة في المستقبل

وهكذا ظهرت ديانا على رادار العائلة المالكة كعروسة محتملة

ومع زيادة ضغط الأهل وفي نفس الوقت زيادة الهستيريا الإعلامية المهمة بأخر تطورات علاقاته العاطفية

تشارلز حس إن الإعلام مش هياخده بجدية أبداً لحد ما يتجوز

طول ما هو سينجل هيفضل يتبص له على إنه مجرد بروفایل على تندر

فقال مش يمكن فعلاً لما أتجوز يبدأوا يناقشوا أفكارى؟

لكن المشكلة إن مافيش حد مناسب

مافيش حد غير ديانا سبنسر

الأمير قرر يسمع كلام أهله وياخذ بالنصيحة

وزي ما قال الفنان الراحل إبراهيم نصر في برنامج الكاميرا الخفية: ما تيجوا نشوف؟

أول ما إدى الإشارة بعض الأصدقاء المشتركين عزموا ديانا في أحد القصور المُلحقة بإحدى العزب، وقالوها الأمير جاي يقعد معنا كام يوم ونفسه يشوفك

فخذت بعضها على هناك وهي مش مصدقة نفسها

قدامها فرصة واحدة بس تنول إعجاب الأمير ولا يمكن تضيعها

من أول ما وصلت نقلت الفتيس على الخامس وبدأت في لعب دور قلب وروح الحفلة كلها

ضحك طول الوقت هزار طول الوقت ابتسام طول الوقت

خفة دم وخفة روح يفتتوا الحجر ويدوبوا الحديد

الأمير اللي ما كانش مصدق هي كبرت قد إيه وبقت جميلة قد إيه أعجب بيها بشدة

وبقى ماشي يغني

إيه اليوم الحلو دا؟

إيه الناس الحلوه دي؟

لدرجة إنه حاول يتلكك عشان يقعد معاها لوحدهم

فقالها إنه محتاج يرجع لندن عشان وراه شغل، وقالها تحبي تيجي معايا وأوصلك؟

قالت له لا حبيبي تسلم هاروح بأوبر

واعذرت له إنها ما ينفعش وهي ضيفة عند الناس تسيبهم وتمشي فجأة

قالها طب إيه رأيك تيجي تقعدى معايا شوية في قصر كنسينجتون وأهو بالمره تساعديني
في الشغل؟

وعلى عكس كل البنات اللي كانوا بينبهروا إنهم هيروحووا القصر، ديانا رفضت

لأنها عارفة إنها لو راحت هيبقى زيها زي غيرها

وبما إن تشارلز مش متعود على الرفض اتعلق بيها أكثر وبدأ يفكر فيها كشريكة محتملة

وزي أي عريس محتاج موافقة أهله قرر يعزمها في بالمورال

بالمورال في أسكتلندا قلعة عريقة محاطة بـ 5000 فدان

أحد الأماكن المفضلة للملكة اللي بتروح تقضي الصيف هناك كل سنة من ساعة ما اتولدت

ديانا كانت عارفة إن الدعوة لقضاء وقت مع العائلة المالكة اختبار أكثر منه تكريم

ومن أول لحظة كانت نجمة التجمع

الصيف بالنسبة إلى العائلة المحبة للطبيعة عبارة عن سلسلة لا تتوقف من الصيد وركوب الخيل والتنزه في الهواء الطلق

اللي مش لاقى يأكل نفسه في قصر، لكن اللي عنده قصر ما بيقدش جواه

ديانا كانت شعلة من الطاقة والسعادة

بتهزر طول الوقت وبتضحك طول الوقت وعندها قدرة تلاقي أرضية مشتركة مع أي حد

العائلة بما فيهم إليزابيث وفيليب حسوا إنها عروسة ممتازة
وقالوا أكيد نشأتها في أسرة أرستقراطية هتساعدنا تتأقلم بسرعة على متطلبات الحياة
الملكية

لكنهم ما كانوا عارفين إن كل اللي شافوه كان مجرد كذب!

ديانا ما بتحبش ركوب الخيل وما بتحبش الصيد

حتى البولو رياضة تشارلز المفضلة ما بتحبهاش

وحياتها في الثورب كانت مصدر للذكريات التعيسة

ولذلك هي بتحب المدن أكثر من القرى

لكن بما إنها نفسها تتجوز تشارلز قررت تمثل دور الفتاة المحبة للطبيعة

وبالفعل قدرت تلعب دورها على أكمل وجه

العائلة كلها أعجبت بديانا والكورة أصبحت في ملعب تشارلز

لكن تشارلز ما حسمش قراره

على قد ما كان معجب بيها على قد ما كان أوقات بيحس بفرق السن بينه وبينها

13 سنة مش فرق قليل

لما كان شاب كانت هي طفلة بتلعب مع إخواته

بالإضافة إلى إن اختلاف الاهتمامات ابتدى يظهر

تشارلز يبحب يقرا لكارل يونج وأديب الرحلات لورنس فان دير بوست وديانا بتحب تقرا لباربارا كارتلاند

لكنه في نفس الوقت اقتنع إنه محتاج يتجوز وبدأ يشوف إنها أفضل المتاح عشان يخلص من ضغط أهله وهوس الإعلام بعلاقاته العاطفية

لكنه ما كانش يعرف إن الهوس دا لسه بيبتدي!

بعد لقاءاتهم المتكررة الجرائد خدوا بالهم إن فيه بنت جديدة على الساحة

ومع قليل من التقصي عرفوا إنها بتشتغل في حضانة أطفال

فالصحفيين والمصورين اتجمعوا قدام الحضانة وواحد منهم دخل للمدير وقاله إحنا عايزين صورة واحدة لديانا وهنمشي على طول

فالراجل وافق، وبالفعل طلعت ديانا وهي مكسوفة وباصة في الأرض وشعرها مغطي وشها وهي شايلة طفل على إيد وماسكة طفل بالإيد الثانية

الصورة نزلت ثاني يوم في الجرائد وكسرت الدنيا

ابتسامة ملائكية زاد من براءتها وجود طفلين

وبدأ الهوس القومي بديانا خاصة إنها متصورة قدام حضانة مش خارجة من نايت كلاب

بنت عذراء بلا ماضي تليق بلعب دور في حكايات الأميرات الخيالية

Fairy tale

القراء وقعوا في حب ديانا لكن قلب تشارلز ما زال مع كاميللا!

من ساعة ما اتولد وهو يملك كل شيء، ومع ذلك اتحرم من الحاجة الوحيدة اللي اتمنهاها

حتى لو اتطلقت لا يمكن يتجوزها كرئيس كنيسة إنجلترا المستقبلي

بينما كاميليا نفسها شافت إن زواج تشارلز من ديانا ممكن يكون فرصة ممتازة

من ناحية ديانا صغيرة وشكلها رقيقة وسهل السيطرة عليها وبالتالي جواز تشارلز منها أحسن من جوازه من غيرها

ومن ناحية ثانية تشارلز هيرتاج من ضغط الأهل

ومن ناحية تالته هيتخلصوا هما الاتنين من إزعاج الإعلام وهيقدروا يستأنفوا علاقتهم

بهدهوء ومن غير شوشرة

خاصة إن الأمير قرر ما يتجوزش كما جرت العادة في قصر كنسينجتون، واشترى بيت في highgroves وقال إنه بيت مناسب لأنه قريب من بيت أخته الأميرة آن

بينما الحقيقة إن أهم ميزة للبيت هي قربه من بيت كاميليا!

ومع ذلك الأمير فضل متردد

هل يطلب إيدها بشكل رسمي ولا يقولها إن عنده فير أوف كوميتنمنت وتراست إيشوز
وإنها تستاهل حد أحسن منه؟

المشكلة إنه بينما هو واقف عشان يفكر الإعلام كان بيتحرك بسرعة شديدة

كأن الجواز مسألة وقت مش أكثر

واللي ساعد على كذا مش بس حب الجمهور المتعطش للقصاص الرومانسية لديانا

لكن كمان عبقرية ديانا في التعامل مع الإعلام

كقارئة نهمة لصحف ال **Tabloids** أو الصحافة الصفراء

ديانا كانت عارفة أغلب المحررين والمصورين بالاسم

فكانت بتتكلم معاهم وتتصل بيهم وتعزمهم على قهوة وشوكولاتة

عايزين مقابلة لعدد بكرة موافقة

طالبين بوز معين عشان الصورة تطلع حلوة من عينيا

فقدت تكسب ودهم وتضمن تغطيتها بشكل إيجابي في الصحافة

ومع كل تغطية إيجابية تعلق الناس بيها بيزيد فمبيعات الجرائد تزيد وبالتالي التغطية
تزيد

وسؤال الحلقة بقى إمتى الأمير يستجمع شجاعته ويتقدم بشكل رسمي؟

التأخر ما كانش عاجب أفراد أسرته

جدته اللي كان شديد التعلق بها قالتله إوعى تضيع ديانا من إيدك

بينما والده بعث له جواب وقاله بنات الناس مش لعبة

وطلب منه يا إما يدخل البيت من بابيه يا إما ينهي علاقته بديانا اللي سيرتها بقت على كل لسان وماهاش أي ذنب إن
الأمير بيخوض رحلة البحث عن الذات

وهكذا بعد صراع تغلب فيه العقل على القلب تشارلز استجمع شجاعته واتقدم لديانا

سبنسر

وديانا وافقت وبقت على بعد خطوة من تحقيق حلمها

وما كانتش مدركة إن بعض الأحلام من الأفضل عدم تحقيقها!

لما تشارلز اتقدم لديانا أهلها فرحوا وأصحابها فرحوا وكل الناس اللي قالتهم فرحوا باستثناء شخص واحد بس: مامتها فرانسيس لما عرفت الخبر حسست إن التاريخ بيعيد نفسه وخافت بنتها تمر بنفس التجربة، فخذتها وسافروا أستراليا بعيد عن أعين الصحفيين

ونصحتها ترفض الجواز!

شخصياتهم مختلفة و فرق السن بينهم كبير، وعلى الرغم من إن فكرة الزواج من أمير زيتها زي حاجات كتير بتبرق

من برة هالله هالله ومن جوة يعلم الله

لكن ديانا صممت على موقفها وقالتلها إن الموضوع مختلف عن زواجها من أبوها، لأنها بتحب تشارلز مش مجرد جواز سالونات

فمامتها سألتها سؤال ما حدش سأله رغم أهميته، وقالتلها بتحببه ولا بتحبي هو إيه؟

?Do you love him or love who he is

فديانا قالتلها ما فرقتش باحبه من باحب هو إيه

زي ما قالت الفنانة يسرا في فيلم الإرهاب والكباب

ياختي كدا ينفع وكده ينفع

فمامتها استسلمت للأمر الواقع ورجعوا على لندن للتجهيز للخطوبة

وأول خطوة كما هو معتاد هي الشبكة

الملكة بما إنها أم العريس راحت مع ديانا وتشارلز عشان تنقي خاتم شبكتها من جواهرجي التاج البريطاني

الراجل طلع علبة مليانة خواتم ديانا اختارت أكبر خاتم فيهم

فص ياقوت ضخم محاط بـ 18 قطعة ألماس

الملكة رفعت حاجبها ودفعت 28 ألف و500 إسترليني وقالت مش مشكلة نبقي نعوضها
في الأجهزة الكهربائية

وبعد الشبكة اشترت فستان الخطوبة من هارودز، واحد من أشهر وأرقى المحلات في
بريطانيا

ولمت هدمها وودعت صاحبها وراحت clarence house المقابل لقصر باكينجهام عشان تقعد مع الملكة الأم
لتجهيزها للمرحلة القادمة

وأول ما دخلت أوضتها شافت جواب محطوط على السرير، ولما فتحتة لقيته رسالة من
كاميلا

بتباركلها على الخطوبة اللي لسة ما تمش الإعلان عنها بشكل رسمي

وبتطلب منها يتقابلوا على الغداء بما إن الأمير مسافر أستراليا ونيوزيلندا لمدة 3 أسابيع

وإنها متشوقة تشوف الخاتم!

ديانا اتصدمت!

كاميلا عرفت مين ميعاد الخطوبة؟ خاصة إن الجواب مرسل قبلها بيومين

وعرفت إزاي هتكون فين ليلة الخطوبة؟

جهاز الاستشعار عندها ابتدى يحس إن فيه حاجة غلط

وأجهزة استشعار الستات عادة ما بتخبش!

ولكن كله يهون لأجل عيون الأمير

فقررت إنها مش هتخلي جواب من ست أغلب الظن غيرانة منها ينكد عليها يوم خطوبتها

وبالفعل يوم 24 فبراير تم إعلان خطوبة تشارلز وديانا للعالم

وعم الفرحة والسرور أنحاء بريطانيا اللي سكانها حسوا إنهم شاهدين على حكاية خيالية

زي حكاية سندريلا

بما إنها الخطوبة الأهم لهذا العام التلفزيون عمل لقاء مع الأمير وعروسته

تشارلز قال إنه سعيد وممتن إن واحدة زي ديانا وافقت تتجوزه

فالمذيع عمل زي مدير المراسم السمج في الأفراح لما بيطلب من العريس والعروسة ياكلوا من شوكة واحدة في الفرح
وسأله and in love؟

هل الأمير واقع في الحب؟

ديانا ردت بسرعة وتلقائية شديدة وقالت **of course** طبعا بلا شك

بينما الأمير بص للمذيع وقاله **Whatever in love means**

يعني اللي تشوفه

ديانا وشها احمر من الخجل وبصت في الأرض في لحظة كان من الممكن فيها سماع قلبها

وهو بيتكسر

رد تشارلز ممكن يكون ناتج عن سنين طويلة اتربى فيها على عدم أهمية المشاعر اللي ينبغي عدم مشاركتها في العلن

وفي نفس الوقت ممكن يكون لحظة صدق لرجل خد قرار الزواج بالعقل أكثر من القلب

في كل الأحوال الضربة وجعت ديانا

والإعلام بدل ما يكتب اللي حصل في سبق صحفي عن علاقة يبدوا إنها غير متساوية

قرر يتجاهل التعليق تمامًا لعدم فرقة الفقاعة الخيالية

البلد كلها تحت البطانية بتسمع أنا والنجوم وهواك

وبالتالي دا وقت أغاني تامر حسني مش تامر عاشور

وعلى الرغم إنها بعد الخطوبة أصبحت أشهر من نار على علم

إلا إن الشهرة دي ما خففتش من شعورها بالوحدة

بعد الخطوبة ديانا انتقلت للعيش في باكينجهام بالاس كما جرى العرف لحد الفرح

شابة عندها 19 سنة عايشة لوحدها في قصر سكانه كل واحد فيهم عايش في حياته الخاصة

مكنة عملاقة بتدور كلها حوالين الملكة

ديانا كان عندها أمل الملكة تلعب دور والدتها

لكنها أدركت بسرعة إنها ما عندهاش وقت حتى لولادها

لما فيليب بيحب يتغدى معاها بيبعت جواب لمكتبها ولو وافقت بترد عليه بجواب ثاني

ولما بيروحوا بالمورال وتشارلز يحب ينزل يتمشى بيتأكد الأول إن الوقت مناسب وإن الملكة مش حابة تتمشى لوحدها

وقت طويل في المراسلات والعمل الحكومي البيروقراطي فيما يخص القوانين والسياسات العامة اللي مطلوب إطلاعها

عليها حتى لو مش من حقها تتدخل فيها

والوقت الثاني بتحاول تقضيه لوحدها عشان ترتاح من التملق والتسلق المستمر
لذلك الملكة ما عوضتهاش عن غياب الأم اللي اتحرمت من وجودها معاها في نفس البيت
من وهي صغيرة

وفي نفس الوقت بُعدها عن أصدقائها اللي كانت ساكنة معاها بحسها بوحشة شديدة
فبدأت تملأ وحدتها بالكلام مع الخدم والحاشية

كشخص محب للناس غير مؤمن بالفروق الطبقيه ديانا اتصاحت على الجميع

عاملي النظافة والمساعدين والطباخين اللي في البداية اتخضوا من طريققتها غير المسبوقة طوال سنين عملهم في
القصر، لكن مع الوقت حبوها وابتدوا يستنوا زياراتها

وحدة مخففش منها وجودها - نظريًا على الأقل - جنب تشارلز اللي سافر بعد الخطوبة
على طول

وقبل ما يسافر اتصل بكاميليا عشان يودعها قدام ديانا اللي سابته ومشيت وهي مش مصدقة البجاجة اللي تصل لدرجة
الوقاحة

ولما راحت معاه المطار عشان تودعه الكاميرات صورتها وهي بتعيط كعلامة على إن الحب
ولع في الدرة

وماحدث خد باله إنها مش دموع حب دي دموع غضب

وفي وسط الغضب دا قررت تقابل كاميليا!

في مواجهة من العيار الثقيل بين الخطيبة والعشيقة

ديانا قابلت كاميليا بعد سفر تشارلز وأدركت حجم الورطة اللي هي فيها

كاميلا قعدت تديها نصائح عن كيفية التعامل مع تشارلز

وسألته سؤال واضح ومباشر

لما الأمير يطلع يصطاد هل ناوية تروحي معاه؟

ولما قالتها لأحست بالارتياح

كاميلا مشيت وهي مبسوطة لأن ديانا طلعت زي ما توقععت شابة صغيرة ورقيقة

وردة مفتحة

ما كانتش عاملة حسابها إن الوردة رغم جمالها مليانة شوك

بينما ديانا أدركت إن كاميلا بتسألها عشان تحضر الجدول من دلوقتي

وخرجت من المقابلة حاسة بعدم الارتياح، وابتدت تشك إن الجوازة دي مكونة من ثلاثة
أفراد

واللي أكد شكوكها إن وهي بتتفرج على هدايا الفرح اللي وصلتهم من شتى بقاع الأرض

لفتت انتباهها علبة مميزة في مكتب تشارلز

ولما سألت السكرتير بتاعه حاول يتوه في الكلام فصممت تشوفها، ولما فتححتها لقت سلسلة ذهب مكتوب عليها حرفين

GF

حروف أولى من Girl Friday أو فتاة يوم الجمعة

كود سري ابتدئ يتعرف في الدوائر الملكية أطلقه تشارلز على كاميلا يرجح يكون أحد أسبابه إنهم بيتقابلوا يوم الجمعة

ديانا انهارت في البكاء

العالم كله ينجيبهم هدايا وجوزها ينجيب هدايا لكاميلًا!

ديانا حسّت إنها محتاجة تتكلم مع حد

ومن وسط كل الناس اللي تعرفهم كلمت أختها الكبيرة اللي قالتها في نصيحة لا تخلو من الغيرة إن الوقت اتأخر قوي
على الكلام دا

إنتي جاية تعيدي حساباتك بعد ما خلاص اشترينا أوضة السفره والبلد كلها عرفت إنك هتتجوزيه وصورك اتطبعت على
الهدايا!؟

بعد إعلان الخطوبة إنجلترا دخلت في حالة من ال Diana fever أو حمى ديانا

متابعة إعلامية لا تتوقف والمرة دي اللي استفاد مش بس الجرائد ولكن المصانع والمحلات

**في خلال 4 شهور تم بيع بضائع تذكارية عن ال Royal wedding أو الفرع الملكي
تقدر بنحو 400 مليون دولار**

وفي نموذج حي على ال confirmation bias أو التحيز التأكيدي اللي بيخلي الشخص يبحث عن كل ما يؤكد
معتقداته

أي حركة وكل كلمة ديانا كانت بتقولها كانت بتتاخذ على محمل إيجابي من الإعلام للتأكيد على الشعور العام بأن الزواج
القادم أكثر من مجرد كتب كتاب في مسجد فاطمة الشربتلي

دا حدث تاريخي يستحق اهتمام المواطنين ووقتهم وفلوسهم

ديانا على التلفزيون وفي الجرائد طول الوقت

وطبّقًا للا exposure effect أو أثر التعرض اللي بيشرح ليه بتحب ألبوم عمرو دياب بعد ما تسمعه كذا مرة رغم أنه
ما عجبكش أول مرة

**شهرة ديانا تحولت لشعبية وبدأت تحظى بحب ملايين لا يعرفوها ولا عمرهم شافوها قبل
كدا**

حتى تشارلز اتاثر بحمي ديانا وهو مسافر لأنه كل ما يبص على التليفزيون يلاقها قدامه
وزي ما هي وقعت في حب الأمير من غير ما تعرفه، هو حب السندريلا من غير ما يقرب
لها

وماحدث خد باله إن سيندريلا بطلت تحب نفسها!

كرد فعل على الاهتمام الإعلامي غير المسبوق اللي أوقات كان بيتسبب في دخولها في نوبات من البكاء، لأنها رغم ذكائها
وقدرتها الفائقة على الاحتواء أوقات ما كانتش بتقدر تتعامل مع الصحفيين اللي بيطاردوها في كل مكان

ديانا بدأت تهتم بشكلها ووزنها

**خاصة بعد ما تشارلز رجع من السفر وأول ما شافها مسك بطنها وقالها مش حاسة إنك
تختني شوية**

طبيعي الإنسان يتخن لما يكون بيفطر ويتغدى ويتعشى وجبات كبيرة ودسمة وبيملا الفراغات بينهم بإنجلش كيك
وإنجلش تي

وفي نفس الوقت طبيعي ما يحبش يتخن خاصة لو كان أكثر واحد بيتصور في العالم

وبما إنها ما تقدرش تمتنع عن الأكل كضيفة في القصر، قررت تتبنى حل وسط

تاكل زي ما هي عايزة وبعد ما تاكل تدخل الحمام وترجع اللي كلته

وهكذا بدأت معاناتها مع مرض مزمن هتعاني منه طول حياتها

**ال Bulimia أو الشره المرضي، المريض فيه بياكل بكثرة وبعد كدا بيحبر نفسه على
الترجيع عشان ما يتخنش**

**في المرحلة الأولى المتعة بتيجي من الأكل، وفي المرحلة الثانية المتعة بتكون في
الترجيع نفسه**

اللي ديانا بدأت تحس بعده بهدوء كأنها واخدة مخدر

واحدة واحدة ديانا ابتدت تفقد وزنها اللي نزل 8 كيلو تقريبًا في أربع شهور

التغيير ابدي يظهر على شكلها وبدأت تظهر حواليه علامات استفهام

الملكة نفسها لاحظت وقالت أكيد عروسة وموتورة

وما ينفعش ننسى إنها مرت بطفولة صعبة

وما شكتش إن دا ممكن يكون بسبب ابنها

الملكة كانت متأكدة إن ديانا هتتأقلم على الحياة الجديدة، لكن دا ما حصلش

حياتها الجديدة كانت أحد مصادر تدهور حالتها النفسية

بعد انتقالها للقصر تم تخصيص أحد كبار معاونين الملكة لتعليمها كافة تفاصيل البروتوكول

تلبس إيه وتسلم إزاي وتتكلم إمتى

كل حاجة بنظام

حتى اختيارها لشنطة إيدها أو الطاقيه اللي هتلبسها تحكمه قواعد وبروتوكولات

وديانا ابتدت تحس إنها مخنوقة

عصفور حر ما يعجبوش القفص حتى لو من ذهب

لكن زي ما أختها قالت لها الوقت اتأخر على الكلام دا

ويوم 29 يوليو سنة 1981 القفص دا دخلته برجليها

في حفل زفاف أسطوري أذيع على التليفزيون وشاهده نحو 750 مليون شخص حول العالم

الأمير اتجوز الأميرة

لكن على عكس حكايات خيالية كثير بتخلص بالجواز وتوتا توتا خلصت الحدوتة

الفرح كان مجرد بداية

والبداية كانت في منتهى الرعب

المثل بيقول تعرف فلان؟ آه.. طب عاشرته؟ لا

يبقى ما تعرفوش!

بداية مرحلة طمنييني عليكي لما تروحي لحد ما طلتي بالأبيض ديانا قابلت تشارلز 13 مرة تقريبًا!

ولذلك في شهر العسل كانوا كأنهم بيتعرفوا على بعض لأول مرة

والاختلافات اللي ديانا كانت بتحاول ما تشوفهاش بقت واضحة وضوح الشمس

بعد الفرحة الأمير و **her royal highness princess of wales** سافروا جبل طارق

وركبوا من هناك الباخرة بريطانية عشان يقضوا شهر العسل في البحر المتوسط

ديانا كانت متخيلة إن الجواز كله حب

اكتشفت إن الأمير واخذ معاه شنطة كتب

ومن أول يوم على الباخرة قعد يقرأ الأعمال الكاملة لكاتبه المفضل لورنس فان دير بوست

ديانا قالتله إحنا في شهر العسل مش في مكتبة مبارك

ولكن لا حياة لمن تنادي

تشارلز بيحب القراءة ومش شايف أي سبب إنه ما يقرأش

المشكلة إن ديانا باستثناء ال **Tabloids** أو الصحف الصفراء ما بتحبش القراءة

والثقافة عمرها ما كانت ملعبها

وطول ما الأمير قاعد بيقرأ كانت بتعاني من وحدة شديدة

فلما كان بيحاول يناقشها في الكتب اللي بيقرأها ما كانتش بتعرف ترد عليه

فكانت بتتضايق إنه مش حاسس بيها وهو بيتضايق إنها مش فاهماه

تشارلز بعث جوابات لأصدقائه يعبر لهم عن استيائه وقالهم أنا مش عارف إيه اللي عملته

في نفسي دا!

أنا اتجوزت طفلة محتاجة حد ياخد باله منها طول الوقت

ما عندهاش أي هوايات وعمايزاني أفضل قاعد جنبها عشان أسليها

أنا أمير ويلز مش أمير عيد

مش هاسيب فان دير بوست وكارل يونج وهاقعد أغني لها مربوط بأستك وسط ناس

بلاستيك

من أول أسبوع جواز وكل واحد فيهم بدأ يحس إنه ارتكب غلطة كبيرة

تحول جذري من «إيه اليوم الحلو دا» لـ«إيه اللي أنا عملته دا»

ولكن زي أي اثنين حاسين إنهم مش نافعين لبعض

قررنا تجاهل الريد فلاجز في ضربة موجعة للدكتور محمد طه

واتجهوا على بورسعيد

المركب رسيت في بورسعيد واستقبلوا عليها الرئيس أنور السادات وحرمة جيهان السادات

فلبسوا واتشيكوا استعدادًا لمقابلة بطل الحرب والسلام، وهنا ديانا لاحظت شيء غريب

تشارلز لابس قميص فيه **cufflinks** أو أضرار أكمام عليهم حرفين **C** و **C** مشبوكين

ببعض

تشارلز وكاميليا!

هدية جابتها له ووصلت به الجرأة إنه يلبسها في شهر العسل!

مشاعر الوحدة والحزن اللي عند ديانا تحولوا إلى مزيج من الغيرة والغضب!

شايفاك قاعد بتقرا قولت وماله عقبال ما أشوفك في معرض الكتاب

إنما تجيب كاميليا معانا وإحنا مسافرين دا اللي مش هاسامح فيه أبدًا!

الحقيقة إن كاميليا ما جاتش لأنها عمرها ما مشيت من الأساس

من ثاني يوم على المركب تشارلز اتصل بكاميليا عشان يشتكي لها

كأنها الوحيدة في الدنيا اللي بتفهمه وبتسليه

والحقيقة إن كامبلا فاهمة احتياجات تشارلز كويس وعارفة تلبهاله

عايز يحس إنه بيتفهم؟ هاسمعه

عنده **insecurities** وشاكك في نفسه؟

هاكد له إنه أعظم واحد في الدنيا

كل دا خلاه ما يقدرش يبعد عنها أبدًا ولو ليوم

ومع ذلك بنسبة 99% مش هو اللي نقى الزراير

تشارلز طفل مُدلل كل يوم الصبح فيه حد بيختار له لبسه وحد بيلمع له الجزمة

حتى معجون الأسنان فيه حد بيحطه على الفرشاة عشان جلالته ما يتعبش نفسه وهو

بيغسل سنانه

لكن الحقيقة سواء هو اللي نقى ولا المساعد بتاعه اللي اختارها، فالزراير كانت مجرد موقف من ضمن مواقف كتير من ضمنهم وقوع صور كامبلا من المذكرة بتاعته

خلوا ديانا تحس إن دا شهر غسل من الجحيم!

لكن اللي شافته على المركب كوم واللي شافته في قلعة بالمورال كوم ثاني خالص

بعد الرجوع من البحر الأبيض تشارلز خد ديانا وراحوا يقضوا باقي الصيف مع العائلة المالكة في بالمورال، كما جرت العادة من يوم ما اتولد

عروسة عندها 20 سنة أهملت في نص شهر العسل الأولاني ورايحة تقضي نصه الثاني مع عائلة جوزها

إليزابيث في الأول والآخر حماتها حتى لو كانت ملكة بريطانيا

ودي مش مجرد زيارة يوم الجمعة وكلها كام ساعة وهتعدي

دي زيارة طويلة مستمرة لست أسابيع كل حاجة فيها بنظام وبروتوكول

في أوقات الأكل ديانا ما ينفعش تقعد جنب تشارلز

الناس هتقول علينا ايه؟

وكل وجبة لها زي معين لازم تلتزم بيه

وفي أي تجمع أسري ما ينفعش حد يوصل بعد الملكة وما ينفعش حد يقوم قبلها

أما بالنسبة إلى جدول الأنشطة فعبارة عن صيد الحمام الصبح وصيد السمك بعد الظهر بالإضافة إلى بعض التنزهات وما تيسر من ركوب الخيل

وبالليل قصص صيد الحمام وصيد السمك

وديانا لا بتحب الصيد ولا بتحب تسمع قصصه

بالإضافة إلى إن التراييزة اللي أحيانًا بتشمل ضيوف العائلة ديانا أصغر واحدة عليها

حتى النقاشات اللي مالهاش علاقة بالصيد ما بتقدرش تشارك فيها

لأنها بتعاني من **inferiority complex** أو عقدة نقص في كل ما يخص الفكر والثقافة

بينما الأمير تشارلز عاشق لتذوق الشعر الصوفي

فديانا بدأت تحس بالاختناق

تعذيب بالبرود وقتل بالملل

طول اليوم لوحدها حتى لو حوالياها ناس

فبدأت تشتكي لتشارلز وطلبت منه يرجعوا لندن

فصعبت عليه ونقلوا في أحد البيوت المنفصلة في العزبة باعتبار أن دا أقصى حاجة يقدر يعملها، علماً إن رجوعه لندن
والملكة لسة موجودة في المورال مستحيل

الحزن بدأ يظهر على ديانا

اللي يشوفها دلوقتي ممكن ما يعرفهاش من كتر ما خست

الملكة لاحظت التغيير وتعاطفت معاها في البداية وقالت شوية وهتتعود

دي مهما كان بنت أيرل وفاهمة قواعد اللعبة

لكن لما الوضع استمر الملكة حست بانزعاج شديد

وفي أحد الأيام اشتكت لواحد من الضيوف وقالته شايف قاعدة مكشرة في وشنا إزاي؟

فالضيف قالها مع كامل احترامي لجلالتك بس يمكن متضايقة لأن ما فيش حد من سنها

فالمملكة قالتله ولو، تيجى على نفسها وتتعامل زي ما كلنا בניجي على نفسنا ونتعامل

لكن ديانا ما كانتش قادرة تتظاهر بالفرحة وهي حاسة إنها بتموت بالبطيء

خاصة بعد ما رجعت هي وتشارلز لباكينجهام بالاس لأن بيتهم مش جاهز

التشطيب دا ياما خرب بيوت!

وفي باكينجهام العلاقة بينهم وصلت لمرحلة خطر

الاختلاف ابتدى يتحول لخناق

والزعيق اابتدى يتحول لرمي وتكسير وأحياناً ضرب

في إحدى المرات وتشارلز قاعد على ركبته جنب السرير بيصلي قبل ما ينام ديانا خدت الإنجيل من على الكومودينو ورزعته على دماغه

وفي مرة ثانية قصت له كل كرافاتاته

وبقى عادي إن الأمير والأميرة في شقتهم صوتهم يجيب آخر القصر والخدم يدخلوا يلاقوا مرايات وكوبايات متكسرة

والمشكلة إن مش بس ديانا اللي لما بتغضب بتنفجر

الأمير اللي مش متعود على حد يقوله لأ، متعود لما يغضب يرمي أي حاجة تيجي قدامه

منهم مرة رمى كرسي على الشباك كسره ووقع منه

الوضع بقى في منتهى الخطورة

في شهر 10 بعد 3 شهور تقريباً من جوازهم تشارلز بدأ يشتكي لوالدته

واتفقوا إنهم يطلبوا لها دكتور لأن من الواضح إنها مش في حالة طبيعية

ودا في حد ذاته أمر غير مسبوق من الملكة اللي لما أختها جالها اكتئاب بعد إصابتها بالجلطة رفضت تعرضها على طبيب نفسي

العائلة لا تثق بالطب النفسي ولا بالدكاترة بوجه عام

ففكرة إنهم يوافقوا يجيبوا دكتور لديانا دا معناه إدراكهم إنهم في حالة طوارئ

المدهش إن ديانا نفسها اللي ما وافقتش على العلاج

بعد ما شافت أكثر من دكتور رفضت تاخذ أدوية وكانت مقتنعة إنها لو خدتها هتفقد قدرتها على التركيز والتفكير بحرية وهيتعاملوا معاها بعد كدا على إنها مجنونة

تشارلز مش عارف يتعامل معاها

وهي مش عارفة ترضيه

وفي وسط كل دا اكتشفوا اكتشاف هيفير حياتهم إلى الأبد

ديانا حامل!

لكن الحمل مش سبب كافي لعدم القيام بمهام الوظيفة

الشغل شغل

والشغل بالنسبة إلى العائلة المالكة أغلبه يتطلب الوجود في المناسبات الرسمية

مجرد الوجود في حد ذاته كفاية تحت شعار سقفة لينا إحنا جينا

وأول رحلة عمل مشتركة لتشارلز وديانا كانت في ويلز

أحد البلاد المكونة للمملكة المتحدة اللي جاريث بيل كابتن فريقها وتشارلز يحمل لقب أميرها

آلاف من الجماهير وقفوا لاستقبال العروسين على الرصيف

شارع مقفول هيمشوا فيه والناس واقفين على اليمين والشمال

ديانا تعبانة من الحمل وفي حالة يرثى لها

تشارلز خايف عليها

أول مرة تحضر مناسبة رسمية كفرد من العائلة المالكة فأشفق عليها من الإرهاق

وبقى ماشي ماسك لها الشمسية وطلب من مساعدته تفضل جنبها وما تسيبهاش

وأول ما وصلت فوجئوا بهتاف يصم الأذان

ال جماهير بتنادي على ديانا اللي أول ما شافتهم نسيت تعبها وبدأت تتعامل بتلقائية شديدة وابتسامة عفوية زادت من
حبهم ليها

وكما جرت العادة بعد شوية الأمير والأميرة بيعدوا الشارع ويغيروا الرصيف اللي عليه

فكل ما تعدي الرصيف وتشارلز ييجي بدلها الجماهير تعبر عن استيائها

بوووووووووه

عايزين ديانا.. عايزين ديانا

داااي.. دااي.. دااي

تشارلز ضحك وبدأ يهرج معاهم ويقولهم حقكم عليا يا إخوانا أنا لو أعرف كنت اتجوزت
اثنين

ماعلش كلها شوية وتيجي تاني

ولما انفصلوا في نص اليوم هو راح يلقي خطاب وهي فضلت عشان ترتاح شوية

تاني يوم الجرائد كلها كانت بتتكلم عنها وما فيش مخلوق جاب سيرة الخطبة بتاعته

تشارلز في الأول كان مبسوط بشعبيتها، لكن مع الوقت ابتدى يتضايق

الأمير طفل مدلل متعود إنه يكون مركز الاهتمام ومحل الأنظار كلها

ما اتعودش أبدًا يكون نمرة اثنين

ومع ديانا هو نمرة اتنين وهيفضل نمرة اتنين ودا شيء ما قدرش يتقبله

على عكس جون كينيدي اللي لما قال تعليقًا على شعبية مراته: أنا الشخص اللي رافق جاكين كينيدي في رحلتها لفرنسا،
فالناس ضحكت

الأمير تشارلز لما قال بسخرية أنا كل شغلي أشيل الورد لمراتي ما حدش ضحك

لأن على عكس كينيدي، تشارلز كولي عهد مالوش وظيفة بالمعنى الحرفي للكلمة

كل شغلته يحضر ويقص الشريط ويسلم على الناس في العزاء

ووجوده جنب ديانا أظهر الفرق الشاسع بين التلقائية والبساطة في التعامل والادعاء
والتعقيد

كل كتب الدنيا ما تقدش تخليه يتجاوز السنين الضوئية اللي بينه وبينها

وكل الساعات اللي قضاها سوا ما ساعدتش في خلق أرضية مشتركة بينهم

التشابه الوحيد بقى في الغيرة

هو غيران من شعبيتها وهي غيرانة من كاميلا

اللي مع كل خطوة يببعوها عن بعض كانت بتقرب عشر خطوات

لكن كل دا اتغير بعد ولادة ويليام

من أول يوم جواز وديانا عارفة إن مهمتها الرئيسية هي ولادة ولي عهد لولي العهد
وبالفعل يوم 21 يوليو سنة 1982 ديانا أكملت المهمة بنجاح وخلفت الأمير ويليام

الملك المستقبلي رقم 42 بعد صعود ويليام الفاتح على العرش

الولادة استمرت 16 ساعة تشارلز قعدهم جنب ديانا كأول ولي عهد يحضر ولادة ابنه في
التاريخ

أول واحدة زارتهم بعد الولادة كما جرى العرف كانت الملكة إليزابيث، اللي أول ما شافت حفيدها قالت الحمد لله إنه ما
أخدش ودان أبوه!

لاحظي إن كلامك جارح يا حجة!

ويليام اتولد في لحظة فارقة في عمر بريطانيا

سنة 1982 النظام العسكري في الأرجنتين تعرض لضغط كبير بسبب تدهور الاقتصاد
وانتهكات حقوق الإنسان

وقرر يهرب من المساءلة بافتعال صراع خارجي

عن طريق إشعال المشاعر الوطنية باستعادة جزر الفولكلاند الواقعة 300 ميل شرق الأرجنتين واحتلتها بريطانيا في
القرن الـ19

الجيش الأرجنتيني قدر يستعيد الجزيرة بسهولة لضعف القوات البريطانية المتمركزة عليها

والعالم كله بقي مستني رد فعل بريطانيا

هل هتتفاوض لاستعادة الجزيرة؟ ولا هتدخل في مواجهة عسكرية مش في صالحها لبعدها عنها 13000 كيلو تقريباً؟

مارجريت تاتشر قالت لا دي كدا الشغلانة عيلت قوي

كرامة بريطانيا في خطر

واللي بيضرب في العراق بكرة هيضرب في الوراق

فأمرت القوات بالتحرك، وبالفعل الجيش قدر يستعيد الجزيرة

الانتصار أدى إلى فوز حزب المحافظين في الانتخابات بقيادة تاتشر اللي عُرفت باسم «المرأة الحديدية»، وسقوط الحكم العسكري في الأرجنتين سنة 1983

والأهم إنه أعاد العائلة المالكة لتصدر الأخبار لسبب ثاني غير ديانا بعد اشتراك الأمير أندرو في مهام قتالية كطيار هليكوبتر، وتم استقباله كبطل حربي عند رجوعه

بريطانيا وجهت رسالة قوية للعالم وأثبتت إنها ما زالت قوة لا يستهان بها على الساحة

تحت شعار إن خس جسمي لسة فيا اسمي

والملكة إليزابيث استقبلت ابنها وهو راجع بفخر على أنغام افرحي يا أم الشهيد

لكن في الوقت اللي كانت فرحانة باستعادة جزر الفولكلاند، كانت على وشك خسارة جزيرة تانية أكبر وأهم

جزيرة تعتبر واحدة من أعمدة التاج البريطاني

أستراليا

سنة 1983 رئيس حزب العمال الأسترالي بوب هاوك كسب الانتخابات باكتساح

ووضح مشاعره العدائية للعائلة المالكة، وقال إنه ما يصحش نتكلم عن ملوك أستراليا للأبد

التصريح كان جرس إنذار لقصر باكينجهام

فتم تنظيم رحلة طارئة لولي العهد وحرمه في محاولة لكسب ود الشعب الأسترالي

اللي ماحدش تخيل رد فعله لحد ما ديانا وتشارلز وصلوا أستراليا

في ولاية بريسبان تجمع نحو 400 ألف واحد وواحدة لاستقبال الأميرة اللي أول ما شافوها بدأوا يهتفوا باسمها، وفي سيدني الجمهور قفل الشارع والمراكب ابتدت تتجمع في البحر قدام الأوبرا عشان يشوفوا الأميرة وهي داخلة، في ظاهرة غير مسبوقة على الإطلاق

ديانا صممت تاخذ معاها ويليام لأنها ما حبتش أبداً ابنها يتربى زي أبوه اللي أمه كانت بتغيب عنه بالأسابيع

وجود ويليام خلى الجمهور يشوفهم كعائلة زي أي عائلة ويحس إنه قريب منهم

خاصةً إن تصريحات ديانا الإعلامية كلها بتعبر عن واحدة مننا مش ملكة ضدنا

أم زي أي أم وزوجة زي أي زوجة فكسبت حب كل أم وزوجة

والأهم إن العلاقة بينها وبين تشارلز بعيداً عن القصر وبعيداً عن كامبلا كانت سعيدة ومستقرة

ديانا كانت معتمدة على تشارلز اعتماد كلي للشعور بالأمان

بتمسك إيده وهي ماشية وبتتكلم معاها قبل أي ظهور عشان تتظمن

لدرجة إنها صرحت لبعض أصدقائها إنها خجولة من تصرفاتها معاها قبل ما تسافر

الجولة اللي استمرت لست أسابيع وشملت 8 ولايات وركوب 40 طائرة نجحت نجاح ساحق

استطلاعات الرأي أكدت إن بعد زيارة الأمير والأميرة محبي الملكية فاقوا محبي الجمهورية بنسبة اثنين لواحد

إنجاز مهول لشابة عندها 22 سنة أنقذت الكومونويلث بجون فردي جابته من نص الملعب

لكنها لما رجعت إنجلترا فوجئت بالاستقبال البارد

نجاحها الفائق أشعل الغيرة في الصدور

بالإضافة إلى إن داخل القصر ما فيش حد بيقول للتاني برافو

التنافس غالب على التعاون ومهما كان حجم الإنجاز فالكل كواكب ضئيلة وظيفتهم يدوروا بصمت وإجلال حول شمس الملكة

والملكة في النهاية إنسانة بتحس وبتغير

إليزابيث بتعاني من مجموعة من المشاعر المختلطة تجاه ديانا

كملكة فهي مدركة تمامًا إن القفص ما يستحملش أسدين ما بالك بتلات أسود في ظل وجود مارجريت تاتشر

وفي نفس الوقت كأم تهمها راحة ابنها وسعادته، وما يرضيهاش أبدًا يعاني في زواجه من زوجة عنيدة صعبة الطباع ومُتقلبة المزاج

ومع ذلك جزء منها كان بيتعاطف مع ديانا

رغم إنها شخص بيجد صعوبة متساوية سواء في إظهار المشاعر أو في التعامل معاها

إلا إنها كانت بتتعاطف في أوقات كتير مع ديانا اللي عارفها وعارفا الصعوبات اللي واجهتها من وهي طفلة وبتعتبرها زي ولادها

لذلك لما ديانا جالها انهيار عصبي بسبب الملاحقة الإعلامية بعد العودة من أستراليا، الملكة كسرت أهم قاعدة عندها وقررت التدخل

الصحفيين بدأوا يستخبوا ورا الشجر ويهجموا عليها زي الجراد لو شافوها في الشارع

ومع تقدم تكنولوجيا العدسات قدروا يصوروها من مسافات بعيدة للتغلب على الأمن والحواجز

في أثناء حملها الثاني تم نشر صور ليها بالبيكيني

غريزة الحماية غلبت على الملكة فأصدرت بيان يقول إن نشر صور الأميرة تعدي سافر على الخصوصية وخرق للأعراف
الصحفية البريطانية

العالم اتغير بشكل جذري في أقل من أربعين سنة

الملكة اللي اتحظر نشر صورها في أثناء حملها دلوقتي صور مرات ابنها نازلة بالبيكيني

البيان أثار رد فعل قوي

لكنها ما توقفتش عنده ودعت بعض المحررين لقصر باكينجهام وطلبت منهم يخفوا من
تغطية الأميرة

وبالفعل الإعلام خد خطوة للوراء وديانا بدأت تنعم لأول مرة بالسلام والهدوء

وفي 15 سبتمبر سنة 1984 خلفت ابنهم الثاني هاري

لكن على عكس أغلب الأطفال اللي ببيجوا برزقهم

هاري جاب معاه تسونامي

الخلفة أوقات بتكون سبب في تقوية العلاقة بين الأب والأم، لأنها بتخلق اهتمام مشترك
بينهم

وأوقات تانية بتكون سبب في إنهاء العلاقة، لأن الأساس لو مشروخ صعب يشيل الحمل

بعد الولادة علاقة تشارلز وديانا رجعت أسوأ من الأول

تشارلز كان نفسه في بنت وزعل لما هاري طلع ولد

ولكن دا مجرد قمة جبل الثلج

السبب السطحي لمشكلة أعمق بكثير

تشارلز وديانا كانوا عاملين زي القطرين اللي ماشيين جنب بعض لكن عكس بعض

قريبين لكن عمرهم ما هيتقابلوا

بعد سفرية أستراليا ديانا أصبحت ست مختلفة

ثقتها بنفسها زادت وبدأت تحب جدول أعمالها

بعد كل دعوة بتكتب جواب بخط إيدها لشكر صاحبها

وبتخلص شغلها ومراسلتها أول بأول بطاقة وحماس مُنقطع النظير

من ناحية لأنها أدركت قدرتها على جذب الانتباه لفعل الخير وتبني القضايا المهمة

ومن ناحية ثانية لأنها أدمنت الاهتمام دا

وبدأت تعاني مما يمكن تسميته بالسوبر ستار سيندروم

كل يوم تصحى الصبح تقرا الجرائد وتتأكد إن صورتها في الصفحة الأولى، وتزعج قوي لو أي شخص أو أي شيء كانوا
أهم منها وتصدروا الصفحة بدالها

عارفة كل الصحفيين بالاسم وعارفة كل واحد بيكتب إيه بيقول عنها إيه

وبدأت تكون خريطة عن الأعداء والحلفاء

وبقت محترفة في التعامل مع الصحفيين وجذبهم لصفها عن طريق التحدث معاهم

والتودد لهم بشكل شخصي

والأهم هو إدراكها الفطري زي أي خبير في مجال العلاقات العامة إنها محتاجة تتحكم في الصورة اللي بتظهر بيها في الإعلام

لازم تسيطر على ال narrative أو السردية المحيطة بيها

ولذلك أوقات عند اللزوم كانت بتسرب معلومات للصحفيين لنشرها إذا اقتضت الحاجة

لضمان الظهور بأحسن شكل لأطول فترة

ولكن زي ما قال نيوتن لكل فعل رد فعل مساوٍ له في القوة ومعاكس له في الاتجاه

ظهور ديانا المتكرر بدأ يخلق حالة من الاستياء عند بعض الناس اللي اعتبروها في النهاية شخص غير مؤثر في المجتمع، مشهور لأنه مشهور ويبحث عن الأضواء

والشخص الأكثر استياء في العالم كله من شعبيتها الطاغية كان تشارلز

في الوقت اللي شعبية ديانا فيه كانت بتزيد شعبية تشارلز كانت بتقل

كرجل صاحب فكر كان متضايق إن الاهتمام كله على مراته

لبست إيه وراحت فين وقابلت مين

بينما أفكاره ماحدث مهتم بيها على الإطلاق

وأنشطته لو ديانا مش موجودة معاه ماحدث بيغطيها كأن هو شخصياً فقد أهميته

وكرر فعل على التجاهل بدأ يتبنى أفكار أكثر راديكالية صرح عنها بشكل علني وصدامي كأنه قاصد يجذب الاهتمام له مهما كان الثمن

في تجمع للمعماريين هاجم العمارة الحديثة

وفي تجمع للأطباء هاجم الطب الحديث

وبدأ يتكلم عن ضرورة الحديث مع النباتات لتحفيزها

أنا لا مسطول ولا بتطوح أنا جاي أثير الجدل ومروّح

تصريحاته أدت إلى نتائج عكسية؛ بدلاً من مناقشة أفكاره بجدية الإعلام تعامل معاه بسخرية وبقي ضيف دائم على صفحات الكاريكاتير

الوحيدة اللي كانت مهتمة بسماع أفكاره وعارفة إن الطريق إلى قلبه بيمر من ساقية الصاوي كانت كامبلا، اللي قبل كل مناسبة كانت بتناقشه بالساعات وبتطلب منه يقرأ لها خطبه لأنها مدركة شعوره الجارف بعدم الأهمية

تشارلز غيرته بدأت تتحول إلى غضب، وديانا تحولت من مجرد شماعة لساندباج

Passive Aggressive في المناسبات اللي بيروحوها سوا بدأ يعاملها بطريقة

أو عدوانية سلبية يتريق عليها ويسخر منها قدام الناس

في زيارة لأبو ظبي الأميرة اتسأل من المضيفين هتقضي يومها إزاي

ديانا كانت محضرة جدول يشمل زيارة بعض المستشفيات والمنظمات الخيرية، لكنها فوجئت بتشارلز بيقول Shopping Darling

أكيد واحدة دماغها فاضية زيها هتقضيه في التسوق

فاتكسفت ووشها احمرّ وما عرفتش ترد عليه

وفي زيارة تانية للبرازيل في أثناء حديث مع السفير البرازيلي في بريطانيا اللي صحبهم في الزيارة، تشارلز قاله ديانا ما تعرفش أي حاجة عن البرازيل

ال **fragile masculinity** أو الذكورة الهشة ما تسمحش للراجل يشوف الست

أحسن منه حتى لو الست دي مراته

ولذلك بدأت معاملته تنشف وتزداد قسوة

ديانا تأثرت بشكل ملحوظ وحالتها رجعت أسوأ من الأول

اكتئاب مصحوب باضطراب في التغذية ظهر بشكل مرعب في صورة بوليميا

ودا خلاها يغمى عليها بشكل متكرر

في إحدى الزيارات لمعرض Expo في كندا ديانا أغمى عليها قدام الناس

ولما وقعت على الأرض قالها طب مش كنتي تأجلي المسرحية لحد ما نبعد عن الناس؟

تشارلز بدأ يفقد الثقة بديانا ويشوفها كممثلة محترفة في التلاعب بالكاميرات

سيدة احترفت لعب دور الأميرة البريئة وهي أبعد ما يكون عن ذلك

شعور مؤلم إنها تكون من أكثر الشخصيات المحبوبة في العالم ومع ذلك مش محبوبة في بيتها ومن أقرب الناس ليها

ديانا كانت وحيدة ومفتقدة وجود حب في حياتها

وفي الوقت اللي تشارلز شالها من حياته ووهب حبه لكاميليا

ديانا وهبت حبه لباري ماناكي

في وحدة الحراسة الشخصية في وزارة الداخلية البريطانية اختيار ضباط الحراسة يعتمد على الشخص اللي هيحرسوه

من المهم إن ضابط الحراسة يكون موجود في الخلفية بانسياب عشان يقدر يقوم بمهمته وفي نفس الوقت ما يلفتش الأنظار له

وكمان يكون واحد شخصيته مناسبة للشخص اللي هيشتغل معاه

باري ماناكي ضابط حراسة الأميرة ديانا رجل هادئ ووسيم وفي نفس الوقت قوي وعامل

الشخصية المناسبة لحراسة أميرة عاطفية وردود أفعالها غير متوقعة

باري ظهر في حياة ديانا وهي في واحدة من أسوأ فترات حياتها

في فترات وحدتها كان هو اللي موجود وفي الأوقات اللي كانت محتاجة حد يطمئنها قبل مناسباتها المهمة كان هو اللي موجود

وأوقات كتير الوجود بيكون سبب كافي لحب الغريب في ظل عدم وجود القريب

سنة 1985 في العطلة السنوية التعيسة في بالمورال العائلة المالكة راحوا يصطادوا سمك وديانا لسوء حظها في أثناء رمي الطعم في المياه دخل في جفنها الخطاف

ولما رجعت عشان تتلقي الرعاية الطبية تشارلز كمل صيد واللي رجع معاها ماناكي

وبدأت علاقة بينهم تعدت حدود المهنية

ديانا عارفة إنها بتلعب بالنار ومع ذلك ما قدرتش توقف لعب

علاقتها بباري وفرت لها احتياجاتها النفسية والعاطفية، وفي نفس الوقت حست إنها بتنتقم من تشارلز

زي ما أنا مش كفاية بالنسبة لك إنت كمان مش كفاية بالنسبة لي

لكنها كانت أخطر منه أو يمكن أكثر حطًا

باري ضابط حراسة ولذلك طبيعي يكون معاها طول الوقت

وضع بدأت تحس إنه يكاد يكون مثالي

زواج صوري من أمير كل اللي بقى يربطها بيه الولدين، وفي نفس الوقت علاقة عاطفية مع شخص وظيفته حمايتها والعمل على راحتها

لكنها نسيت إن القصر مليون عيون وحيطانها كلها ودان

ضباط حراسة الأمير تشارلز لاحظوا إن علاقة باري بالأميرة تخطت حدود العمل والوقت اللي بيقتضيه معاها ما عايش ممكن تبريره بمتطلبات الوظيفة

بعضهم حاول يحذره بشكل ودي من خطورة السكة اللي ماشي فيها، لكن لا هو ولا هي كانوا مستعدين ينهوا علاقتهم لحد ما الفاس وقعت في الراس

قبل فرح الأمير أندرو وسارة فيرجسون

صديقة ديانا اللي عرفتهم على بعض في محاولة لإيجاد صديق وحليف داخل العائلة

تم كشف الأميرة مع ضابط حراستها في وضع غير لائق

ديانا كانت مرعوبة من رد فعل تشارلز

لكن رد الفعل ما حصلش كأنه راضي طالما هتبعد عنه هي ومشاكلها

كل اللي حصل إن باري اتنقل من وظيفته في قسم الشؤون الملكية لوزارة الخارجية

وفي 15 مايو سنة 1987 ديانا كانت في طريقها مع تشارلز لحضور حفل افتتاح مهرجان كان، وفجأة تشارلز قرب منها وقالها على فكرة باري ماناكي توفي في حادثة مروعة

عربية خبطته وهو راكب الموتوسيكل بتاعه

خبر قاله ببرود بيؤكد إنه عارف كل حاجة حتى لو تظاهر بالعكس

ديانا انهارت في البكاء

دموع منهمة لواحدة ما صدقت لقت الحب والاهتمام اللي بتدور عليهم وفجأة رجعت

وحيدة زي الأول

لكنها دموع في عيون وقحة

لأنها دموع ست بتنعى عشيقها قدام جوزها

بعد الوفاة ديانا دخلت في حالة من البارانونيا واقتنعت إن باري اتقتل

المخابرات الإنجليزية أو ال MI5 قادرة على فعل أي شيء وكل شيء

لكن على الرغم من الألم اللي بتعاني منه أو يمكن بسببه

ديانا قررت تركز كل جهودها في محاولة تخفيف الألم عن الآخرين

أوقات فاقد الشيء لا يعطيه وأوقات بيعطيه بغزارة

وديانا في عز ألمها كان بتنادي بعالم أكثر إنسانية وأكثر قدرة على التعاطف

كأنها بتنجذب تلقائيًا للمستضعفين

رغبة دفيئة إنها تكون صوت للكم ومصدر ضوء للمنبوذيين اللي المجتمع بيتأمر يوميًا لعدم رؤيتهم كأنهم شفافين

ومن أهمهم مرضى وباء كان يعتبر الأخطر والأكثر إثارة للجدل في الثمانينيات

ال Acquired Immunodeficiency syndrome

أو زي ما بيسموه متلازمة نقص المناعة، مرض بيسببه

ال HIV: Human Immunodeficiency Virus

الفيروس موجود في السوائل الجسدية

وبالتالي ممكن ينتقل عن طريق الولادة والجنس غير المحمي واستخدام وتبادل الحقن زي ما بيحصل أحيانًا أثناء تعاطي المخدرات

الفيروس بيهاجم ال T Cells أو الخلايا التائية

خلايا الدم البيضاء بتلعب دور مهم في الجهاز المناعي، ومسؤولة عن مهاجمة الخلايا المريضة والسرطانية، وبالتالي المرض بيزيد من احتمالات الوفاة بسبب الأمراض المعدية والسرطان

ال HIV نشأ من فيروس ال SIV

Simian Immunodeficiency virus

الموجود في بعض فصائل القرود والشمبانزي زي

red-capped mangabeys and greater spot-nosed monkeys

قرود رأسه كلها حمراء كأنه لابس طاقية والثاني مناخيره بيضاء وكبيرة كأنها إعلان برسيل

القرود دي حجمها صغير وبتتاكل من بعض الفصائل الأكبر

وبعض الفصائل دي بيتم صيدها وأكلها في بعض المناطق في إفريقيا

وإحدى النظريات السائدة عن نشأة الفيروس بتزجح انتقال الفيروس للبشر عن طريق أكل القرود أو اختلاط دمهم بدم الصيادين في حالة وجود جرح أو إصابة

يرجح أن الانتقال الأول حصل في العشرينيات في كينشاسا عاصمة الكونغو الديمقراطية

وانتقل منها للعالم عن طريق الهجرة والتجارة، سواء كانت تجارة الجنس أو البضائع

يوم 30 يونيو 1960 الكونغو نالت استقلالها من بلجيكا بعد احتلال استمر 75 سنة

الخبراء والدكاترة والمدرسين البلجيكيين رجعوا على بلدهم بعدها وسابوا مكانهم فراغ مهول

وفي محاولة لملء الفراغ آلاف الفنيين من هاييتي سافروا لمساعدة الكونغو الشقيق

وبعضهم رجع محمل بالفيروس اللي انطلق من هناك على أمريكا وانتشر من هناك للعالم كله

الجنس سواء بين رجل وست أو بين مثليين كان إحدى طرق انتقال الفيروس، لكنه مش الطريق الوحيد

ومع ذلك مع انتشار الفيروس بشكل متوحش في الثمانينيات، الرأي العام بدأ في رؤية الفيروس كنتيجة للمثلية وعقاب من الله على ممارستها، لدرجة إنه اتسمى The gay plague

أو وباء المثلية

والوباء اللي ماحدش كان عارف كيفية التعامل معاه مرعب ومخيف

من وسط 335 حالة تم اكتشافها في بداية الثمانينيات، 135 واحد تقريبًا ماتوا بسببه

الجسم من غير جهاز مناعة عرضة للوفاة في أي لحظة

ولذلك ظهرت حالة من الذعر تسببت في موجة من الإشاعات حول الوباء اللي أصحابه بينظر إليهم بغضب واشمئزاز

مرضكم سببه الخطيئة وبما إنه قاتل فالأسلم نبذ المريض مش محاولة علاجه

لأنه مالوش علاج من الأساس

اللي عنده إيدز ماحدش بيسلم عليه وماحدش بيلمسه

ماحدش بيطببط عليه ولا بيحضنه

فيروس بيقتل العيان مرتين، مرة بالمرض ومرة بالوحدة

ولذلك بدأت بعض الأصوات تنادي بضرورة عدم نبذ المرضى وعدم حرمانهم من الرعاية الطبية، بالذات إنه ممكن ينتقل لأسباب بعيدة عن الثواب والخطأ، زي الدم والولادة

سنة 1987 تم توجيه الدعوة للأميرة ديانا لافتتاح أول وحدة متخصصة في رعاية مرضى الإيدز في مستشفى Middlesex في لندن

الوحدة صغيرة فيها 12 مريض فقط، لما عرفوا إن ديانا جاية استخبوا عشان ما يظهرش في الإعلام خوفًا من رد فعل المجتمع على إصابتهم بمرض يعتبر أكبر وصمة عار في العالم

ديانا دخلت وبدأت تسلم على أعضاء الفريق الطبي

ولما طلبت تشوف العيانيين رفضوا يشوفوها باستثناء مريض واحد

شاب بيحتضر قرر إنه مش هينخسر حاجة لما يسلم على الأميرة

ولما طلعلها ديانا فاجئت الحضور كلهم ومدت إيدها وسلمت عليه من غير ما تلبس جوانتي ومن غير ما تقف بعيد

سلمت عليه كأنسان زي أي إنسان

الصورة اتنشرت في الجرائد وظهرت في نشرات الأخبار وكانت سبب في تغيير النظرة السلبية لمرضى الإيدز

لو الأميرة بتسلم عليهم بالإيد معناها إنني ممكن أسلم على جاري أو زميلي العيانيين

ممكن أزورهم وأسأل عليهم من غير خوف أو بارانويا

وهي دي قوة ديانا الحقيقية

القدرة على التعامل بإنسانية في كل وقت وكل مكان

كل سلام بيغير صورة نمطية وكل حضن يبني جسور

سنة 1989 زارت أحد مستشفيات مقاطعة هارلم في نيويورك

وهي داخلة شافت طفل مريض بالإيدز عنده سبع سنين

فوقفت وحضنته وراحت شايله قدام الناس كلها

الصورة قلبت الدنيا وتأثيرها كان أقوى من تأثير السلام قبلها بسنتين

وكالعادة نجاحها دا كان بالنسبة إلى القصر شو إعلامي من امرأة أدمنت الظهور

بعوضة منجذبة لمصدر الضوء ومش واخدة بالها من صواعق مسيرها هتموتها

ديانا كانت قادرة على تخفيف المعاناة في أي مكان تروحه

لكن المعاناة دي ما كانتش بتختفي

المعاناة زي الطاقة لا تفنى ولا تستحدث من عدم

كل حمل بتخففه عن اللي قدامها كانت بتشيله هي

وكل حزن وألم بتشوفهم كانوا بيسيبيوا فيها أثر كبير

ديانا شخص فائق الحساسية بتتظاهر بالقوة والثبات في العلن، لكن مع انتهاء الزيارة أو المناسبة بتنهال وتتشعر بكل اللي شافته

التعاطف جزء منه الشعور بألم الآخرين، عشان كذا يُنصح لكل طبيب نفسي إنه يكون عنده هو شخصيًا طبيب نفسي لأنه محتاج حد يحكي له ويشيل عنه من كتر اللي بيشفه

لكن ديانا مالهاش حد

بعد زواج سارة فيرجسون بأندرو، ديانا حست إن أخيرًا بقي عندها صديق وحليف داخل القصر، لكنها فوجئت إن سارة في خلال وقت قليل نالت إعجاب الجميع

شخصيتها لطيفة وعاشقة لركوب الخيل والتنزه ومحبة لأسلوب الحياة الملكي بوجه عام

فالأسرة زي أي أسرة بدأت تعقد مقارنات بينها وبين ديانا كلها في غير صالح ديانا

فديانا بدأت تغير منها وواحدة واحدة بدأ شرح عميق يظهر في علاقتهم

وفي ظل غياب تشارلز الكامل عن حياتها وانشغاله بشكل فج مع كاميللا اللي أوقات لو خرجت ورجعت بدري كانت بتلاقي عربيتها راكنة قدام البيت

ديانا ما كانش في حياتها غير ولادها، اللي صممت من أول يوم إنهم ما يطلعوش أبدًا زي أبوهم ولا يعانوا من تربية قديمة لم تعد تليق بالقرن العشرين

ودا حطها في مواجهة مباشرة مع حرس القصر القديم، اللي بيقدسوا العادات وبيعبدوا التقاليد لكنها مواجهة ديانا كانت مستعدة تحارب من أجلها بشراسة لأنها لا تملك رفاهية خسارتها

زي أي أم ولادها كانوا بالنسبة لها خط أحمر، بتفكر دايمًا إزاي يطلعوا رجال صالحين للمجتمع

فدخلتهم مدارس عادية عشان يختلطوا بعامة الشعب، وصممت إنهم يقضوا وقت معاها ومع تشارلز عشان ياخدوا منهم الحب والإرشاد، ويربوهم بنفسهم بدل ما يتربوا عن طريق الخدم والمربين

مش عايزاهم يطلعوا زي أبوهم تربية نائيز

ديانا اتحرمت من أمها كطفلة لذلك كانت مصممة تديهم كل اللي اتحرمت منه

ومدركة احتياجاتهم للمشاعر مش الأشياء

مش مهم إن ويليام هيكبر ويبقى ملك طالما ولد صغير يبقى محتاج يعتمد على نفسه

يشيل حاجته بنفسه ويمر بطفولة أقرب ما يكون لتجربة زمايله هيفهم الحياة خارج القصر، وفي نفس الوقت مش هيطلع متدلع زي أبوه

فكانت بتاخدمهم الأدوار السفلى في القصر عشان تعرفهم على الخدم والطباخين

عشان يتعرفوا عليهم ويقدرّوا خدماتهم، وفي نفس الوقت يقدرّوا النعمة اللي هما فيها

وفي نفس الوقت بتحاول تطلعهم من القصر على قد ما تقدر

وعلى الرغم من جدول أعمالها المزدحم كانوا دائماً بالنسبة لها أولوية

طول ما هم موجودين معاها هي موجودة معاها ومتفرغة لهم

المشكلة إن ما حدش موجود علشانها

ديانا محتاجة حد في حياتها

جدول أعمالها كفيل يدمر نفسية أي حد لو فضل زي السفنجة يمتص معاناة اللي قدامه من غير ما يكون فيه حد يشيل
معاها ويخفف عنه

الكوباية مسيرها تتدلق من كتر ما اتملت

فبدأت تبحث عن شريك

والشريك دا كان كابتن جيمس هيويت

في أثناء التحضير لفرح الأمير أندرو وسارة فيرجسون، وفي نفس الوقت اللي ديانا كانت على علاقة فيه بباري ماناكي
ضابط الجيش البريطاني جيمس هيويت خرج من أحد الاجتماعات التجهيزية في قصر باكينجهام لقي الأميرة قاعدة
على السلم مع بعض الأصدقاء، فأثارت إعجابه وفي نفس الوقت لفت انتباهها بطوله ووسامته في بدلته العسكرية
فطلبت من أحد معاونيها دعوته لإحدى حفلات القصر، وهناك اتعرفوا على بعض، وبعد وفاة ماناكي بدأوا قصة حب
عنيقة تحت شعار

الحي أبقى من الميت

لكن المرة دي إيجاد حجة للمقابلات المتكررة أصعب

فطلبت من جيمس لاعب البولو المحترف يديها دروس هي وولادها في ركوب الخيل

وعرفته على هاري وويليام فحبوه وبقوا بينتظروا مقابلته كل يوم والثاني

الأطفال أحباب الله

وزي ما تشارلز كان بيدعو كامبلا لبيتهم في highgrove وهي مش موجودة، ديانا كانت بتقابل جيمس في البيت وتشارلز مش موجود

غياب تشارلز أصبح ظاهرة متكررة

كل ما الأضواء اللي علي ديانا تزيد كل ما تشارلز ينعزل أكثر ويتفادها أكثر وأكثر

سنة 1987 سافر مع مثله الأعلى لورنس فان دير بوست للعيش مع مجموعة من الحمير الوحشية في صحراء كالهايري

بينما ديانا ما توقفتش عن تبني القضايا الخيرية

وعن مقابلة جيمس اللي بعض المقربين منها اعتبروه لعبتها الجديدة

علاقة بين ست مضطربة وراجل مستغل

لكن الحقيقة أعقد من كذا بكثير

ديانا كانت مسيطرة علي العلاقة بشكل تام

هي اللي اعترفت بحبها واحتياجها له في حياتها الأول

وكانت طول الوقت بتتعامل بمبدأ أنا ماما يلا!

1989 جيمس جاله أمر بالسفر لألمانيا لتولي قيادة فرقة دبابات لمدة سنتين

ديانا اعترضت وقالت له يسيب شغله، ولما رفض اقترحت تستغل علاقاتها وتكلم مديره في الجيش عشان يلغي السفرية، ولما رفض تاني قطعت علاقتها معاه بشكل فوري

وقالت له إنت وعدتني إنك هتفضل موجود وخلفت وعدك!

جيمس قالها أنا رايح الجيش مش رايح مهرجان الجونة!

لكن ديانا ما كانتش مدركة إن له حياة وكارير ومستقبل خاص به

طالما دخل في علاقة معاه يبقى لازم تكون شغله الشاغل والوحيد

يكون موجود لما تعوزه في المكان اللي تعوزه

حب سيطرة ممزوج بحب الامتلاك

الأميرة شبه ملكات النحل في استعدادها للفتك بشريكها بعد التلقيح

الاهتمام والإعلام والشعبية الطاغية كلهم ساهموا في نمو ديانا وتطور شخصيتها

واللي حصل بينها وبين كامبلا بعد كذا أثبت إن الفراشة كبرت وبقت تنين!

لما ديانا عرفت أن تشارلز معزوم في عيد ميلاد أخت كامبلا الأربعين فجرت المفاجأة وقالت له إنها هتروح معاه

تشارلز اتخض وقالها إيه بس اللي هيجيبك؟ قالت له إنت نسييت إن أنا مراتك؟

وبالفعل راحت مع تشارلز وسط دهشة كل الموجودين

وبعد فترة من السلام والكلام أدركت إن تشارلز وكامبلا مش موجودين

وبدل ما تتجاهل الموقف قررت تواجهه، وبدأت تدور عليهم لقيتهم قاعدين منسجمين في

البدروم عشان ما تشوفهمش

أول ما شافوها اتخضوا وما بقوش عارفين يعملوا إيه

أمير ويلز عمل من بنها ورجع الحفلة جري خوفًا من رد فعل ديانا اللي أمرت كاميلا ما تتحركش وقالت لها استني
عايزاكي في كلمتين

إوعي تكوني فاكرة إنني مش فاهمة اللي بيحصل

أنا فاهمة وعارفة نوع العلاقة اللي بينك وبين تشارلز

كاميلا قالت لها إنتي إيه اللي مزعلك؟ إنتي خدتي كل حاجة عايزاها في الدنيا

فديانا قالت لها إنتي صح أنا فعلاً أخذت كل حاجة

لكن إنتي أخذتي جوزي!

ديانا رجعت من الحفلة حاسة بانتصار إنها قدرت تواجهه، وفي نفس الوقت حاسة بوجع إنها في علاقة مبيتة إكلينيكياً
وجوازة ما بقاش لها أي فائدة غير الصور

جوازة تحولت فيها من فتاة رقيقة إلى امرأة شرسة

زي ما الفنانة جنات قالت

الطفلة البريئة المغمضة بقت من النهاردة مش كدا

بقت واحدة تانية متمردة

والفضل ليك

الحقيقة إن الفضل يرجع للعالم كله اللي ديانا حبته فحبها

ومن الحب ما قتل

في أغسطس سنة ١٩٩٠ الرئيس العراقي صدام حسين أمر بغزو الكويت فيما أصبح بداية لحرب الخليج الأولى

حرب شارك فيها عدد كبير من الدول وعلى رأسهم أمريكا وبريطانيا في تحالف شمل دول عربية من أجل تحرير الكويت

الحرب أشعلت رومانسية ديانا اللي شايقة نفسها بطلة قصة رومانسية، فرجعت تتواصل مع جيمس هيويت بسبب
مشاركته في الحرب

خلال الحرب اللي استمرت لفبراير سنة ١٩٩١ ديانا بعثت تقريبًا ٦٤ خطاب حب وغرام للبطل المغوار اللي بيغامر بحياته
على الخطوط الأولى زي أبطال الروايات

جيمس كان واقع في حبها وما ترددش في عودة العلاقة بينهم، وبدأ يفكر في إمكانية مستقبل يجمعهم سوا فبدأ يكلم
ديانا عن الجواز

فديانا حست إن الموضوع دخل في الجد

انتهاء الحرب وانتهاء الحالة الرومانسية ديانا أنهت العلاقة بينهم دون مبررات

زي ما فتحت الدرج عشان تطلع الإكس لما احتاجته أول ما استغنت عنه

فتحت الدرج ورجعته ثاني زي ما كان

جواز إيه ومحمود العسيلي إيه؟

هاسيب الأمير وأروح أتجوز ظابط؟

ديانا مش بتحب الأمير بس بتحب لقب أميرة

مش بتحب العائلة المالكة بس بتحب الامتيازات اللي بتيجي من الانضمام ليها

ولذلك رغم كل المشاكل اللي بتعاني منها، ما كانتش عابزة تتطلق وبالنسبة لها الوضع الحالي اللي كل واحد فيهم عايش
حياته لوحده وضع مثالي تتمنى يستمر

لكن ما دايم إلا وجه الله

بعد سنين من ترويح لقصة حب ديانا وتشارلز كقصة حب أسطورية

جه ميعاد تحطيم الأسطورة

في الدورة الطبيعية لصناعة النجوم ثم تدميرهم

الناس زهقت من الرومانسية والجرائد ما بقتش تبيع زي الأول

حان وقت تغيير النغمة من الرومانسية الحاملة إلي التراجيديا المؤلمة

في بداية التسعينيات بعد ١٠ سنين تقريبًا من زفاف القرن، الشرخ بين ديانا وتشارلز بدأ
يوسع بشكل ملحوظ

كل واحد فيهم له جدول أعمال منفصل وفي الأوقات النادرة اللي بيظهروا سوا بيظهروا كأنهم مغمضين على الحضور
دون أي مظاهر ود متوقعة بين رجل ومراته

الصحف بدأت تلمح عن إمكانية وجود خلافات بين الزوجين

ومع الوقت التلميح تحول إلى تساؤل صريح

إيه اللي حصل؟ إزاي قصة حب إمبارح أصبحت كابوس النهاردا؟

أول جريمة قتل في التاريخ كانت بين أخين وممكن نقول إنها كانت بسبب الغيرة

والمسماز الأخير في نعش العلاقة بين الزوجين كان برضه بسبب الغيرة

سنة 1991 في عيد ميلاد ديانا الثلاثين حصل استفتاء على شعبية أعضاء العائلة المالكة، وكما هو متوقع ديانا فازت
بالمركز الأول باكتساح متفوقة مش بس على تشارلز لكن كمان على الملكة نفسها

القصر، وبالتحديد الفريق المعاون لتشارلز، أعلنوا حالة الطوارئ

وبدأوا يهاجموا ديانا بشكل غير مباشر

هي بتعمل خير ولا بتعمل شو إعلامي؟

القصر لاحظ إن أنشطة ديانا الخيرية بتتوافق بشكل غريب مع مناسبات الأمير الاجتماعية كأنها قاصدة تعلي عليه والحقيقة إنها بالفعل كانت بتقصد تعلي عليه في بعض الأوقات عن طريق لبس فستان جديد أو عمل تسريحة شعر جديدة، لأنها وصلت بيها الخبرة في التعامل مع الإعلام لدرجة إنها بقت عارفة إيه اللي هيلفت انتباههم وإيه اللي هينشروه على الصفحات الأولى

لكن دا ما يمنعش إن أنشطتها الخيرية كانت نابعة من القلب

ببساطة لأن أوقات كتير كانت زياراتها بتتم في الخفاء في غياب تام للكاميرات

كانت بتروح تقعد بالساعات في مركز المشردين بجوار كنيسة ويست مينيستر من غير أي صحافة

زيارة هدفها إنها تحسسهم إن المجتمع فاكرهم وإنهم بني آدميين يستحقوا الاهتمام والرعاية، ومن واجب الدولة تجاههم توفر لهم سكن ولبس وحياة كريمة

لكن دا ما كانش كفاية لإقناع القصر بعدم وجود مؤامرة على ولي العهد

اللي فريقه هاجمها وشكك في نواياها في نفس الوقت اللي الإعلام بدأ يشكك في الجواز

الأميرة أشهر شخصية في بريطانيا، والشهرة تكلفتها نشر حياتها على المشاع

الأقاويل بدأت تكثر عن مستقبلها

الاهتمام بحياتها الشخصية تعدى البرامج والمقالات ووصل للكتب

أعمال كاملة تم الإعلان عنها بتتكلم عن الأميرة في محاولة لاستغلال شعبيتها

ديانا حست بالذعر

الاعتراف بوجود علاقة مع جيمس هيويت معناه تدمير صورة الملاك البريء إلى الأبد

وكأي مديرة تسويق شاطرة عارفة أهمية السيطرة على الخطاب العام أو ال Public Narrative اللي يخص ال Brand أو العلامة التجارية

ديانا فضلت إنها ما تقعدش مستنية قرار محكمة الرأي العام، وقررت تشكل الرأي العام دا بنفسها

طالما كدا كدا بيتكلموا عني يبقى الأفضل يسمعوا مني

وقد كان

ديانا قررت تكتب قصتها بنفسها، وبما إنها مالهاش في الكتابة قررت تستعين بكاتب

لكنها محتاجة كاتب من نوع خاص

شخص مستقل مالوش علاقة بجريدة أو قناة

شخص محل ثقة قبل ما يكون صاحب كفاءة

والشخص دا كان أندرو مورتون

كاتب مقالاته متعاطفة مع الأميرة ومتوافرة فيه كل الشروط، بالإضافة إلى إنه على علاقة طيبة بصديقها القديم الدكتور

James Colthurst

وللبعد عن أي مشاكل الكتاب ممكن يسببها مع العائلة المالكة، اتفقت معاه إنها هتبعث له تسجيلات عن طريق كولثارست وهتشجع أصدقائها ومعارفها يتعاونوا معاه، لكنها في نفس الوقت هتنفي أي علاقة رسمية بالكتاب وهتنكر تعاونها معاه على كتابته

أندرو أدرك حجم الفرصة اللي قدامه

كتاب عن ديانا يعني مبيعات بالملايين

ولذلك وافق على كل شروطها ووعدوا إنها ستكون صاحبة الكلمة الأخيرة

وعلى مدار عدة شهور ديانا كانت بتسجل وبتتابع تطور الكتاب اللي شمل مجموعة من أدق تفاصيل حياتها، أهمها على الإطلاق اعترافها بانها زواجها من تشارلز اللي من أول يوم كان بيخونها مع كاميللا، بالإضافة إلى معاناتها من البوليميا وحبها لباري ماناكي

وجود كتاب بينشر غسيل العائلة المالكة كاتبه أحد أفراد العائلة المالكة شيء غير مسبوق في تاريخ العائلة المالكة، اللي بتمر بفترة حالكة السواد

الأمير أندرو كان بينفصل عن زوجته سارة فيرجسون

والأميرة آن كانت بتنفصل عن جوزها

وديانا ماشية بمبدأ أنتم السابقون ونحن اللاحقون نسأل الله التساهيل

فتعاونت مع أندرو بكل شفافية وابتدت تضيف شوية بهارات من أجل السياق الدرامي

فقالته إنها حاولت الانتحار بسبب تشارلز خمس مرات

منهم مرة وهي حامل في ويليام رمت نفسها من على السلم، وبالصدفة الملكة كانت أول واحدة شافتها لكن في أثناء مراجعة الكتاب غيرت الملكة وخلتها الملكة الأم

إليزابيث مهما حصل لها هيبتها وذكرها بأي شكل لازم يكون بحساب، إنما الملكة الأم عجوزة وبتنسى والأهم إنها بطلت تكلم الإعلام وبالتالي مافيش منها خطر

الخطر الحقيقي كان مصدره **Lady Colin Campbell** اللي كتبت كتاب بعنوان

Diana in Private

ديانا خافت الكتاب يآثر على الاهتمام الإعلامي بكتابتها خاصة إنه هينزل قبله

الحل الوحيد إنها تسرب لهم خبر أقوى من أي كتاب يخلق ترند جديد يجذب الانتباه

فديانا سربت خبر انفصال أندرو عن سارة فيرجسون رغم إن المفاوضات حول التسوية المادية كانت لسة شغالة بين سارة والقصر، اللي اعتبر الخبر محاولة من سارة للوي ذراع العائلة المالكة فقرر معاقبتها بحرمانها من امتيازاتها ونبذها اجتماعيًا

باستثناء أندرو مورتون ماحدث عرف إن اللي سرب الخبر ممكن يكون صديقة عمرها

وماحدث تخيل إن الخيانة ممكن يكون مصدرها واحدة من ضحاياها

كل دي أمور فرعية بالنسبة لديانا

المهم بالنسبة لها إنها حققت هدفها ونجحت في التغطية على الكتاب المنافس

وفي محاولة لجعل كتابها درامي بأقصى شكل ممكن، دعت والدها لعمل مقابلة مع مورتون

لكن يشاء القدر إنه يتوفى قبل المقابلة بيوم

ديانا كانت في رحلة عائلية مع تشارلز والأولاد، ولما عرفت انهارت في البكاء

المره دي جوزها ما كانش جنبها ولا قالها كلمة حلوة ولا حاول يطبب عليها

وعلى قد ما الوفاة خلتها أكثر وحدة

على قد ما الوحدة دي وهبتها حرية عمرها ما حسست بيها قبل كدا

فقررت تاخذ حقها من عدوتها الأكبر

خطافة الرجال الأولى اللي عرفتها قبل ما تعرف كاميليا بسنين

Raine Spencer

بعد وفاة والدها أخواها تشارلز ورت اللقب وورث معاه العزبة
وأول حاجة عملها إنه طرد كل خدم وحاشية رين وطردها معاهم من البيت
وأمرها ما تاخدش أي شيء غير لو معاه إيثبات بالشراء
رين بدأت تلم حاجتها

S for Spencer ولما ديانا شافت الشنط لقت مكتوب عليهم حرف

فقالت لها الشنط دي تلزنا

ففضت الشنط وحطت هدومها في أكياس زباله أخواها شاطهم برجله من على السلم في حركة ما تطلعش غير من طفل
لسة بيبكي غياب أمه كل ليلة قبل ما ينام

رين اتصدمت من معاملة أبناء جثة أبوهم لسة ما نشفتش في تربته

لكن صدمة رين بالطرد كانت لا تقارن بصدمة تشارلز بالفضح

يوم السبت 6 يونيو سنة 1992 تشارلز شاهد رائعة شكسبير المسرحية

Taming of the shrew أو ترويض النمرة

ويوم الحد كان على موعد مع النمرة نفسها

وهو قاعد بيخطر مع ديانا ومجموعة من الضيوف في بيتهم في هاي جروف

لفت انتباهه عنوان مثير لل **Sunday Times**

ديانا تحاول الانتحار خمس مرات بسبب تشارلز!

مسك الجرنال لقي كتاب منشور على شكل سلسلة بيتكلم عن أدق تفاصيل حياته هو
ومراته

الأمير شعر بغضب عارم وأمر بعدم دخول الجريدة دي لبيته بشكل نهائي

ولما واجه ديانا أنكرت تمامًا معرفتها بالكتاب، اللي في يوم وليلة بقى حديث البلد كلها

ودمر سمعة تشارلز اللي ظهر كزوج خائن عديم المشاعر

لكنه في نفس الوقت أثار رد فعل عنيف مش بس من القصر، لكن من كل محبي العائلة المالكة في الصحافة والإعلام

مجموعة من الأكاذيب نشرها صحفي هاوي عشان كتابه يبيع حتى لو كان على حساب سمعة العائلة الأهم في بريطانيا

أندرو مورتون اللي أنكر هو كمان أي معرفة لديانا بالكتاب زي ما اتفقوا، بقى عدو الشعب

وتمسك بكذبة إن أصدقاء ديانا زي جيمس جيلبي وكارولين بارثولوميو هم اللي أمدوه
بالمعلومات

لكن بعد أسبوع وفي حركة غير متوقعة ديانا قالت لأندرو اللي بلغ بدوره الصحفيين إنها
هتزرور كارولين

زيارة كارولين في الوقت دا مالهاش معنى تاني غير إن ديانا بتأكد المعلومات اللي في
الكتاب

وبالفعل الصحفيين كانوا مستنيينها ونشروا صورها وهي داخلة بيتها في كل حنة

في علامة على قدرة ديانا الفائقة في تطويع الإعلام لمصلحتها

ورغم العاصفة اللي أثارها الكتاب، نامت بهدوء وسلام لأول مرة من عشر سنين

ديانا انتصرت على تشارلز انتصار ساحق

لكنه انتصار تكتيكي مش استراتيجي لشخص بيفكر في الحركة اللي جاية مش اللي بعدها

راقصة ماهرة مع الأفاعي من شدة براعتها نسيت إن الأفاعي من المستحيل ترويضها

وفي نفس الوقت نسيت إن القصر ما يتضحكش عليه

بعد نشر الفصل الثاني ديانا جالها استدعاء لمقابلة عاجلة مع الملكة وفيليب وتشارلز

جالك الموت يا تارك الصلاة!

من أول لحظة في الاجتماع الأمير فيليب المرعب في العادي وفائق الرعب وهو متعصب صب كل غضبه على ديانا، اللي تمسكت بروايتها وأنكرت تعاونها على إصدار الكتاب

فيليب قالها إنتي كذابة

فيه تسجيلات لمكالمات بينك وبين ال sunday times في أثناء الاتفاق على حقوق النشر لو هتفضلي تكذبي بكرة أبعثهم لحد عندك

ديانا حست بذعرا هل مكالماتها متسجلة؟ وما قدرتش تمسك نفسها وبدأت في العياط

الأمير ما فهمش وسأل تشارلز هي بتعيط ليه دلوقتي؟

فتشارلز اللي كان ساكت طول الوقت زي ما بيسكت في العادي في وجود فيليب وإليزابيث

قاله عايزني أقولك مالها وألاقي إجابتي دي بكرة منشورة في الجرائد؟

لا شكراً يا سيدي مش عايزا!

ديانا أدركت إن لعب دور الضحية مش هينفع المرة دي، فتحولت من الدفاع إلى الهجوم

وقالت إن سر تعاستها الوحيد هو خيانة زوجها المتكررة وتفضيله لكاميليا عليها

ديانا كانت فاكرة إنها هتحتظى بتعاطفهم لما تشتكي لهم من خيانة ابنهم

وما كانتش متخيلة إن بالنسبة لإليزابيث وفيليب وجود كاميلا مش سبب مقنع إطلاقًا لإنهاء الزواج ولا مبرر لفضحها لنفسها ولعيلتها على الملأ

صحيح علاقة تشارلز بكاميلا كانت محل سخط العائلة كلها، خاصةً بعد المشاكل والفضائح اللي تسببت فيها، لكن في الأول والآخر دا مش أول زوج يعرف واحدة على مراته

العلاقات غير الشرعية أمر منتشر في الأوساط الأرستقراطية، وعلاجها بيكون في التجاهل مش الفضح والمواجهة

الملكة نفسها لما كانت في مكان ديانا لجأت للصمت

الأسطورة تقول إن سنة 1967 بعد انتشار بعض الشائعات عن علاقات الأمير فيليب الغرامية وفي أثناء تحضير بعض الجرائد لتقارير عنها، ضباط من ال MI5 أو المخابرات البريطانية الداخلية تواصلوا مع مُلاك ومديري الصحف وطلبوا منهم منع الأخبار نهائيًا للحفاظ على صورة الملكة

الموضوع عدى ولا حد حس ولا حد خد خبر

ولذلك ما كانوش فاهمين إزاي واحدة ممكن تفضح نفسها بدل ما تحافظ على بيتها، خاصةً وهي عندها ولدين المفروض تحافظ على مشاعرهم وخصوصياتهم

عقليات مختلفة لأجيال مختلفة وأولويات مختلفة فما قدروش يتوصلوا لحل وسط

ولما تشارلز وديانا أعلنوا استعدادهم للانفصال، الملكة طلبت منهم ياخدوا مهلة ست شهور يفكروا فيها بهدوء

ومشيوا بعد ما اتفقوا يرجعوا يتقابلوا ثاني يوم عشان يكملوا كلامهم

لكن ثاني يوم ديانا كسرت كل البروتوكولات والأعراف والتقاليد الملكية والعائلية وما جاتش الاجتماع!

الأمير فيليب كان هيتجنن واتهمها إنها طابور خامس

تعبير يُطلق على أبناء البلد المتعاونين مع أعدائها في أوقات الحرب

لكنه أدرك رغم غضبه إن ديانا قنبلة موقوتة ممكن تعمل أي حاجة، لذلك يُفضل التعامل معاها بحرص ومحاولة احتوائها بدل ما تنفجر في وشهم كلهم

فاستهدى بالله وبدأ في مراسلتها، على مدار أيام وأسابيع كتب لها مجموعة من الجوابات لمحاولة كسبها بالود قبل المنطق إلى جانب محاولة تحميلها بعض المسؤولية

فقالها مبدئيًا كدا مافيش راجل عاقل يسيب ديانا ويحب كاميلا

لكن لازم تفتكري إنه ضحى لما قطع علاقته بيها عشان يتجوزك

ولازم كمان تسألني نفسك هل سلوكك شجعه على الرجوع ليها؟

ديانا كانت هتجنن!

أقوله جوزي بيخوني يقولي ما إنتي اللي خلتيه يخونك؟

الحل إن إحنا ننفصل ولكن الانفصال مش بالسهولة دي

دخول القصر مش زي خروجه

وما زالت هناك مسؤوليات مشتركة ومناسبات لازم يحضروها سوا

ومع كل مناسبة ديانا كانت بتحضرها كانت بتحس بقسوة النبذ والتجاهل

بتفضل قاعدة لوحدها وبيعاملوها كأنها مش موجودة عقابًا ليها على خيانتها

ومع ذلك خارج القصر ديانا شعبيتها كانت في السماء

عدد كبير من الشعب الإنجليزي تعاطفوا معاها ومع قصتها، واحترموا كلامها عن مرضها اللي شجع ناس كثير يعلنوا عن مرضهم ويطلبوا المساعدة

أكثر من 60 ألف مريض طلبوا مساعدة الجهات المختصة للتغلب على اضطرابات التغذية
زي الشراهة والنحافة

وفي ظل معاناتها من عداوة القصر واستمتاعها بحب الجماهير، ديانا فوجئت بمصيبة ما
كانتش عاملة حسابها

تسجيلات صوتية بينها وبين جيمس جيلبي صديقها القديم اللي شارك في كتاب أندرو مورتون وتطورت الصداقة بينهم
لعلاقة عاطفية غير جادة

التسجيلات مجهولة المصدر ادعت بعض الصحف حصول أحد هواة التسجيل عليها
بالصدفة

لكن الصحف الإنجليزية امتنعت عن نشرها خوفاً من رد الفعل وفي نفس الوقت خوفاً على
Fairy Tale

لكن بعد نشر الكتاب لسبب لا يعلمه إلا الله التسريرات نزلت في صحف أمريكا، فصحف بريطانيا أصبحت في أمان لأنها
مجرد ناقلة لحدث منشور بالفعل

الجرائد اتباعت زي النار لدرجة إن جريدة The Sun عملت خط ساخن للاستماع للتسريرات بصوت الأميرة بتكلفة 36
بنس للدقيقة

التسريرات كفيلا بتدمير صورة ديانا كزوجة مكلومة

لكن على عكس المتوقع تأثيرها كان محدود للغاية

لأنها اتحركت الأول وروايتها أصبحت الرواية الرسمية في ظل غياب أي رواية مضادة

الجمهور لما عرف إنها كانت على علاقة غير شرعية ما اعتبرهاش سبب لخيانة تشارلز بالعكس اعتبرها رد فعل لخيانة
تشارلز ودليل على معاناتها

خاصةً إن بعدها بفترة قصيرة ولنفس الأسباب غير المعلومة

تم تسريب محادثات جنسية بين تشارلز وكاميليا أثارت ضجة غير مسبوقة في الرأي العام

محادثة خاصة لا تتعدى الست دقائق دمرت سمعة ولي العهد

وأثبتت صحة ادعاءات ديانا

معبودة الجماهير جوزها سايبها ويحب واحدة تانية

التفسير الرسمي يقول تسجيل من هواة تنصت على المحادثات

في أوائل التسعينيات التنصت كان ممكن بأجهزة بسيطة ومتوافرة

لكن بعض النظريات بتترجح إن التسريب وراه المخابرات أو ال MI5 اللي أعضائها انقسموا لفريقين نص مع تشارلز ونص مع ديانا

بعد الكتاب النص اللي مع تشارلز رد بتسريب محادثات ديانا، فرد عليه النص الثاني
بتسريب محادثات تشارلز

هي نظرية غير مثبتة لكن لها وجاهتها، علمًا أن التسريبات تاريخها يعود إلى نهاية الثمانينيات ومع ذلك ما تمش نشرها غير في الوقت دا تحديداً

فضيحة وراء الثانية وخلاف وراء الثاني أشعلوا القصر مجازياً وحرقيًا

يوم 20 نوفمبر سنة 1992 في أثناء إقامة الملكة مع ابنها الأمير أندرو في قلعة ويندسور

حدث حريق ضخم بسبب spot light سخن ومسك في الستائر

الحريق كبر بسرعة مهولة وتسبب في احتراق 100 غرفة تقريبًا من غرف القلعة بكل ما تحمله من تاريخ ممتد عبر مئات السنين

الحريق اتذاع على التلفزيون والشعب البريطاني اتفرج على الملكة واقفة بحزن بتتفرج على القلعة وهي بتتتحرق، وجيوش من العاملين ورجال المطافئ بيحاولوا يطفوها، وفي نفس الوقت بيصارعوا الزمن لإنقاذ ما يمكن إنقاذه

طوابير من الخدم والجنود خرجوا من القصر شايلين كنوز وتحف لا تقدر بثمن

لوح وسجاجيد وقطع أثاث قيمتها تقدر بالملايين خرجوا أمام أعين شعب بيعاني اقتصادياً

ناس بترقص وناس بتموت

ولما وزير الآثار أعلن إن تكلفة إعادة ترميم القلعة من 20 ل 40 مليون إسترليني تقريباً هيتحملهم دافعو الضرائب،
الشعب المؤيد للجمهورية قال طفح الكيل!

طول ما القلعة كويسة بتاعتهم ولما تولع تبقى بتاعتنا!

وظهرت مشاعر معادية للعائلة المالكة بشكل واضح ومباشر في الإعلام اللي بدأ يتساءل عن مستقبل العائلة وأهميتها
لبريطانيا

الملكة حست بذعر، وفي محاولة لتهدئة المشاعر الملتهبة وافقت لأول مرة في تاريخها على دفع ضريبة الدخل أو ال
income tax

وأمرت بفتح قصر باكينجهام للزوار من عامة الشعب مقابل 8 جنيهات إسترلينية تذكرة دخول وفلوس التذاكر دي
بالإضافة إلى تبرعات أهل الخير ساهمت في تحمل 70% من تكلفة الإصلاحات، في حين دفعت هي 2 مليون إسترليني
من مالها الخاص

وبالفعل نجحت في تهدئة الموقف، لكنها كانت متأثرة بشكل غير مسبوق

احتراق القلعة كان كناية عن احتراق العائلة اللي في خلال سنة واحدة شهدت انفصال آن وانفصال أندرو وفضيحة
تشارلز

وفي إحدى المناسبات العامة بعد الحريق الملكة عبرت عن مشاعرها في خطبتها وقالت إن سنة 1992 كانت بالنسبة
إليها Annus Horribilis أو السنة البشعة

في تعبير مستوحى من سنة 1666 لإسحاق نيوتن وسنة 1905 لألبرت أينشتاين اللي وصفوا بسبب اكتشافاتهم خلالها
بال Annus Mirabilis أو السنة الرائعة

وعملاً بمقولة «ضربوا الأعور على عينه قالهم ما هي خرابانة خرابانة»

الملكة وافقت على انفصال تشارلز وديانا

وفي 24 نوفمبر رئيس الوزراء وقف في مجلس العموم وأعلن انفصالهم على الملأ

بعد الانفصال ديانا لمت هدمها من هايجروف وعزلت لشقة تشارلز القديمة في قصر كنسينجتون، لأنها لا تملك أي عقارات وعزبة أبوها ورثها أخوها

وبعد 12 سنة تقريبًا من الزواج التعيس رجعت تستنشق هواء الحرية

رغم إن مشكلتها الحقيقية ما كانتش في غياب الحرية ولا حتى في وجود تشارلز، على قد ما كانت في تسرعها واندفاعها واختياراتها السيئة

بعد الإعلان عن انفصالهم صديق الأمير تشارلز أوليفر هير صاحب جاليري فني وتاجر لوحات متخصص في الفن الإسلامي عرض الوساطة بينهم، وانتهى الأمر إنه دخل في علاقة مع الأميرة رغم إنه متزوج وعنده 47 سنة

ريباوند غير متوقع لفتاة أحلام ثلاثة أرباع رجال العالم

ديانا ما فرقش معاها إنه متجوز ولا أدركت إنها بتعمل مع مراته زي ما كاميلا عملت معاها

خاصةً بعد ما أوليفر غنى ليها الأسطوانة المعتادة وأكد لها إن البيت بقى بالنسبة له لوكاندة

ديانا بدأت تحلم بالزواج منه وتكوين أسرة جديدة في أي بلد ثانية بعيدة عن الماضي

والقصر والإعلام

فاتعلقت بيه وبدأت تكلمه في كل وقت وكل مكان في محاولة إنها تضغط عليه عشان ينفذ

وعده ويطلق مراته

لكن أوليفر راجل عاقل بالنسبة له العلاقات العاطفية حاجة والبيت حاجة ثانية، مهما كان دي أم العيال وما يقدرش على فراقها

ديانا كانت هتتجنن وبدأت تتصل بيه على البيت ولما مراته ترد تقفل السكة

مراته فهمت اللي بيحصل وقررت تبليج البوليس

واتحججت وقالت إنها خايفة على جوزها ليكون هدف لانتقام إحدى المجموعات الإرهابية
بسبب تجارته الفنية

سكوتلانديارد حققوا في البلاغ ولقوا إن المكالمات مصدرها شقة تشارلز في قصر كنسينجتون وبيت أخت ديانا وموبايل
ديانا، بالإضافة إلى عدد من كبائن التليفونات العامة

الشرطة بلغت فريق الحماية الملكي لتحذير الأميرة

الموضوع لو اتسرب هيفرض سمعتها

لكن ديانا إلى جانب حب التملك كانت بتتمتع بحب مخاطرة غير محسوب العواقب

لو نفسها في حاجة هتندفع بكل ما تملك للحصول عليها

ولو حبت شخص لازم يضحى بكل شيء في حياته بما فيهم شغله وأولاده عشان يبقى
معاها

والموضوع ما وقفش عند أوليفر أوهير، اللي أدركت مع الوقت إنه ما كانش ناوي يطلق ولا
ناوي يتجوزها

بعد قطع علاقتها بيه دخلت في علاقة ثانية مع ويل كارلينج كابتن منتخب إنجلترا في
الرجبي

العلاقة بدأت بطلبها إنه يساعدها في التدريب واللياقة البدنية زي ما طلبت من جيمس هيويت يديها دروس في
الفروسية

كانت بتاخذ ويليام وهاري وتروح تقابله في مركز تدريب المنتخب في تويكنهام

الأولاد كانوا في منتهى السعادة بمقابلة واحد من أبطالهم وما كانوا يعرفوا إنهم جزء من مغامرات أهمهم

ديانا استمرت في مقابلته حتى بعد زواجه

الزوجة التي عانت من طمع الستات في جوزها بقي ما عندها مشكلة تهد بيوت

وضحية الوحوش كبرت وتحولت لواحدة منهم

لكن على قد هوسها بالبحث عن الحب، على قد إصرارها على نشر الحب في العالم

بعد الانفصال أسست مكتب منفصل أقرب ما يكون إلى ديزني لاند

الأميرة تسعى لنشر الخير والسلام في كل بقاع الأرض

طالما فيه قضية تستحق الدعم والاهتمام هتتبتها حتى لو في نهاية العالم

ديانا سافرت إندونيسيا لمقابلة مجموعة من مرضى الجذام

وراحت زيمبابوي وغرفت للناس بإيديها في أحد مراكز الإطعام، لدرجة إن الرئيس روبرت موجابي قال إن ديانا تنشر الضوء في كل مكان تروحه

كل دا حوّلها لـ **Global Brand** أو علامة تجارية عالمية في عصر ما قبل العولمة

شهرتها جذبت إليها مجموعة من ألمع العقول في شتى المجالات

ألتون جون وهيلاري كلينتون وجياني فيرساتشي فبدأت تستعين بيهم في شغلها

قبل ما تقابل مسؤول سياسي كانت بتكلم هينري كيسنجر عشان يديها ملخص الأوضاع

ولو هتقابل حد من عالم المال والأعمال تكلم لورد روتشيلد

ومع كل قضية بتساعد في تسليط الضوء عليها وجمع التبرعات لها كانت بتحس براحة
نفسية شديدة

فعلى عكس ما توقع القصر ديانا بعد الانفصال توهجت ما انطفتش

وعلاقتها بكبار الشخصيات ورؤساء الدول ما اتأترتش

رغم توقع القصر إن ماحدث هيجب يقابلها لوحدها، الإقبال عليها بعد الانفصال زاد ما
قلش

فتم الترحيب بيها في فرنسا، وفي مصر قابلت الرئيس حسني مبارك ورحب بيها ترحيب
شديد

بينما تشارلز كل يوم كان بيتهاجم في الإعلام أكثر من اليوم اللي قبله

مهما قال ومهما عمل صورته في الإعلام عبارة عن شخص مجنون بيكلم نباتات وزوج
خاين بيعرف ستات

رغم إنه بيتبنى قضايا لا تقل أهمية عن قضايا ديانا

سنة 1993 وفي ظل تصاعد حدة الإسلاموفوبيا في بريطانيا اللي عايش فيها أكثر من مليون مسلم، الأمير تشارلز ألقى
خطبة في منتهى الأهمية في مركز الدراسات الإسلامية في أكسفورد

الأمير قال إن فيه سوء تفاهم واضح بين الإسلام والغرب، رغم إن التحديات اللي بيواجهها العالم حاليًا محتاجة مد
جسور تواصل بين الحضارتين

وقال إن التاريخ الحربي والاستعماري ساهم في زيادة سوء التفاهم دا

الحروب الصليبية مثلاً في نظر الغرب عمل بطولي لإنقاذ الأراضي المقدسة من المسلمين المتوحشين، بينما المسلمين
بيعتبروا الحملات الصليبية حملات استعمارية عنيفة هدفها السرقة والاستغلال وليس التنوير والتحرير، ولهم كل الحق
في ذلك

الأمير أشاد بدور الحضارة الإسلامية بمفكرها وعلمائها زي ابن رشد وابن سينا في الحفاظ على أهم اكتشافات الحضارة الإغريقية والإضافة إليها قبل نقلها لأوروبا

وبالتالي لا يمكن اتهام المسلمين إنهم عايشين في القرون الوسطى لعدة أسباب، من أهمها إن الإسلام أعطى للمرأة حقوقها القانونية والتجارية وأعطى لها حق العمل وحق الورث، وعاملها كشخصية مستقلة قبل مئات السنين من إعطاء المرأة نفس الحقوق في أوروبا

وضرب مثال ببريطانيا اللي شهدت انتخاب أول رئيسة وزراء في نفس الوقت اللي تم انتخاب فيه أول رئيسة وزراء في باكستان وهي بناظير بوتو

ولذلك من الظلم اتهام الإسلام بالرجعية والتشدد، لأن التشدد موجود في كل الأديان، لكنه موجود كحالة قصوى ولا يصح اتخاذ الحالات القصوى وتعميمها على المجتمع ككل

بريطانيا فيها عنف وإدمان واستغلال للأطفال، ومع ذلك من غير الصحيح وصف المجتمع ككل بالصفات دي اللي بتظهر فقط في حالات متطرفة

وبنفس المنطق يجب فصل الإسلام عن تصرفات بعض الدول الإسلامية

لأن الإسلام كدين غير مسؤول عن سوء تصرفات بعض المسلمين

الخطاب أثار ضجة في العالم العربي ونال استحسان المسلمين حول العالم

لدرجة إن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - في لفتة نادرة الحدوث - استقبل بنفسه الأمير تشارلز في المطار لما سافر السعودية، رغم إن طيارته وصلت الفجر

ومع ذلك الخطاب أحدث أثر طفيف يكاد يكون معدوم في وطنه الأم

تشارلز كان هيتجنن

لو اتكلم عن صراع الحضارات ماحدث يهتم

لكن لو ديانا قصت شعرها الجرائد كلها تغطي الخبر

والسبب ما كان فقط في عبقرية ديانا الفطرية في مجال العلاقات العامة، على قد ما كان في نجاحها التجاري مع الجماهير

صورة ديانا على الغلاف في التسعينيات كانت كفيلا بزيادة المبيعات 10% تقريبًا

تشارلز بعد تفكير أدرك إنه محتاج يتعلم منها ويغير من أسلوبه

وزي ما هي كسبت تعاطف الناس لما حكى قصتها، هو كمان محتاج يحكي قصته لأنهم أكيد لما يفهموه هيحبوه

فاستعان بجوناثان ديمبلي واحد من أقوى الصحفيين في البي بي سي للتعاون على إصدار كتاب ومقابلة تليفزيونية، وبدأ يكشف له سلسلة من الخطابات والمذكرات السرية اللي ما حدش اطلع عليها قبل كدا

وفي نفس الوقت بدأ في اتخاذ سلسلة من الأخطاء اللي هتغير حياته إلى الأبد

الخطأ الأول هو قراره بإذاعة المقابلة قبل نشر الكتاب اللي عدد صفحاته أكثر من 600 صفحة في محاولة لترويجه الكتاب فيه التفاصيل كلها ونزوله بعد المقابلة معناه إن لو حصل خطأ على التليفزيون القصة هتنتشر والكتاب مش هيقدر يلماها

الخطأ الثاني هو اقتناعه إنه لو اتكلم بصراحة وشفافية عن حياته الشخصية هيوضح سوء التفاهم والموضوع هيتقبل بعدها

وما خدش باله إن الإعلام حيوان جائع كل ما تأكله يجوع أكثر

الكلام في الموضوع لا يؤدي إلا لزيادة الكلام في الموضوع، بينما الصمت قادر على إنهاء النقاش ولو بعد حين

الخطأ الثالث هو اختياره اللعب في نفس ملعب ديانا، رغم إن الشخصية غير الشخصية والسياق غير السياق

ما ينفعش لاعب كمال أجسام ينافس في حمام سباحة

منافسة الخصم في ملعبه خطأ استراتيجي قاتل قد يؤدي إلى الهزيمة

وقد كان

بعد الإعلان عن ميعاد عرض المقابلة ديانا حسست برعب

هي ضربت ضربتها بكتاب أندرو مورتون ودلوقتي الكرة في ملعب تشارلز

هو اللي هنعمله في الناس هيطلع علينا ولا إيه؟!

بعد وصول شعبيتها للقمة بسبب الكتاب بدأت تتلقى ضربات من كل اتجاه

علاقتها بأوليفر هير وقصة مطاردتها له على التليفون اتسربت للإعلام ونزلت في الجرائد

ديانا خطافة الرجالة!

فاتصلت بمعارفها في الصحافة وعلى رأسهم ريتشارد كاي محرر الديلي ميل

عشان تضمن وجود روايتها على الساحة

مهما حصل لازم ت **control the narrative** تسيطر على السردية!

وقابلته واخترعت قصة عن وجود زميل لابن أوليفر هير في المدرسة هو سبب مكالمات

نص الليل المتكررة

قصة مبتذلة لكنها عدت على المحرر المُخضرم، ربما لأنه عارف القيمة التجارية لأي تصريح

من ديانا

وربما لأن القرب من مصدر الضوء أحياناً يبضعف الرؤية

القصة المضادة كانت دليل براءة كافي لعشاق ديانا اللي رافضين يشوفوها كبشر

لكنها ما لحقتش تفرح

الشعب الإنجليزي كله في انتظار مشاهدة ولي العهد

ولأول مرة ديانا اللي متعودة على المبادرة كانت مجرد رد فعل

**يوم 29 يونيو سنة 1994 25 مليون مواطن تقريبًا فتحوا التليفزيون عشان يشوفوا
مقابلة من نوع خاص**

المقابلة بدأت بعرض مجموعة من الصور ومقاطع الفيديو للأمير مع الفقراء والمهمشين لظهار اهتماماته الخيرية،
بالإضافة إلى صورته مع ولادته لإظهاره كرجل عائلة

المقابلة سمحت للأمير يتكلم عن اهتماماته وعن سوء فهم الإعلام لقضايا مهمة اتكلم عنها قبل كدا، زي الزراعة الطبيعية
والتغيير المناخي وضرورة مد جسور الوصل بين الحضارات

**فظهرت إمكانياته كولي عهد مثقف وصاحب رؤية بيمارس دور خيري ودبلوماسي لصالح
المملكة والمجتمع ككل**

الأمير جاب هاتريك في الشوط الأول وبقي من الواضح إن المقابلة هتنجح نجاح ساحق

لكن في الدقائق الأخيرة جوناثان قرر يسأل عن الموضوع الأهم اللي أغلب المشاهدين بيتفرجوا عشانه وهو علاقته
بديانا

فسأله وقاله لما اتجوزت سنة 1981 هل حاولت تكون زوج مخلص؟

قاله طبعًا من دون شك

وبعد كدا قرر يضيف جملة هتطارده إلى نهاية حياته وقاله

لحد ما الجواز انهار

**فيما معناه أنا كنت مخلص لحد ما الجوازة باظت، في اعتراف رسمي بخيانتته لديانا أمام
25 مليون مشاهد!**

ولما سأله عن كامبلا اتوتر وقال كلام كثير غير مفهوم

هي صديقة من ضمن الأصدقاء

وأضاف إنه اتجوز ديانا بسبب ضغط والده عليه مش بسبب الحب

المقابلة اللي كان بيأمل تزود شعبيته نزلتها الأرض

الله يرحمك يا زلطة ضرب الطلقة ردت في صدره قتلتة!

ديانا حست إنها فلتت بأعجوبة، ومع ذلك اتجرحت من تصريح تشارلز إنه ما حبهاش

فسربت بعض صورهم القديمة للصحفيين وهم في لحظة صفاء نادرة على البحر

فالصور نزلت ومعها مانشيت بيقول الملك الكاذب!

ورغم فوزها بالجولة باكتساح كانت شايلة هم خطر أكبر في المستقبل

السيرة الذاتية لتشارلز اللي كتبها جوناتان ديمبلي هتنزل نهاية السنة جنبًا إلى جنب مع الكتاب الثاني لأندرو مورتون

وعلى عكس الكتاب الأول ديانا ما تعرفش تفاصيله وما تقدرش تغير فيه حاجة

والاثنين حست إنهم ببشكلوا خطر كبير عليها خاصة لو تطرقوا لعلاقتها بجيمس هيويت

ديانا قررت تضرب عصفورين بحجر واحد

واتصلت بجيمس اللي انفصل من الجيش بعد انتشار شائعات علاقته بيها وقالت له إنها في ورطة ومحتاجة مساعدته

أندرو مورتون هيتكلم عن علاقتهم في كتابه اللي جاي وأغلب الظن هيوصفها كخيانة زوجية وديانا عايزة العالم يعرف
إنها كانت قصة حب حقيقية مش مجرد علاقة غير شرعية

جيمس اللي لسة ما اتعلمش الدرس اتصل بالصحفية أنا باسترناك وقالها إنه عايز ينشر كتاب عن علاقته بديانا بشرط إنه
يجهز في خلال شهر

الصحفية اللي عملت مقابلة معاه قبل كدا أدركت إنه بيعرض عليها فرصة ما تتعوضش

وبدأت تكتب الكتاب بعد ما شافت الجوابات اللي ديانا بعثتهم وهو على الجبهة في العراق

وفي أكتوبر سنة 1994 نشر كتاب **Princess in Love** اللي كشف علاقتها بـ

هيويت

ديانا اتعلمت الدرس من تشارلز وأدركت خطورة الاعتراف بالخيانة

فأنكرت معرفتها بالكتاب واتهمت جيمس بالخيانة

فكسبت تعاطف الناس مش بس تفهمهم

الأميرة اتخانت مرتين مرة من الزوج ومرة من الحبيب!

زوجة جوزها خانها فاتعلقت بشخص تاني وقف جنبها وحبته وبعد كدا الشخص دا خانها بالرخيص عشان يتربح من بيع أسرارها

جيمس هيويت ما بقاش مصدق إزاي ممكن تكذب الكذبة وتصدقها؟

وحس إن حياته في خطر

طبقًا لقانون الخيانة الصادر سنة 1351 علاقته بزوجة ولي العهد جريمة عقوبتها الإعدام

وقال مش بعيد يموتوني زي ماناكي!

الكتاب أثار عاصفة ضمنت سحب البساط من تحت كتاب ديمبلي ومورتون

وديانا الضحية الجريحة رجعت تاني تتربع على عرش الشعبية في بريطانيا

لكن كل دا ما كانش كفاية

ديانا ما اتعودتش على الدفاع

تشارلز كان عنده فرصة ينهي النزال وضيعها

الغباء جندي من جنود ربنا

والإعلام جندي من جنود ديانا اللي قررت تدفع الأمير هو وعائلته ثمن الخيانة والتجاهل

سنة 1995 الصحفي مارتن بشير مقدم برنامج بانوراما الشهير على البي بي سي كان بيحاول بشتى الطرق عمل مقابلة مع ديانا

في البداية اتعرف على أخوها وعشان يكسب ثقته قدمله أوراق بنكية مزورة بتثبت تلقي أحد الموظفين عنده لتحويلات بنكية من أحد الصحف

وقاله إن الفلوس دي أكيد مقابل تسريبات شخصية تخص الأميرة

وبدأ يزرع في دماغه فكرة إن هو وأخته متراقبين ومحاطين بشبكة من المخبيرين والمنتفعين

وقاله إن مربية هاري وويليام المعروفة باسم تيجي على علاقة بالأمير تشارلز

عدم حب تيجي كان يمكن الشيء الوحيد المشترك بين ديانا وكاميليا

كاميليا مش بتحبها لأنها بتغير على تشارلز

وديانا ما بتحبهاش لأن ولادها بيحبوها

وديانا قلوب اللي بتحبهم ما تقبلش أبدًا يتقسموا على اتنين

مارتن نجح يكسب ثقته بإفقادها الثقة بكل اللي حوالها

وبعد فترة نجح في إقناعها بعمل مقابلة تذاق على التلفزيون

مقابلة هترد فيها القلم اللي خدته بتصريح الأمير إنه عمره ما حبها بدل القلم قلمين

يوم الأحد 5 نوفمبر في الذكرى السنوية لـ **gunpowder plot** أو مؤامرة البارود

اللي حاول فيها جاي فوكس اغتيال الملك جيمس الأول وتفجير البرلمان سنة 1605 اعتراضاً على اضطهاد المسيحيين الكاثوليكين في بريطانيا

العاملين في قصر كنسينجتون كانوا أجازة وديانا بلغت الأمن على البوابة إنها في انتظار وصول HiFi System جديد مارتن وفريقه دخلوا معاهم صناديق مخبيين فيها الكاميرات وعدة التصوير وبدأوا في الاستعداد لواحدة من أهم المقابلات في تاريخ بريطانيا الحديث

ديانا كانت عارفة الأسئلة ومحضرة إجابتها من أسابيع

وصممت تحط الميك أب بنفسها واختارت على غير العادة كحل غامق نادرًا ما بتستخدمه

ولبست طقم أسود بالكامل على بلوزة بيضاء

فريق الإعداد كان منبهر بانضباطها واحترافها ومش متخيلين إن كل تفصييلة مدروسة وكل كلمة معمول حسابها

جواز ديانا وتشارلز مسرحية من 3 فصول ودي بداية الفصل الأخير

الإنترفيو اتسجل بنجاح، ولضمان عدم اعتراض مجلس إدارة البي بي سي على المحتوى ماحدث بلغهم بالتفاصيل لأنهم عارفين إن الإدارة لا يمكن تسمح بعرض أي شيء يتسبب في حرج للملكة اللي بدأت تعبر عن استيائها من الوضع وقلقها على ابنها وأحفادها

في أثناء استضافتها للملك حسين على شرف عيد ميلاده الستين

في أثناء الاحتفال الأمير تشارلز اللي عرف إن ديانا عملت مقابلة مطولة مع البي بي سي كان باصص في طبقه بمنتهى الحزن والأسى

لأنه عارف إن المقابلة التليفزيونية معناها دراما إعلامية

أكيد هيتكلموا عنه مش هيتكلموا عن الطبخ!

الملكة اللي نادرًا ما بتعبر عن مشاعرها قالت لأحد الضيوف إنها خايفة على الأولاد!

ويليام ما عايش صغير بعد ما تم 13 سنة دخل إيتون وأصبح محل تنمر بسبب مغامرات والدته الإعلامية وصراعها المستمر مع والده

كل ما يروح يشتري شوكولاتة من السوبرماركت يبص يلاقي المجلات كلها بتتكلم عن والدته!

حزن شديد بدأ يحيط بطفل مالوش أي ذنب غير إنه اتولد في بيت خالي من السكن والمودة والرحمة

بعد تصوير الإنترنت ديانا راحت لويليام المدرسة عشان تبلغه بالمقابلة وتعرفه من بدري عشان ما يتصدمش

ويليام حاول يقنعها بإلغائها ولما فشل عينيه دمعت ومشى من غير ما يسلم عليها

حزين لتضحية أمه براحته النفسية مقابل صورتها الإعلامية

يوم 14 نوفمبر في عيد ميلاد الأمير تشارلز الـ 47 في موعد العرض الشوارع كانت فاضية وكل الناس في البيوت قاعدين قدام التلفزيون

من أول لحظة ديانا كانت عاملة زي الملاك اللي ناوي يخلص النزال بالقاضية مش بالنقط

قالت لمارتن التغيير صعب لكنه ضروري عشان العائلة المالكة تستمر

التاج البريطاني ممكن يمشي جنب الناس خطوة خطوة بدل المسافة الكبيرة اللي بينهم

هل تشارلز هيقدر يتحمل مسؤولية إنه يبقى ملك؟

صعب خاصةً بشخصيته الحالية، وبالتالي ما تقدرش تقول إذا كان هيقدر يتحمل ضغط الوظيفة

سألها هل العائلة المالكة بتغير منك؟

العائلة المالكة خايفة مني لأنني ست قوية ومستقلة

هل هتكوني ملكة في يوم من الأيام؟

لا مش هيسمحوأ أبدًا أكون ملكة، لكن أنا أفضل أكون ملكة في قلوب الناس مش ملكة على عرش بريطانيا

لما سألها عن تشارلز قالت له إحنا كنا 3 في الجواز دي أنا وهو وكامبلا

ولما سألها عن جيمس هيويت قالت له كنت بحبه من كل قلبي لكن اتصدمت فيه

لدرجة لإن ويليام جاب لي علبة شوكلاتة وقال يا مامي أنا عارف إنك مجروحة، لكن ما تزعليش نفسك!

رد عبقرى صور علاقتها بجيمس كعلاقة عاطفية مش علاقة جسدية، وفي نفس الوقت حوّل منظرها من أم غير مهتمة بمشاعر ولادها إلى أم شديدة القرب منهم لدرجة تعاطفهم معاها وتفهمهم لمعاناتها

وأنهت المقابلة بأنها مش عايزة تطلق ومع ذلك في انتظار قرار جوزها

ومهما حصل هتستمر في القتال لأن عندها دور لازم تؤديه وولدين لازم تربيههم

المقابلة انتهت من هنا وقصر باكينجهام دخل في حالة من الغليان

ديانا مش بس هاجمت الأمير وشككت في مستقبله كملك، دي هاجمت الملكة وانتقدت طريقة حكمها واتهمت القصر بالبعد عن الشعب وتخلفه عن العصر الحالي

لو في جملة واحدة توصف المقابلة فهي جملة الفنان أحمد عيد في فيلم ليلة سقوط بغداد

حاسس إن البرازيل بتلاعب أسمنت أسيوط 0-27

عدد كبير من أعضاء العائلة المالكة كانوا مقتنعين إن ديانا بتعاني من مرض نفسي أغلب الظن إنه اضطراب تعدد الشخصية

اتهام الجنون رد فعل معتاد عبر التاريخ لوصف السيدات غير الخاضعات للسيطرة

وديانا بعد الإنترفيو أصبحت عدوة القصر الأولى

أميرة القلوب؟

فاكرة نفسك أبو تريكة؟

ولكنها في نفس الوقت أصبحت معشوقة الجماهير بلا منازع

أول مرة الشعب يشوف أحد أفراد العائلة المالكة كواحد منهم بيعاني ويحب وبيتألم

المقابلة نجحت نجاح ساحق

استطلاعات الرأي أثبتت إن نحو 92% من الشعب بيدعموا ظهورها في المقابلة و70% منهم بيطالبوا بتوليها منصب سفيرة للنوايا الحسنة

بينما تشارلز شعبيته نزلت لأقل درجاتها

الملكة أدركت إنها لازم تتدخل وبسرعة

رغم إنها كانت تأمل في الصلح، فإنها بعد المقابلة دي لا يمكن بأي حال من الأحوال يتم تتويج ديانا في يوم من الأيام ملكة، حتى لو كان الثمن هو مخالفة تعاليم الكنيسة

ولذلك لمصلحة ابنها وأحفادها ولمصلحة البلد ككل بعنتت جواب بخط إيدها لديانا وطلبت منها توافق على الطلاق

وعلى الرغم من رغبتها في الانفصال عن تشارلز بشكل كامل، ما كانتش عايزة تتطلق

أو بمعنى أدق ما كانتش عايزة تتطلق إلا وفقًا لشروطها

تشارلز رغم غضبه الشديد وإحباطه من المقابلة بدأ يحس بنوع من أنواع الارتياح

السر اللي مخبيه طول السنين اللي فاتت ما بقاش سر

وبما إن الشعب خلاص عرف علاقته بكاميليا يبقى مافيش داعي يخبيها

لأول مرة بدأ ياخذ كاميليا معاه في التجمعات والمناسبات بشكل علني كشريكة وليست
صديقة

وبقى بيعد الأيام لحد الطلاق عشان يقفل موضوع ديانا إلى الأبد

غريب أمر الإنسان

اللي يشوف صورة ديانا نفسه يقابلها واللي متجوزها نفسه يخلص منها

ديانا على قد ما كانت عايزة تطلق من الأمير على قد ما كانت عايزة تحتفظ بمزايا جوازها
منه

بالذات بعد ما شافت حياة سارة فيرجسون شبه اتدمرت إزاي بعد طلاقها من أندرو

حياة الملوك صعب تستمر بعد الطرد من جنة القصر

ولذلك استعانت بمكتب محاماة شهير نصحتها تاخذ وقتها وتقوي موقفها التفاوضي من غير
استعجال

وبالفعل شهر ورا الثاني عدوا وتشارلز مش قادر يستنى خاصةً بعد طلاق كاميليا من جوزها اللي على الرغم من معرفته
بعلاقتها بتشارلز ما قدرش يستحمل الضغط الإعلامي اللي خلى سيرته على كل لسان

الملكة حاولت تستعجل ديانا وفيليب حاول يهددها وقالها إنها لو ما أحسنتش التصرف هيسحب منها لقبها، فقالت له لا
معلش أنا لقبى أقدم من لقبك!

لقب إيرل في عائلة سبنسر من قبل صعود فرع عائلة ويندسور إلى الحكم

طلباتك إيه عشان نخلص؟

عايزة أشوف أولادي في أي وقت

فالمملكة قالت لها حقك وما حدش يقدر يمنعك

وعايزة أفضل عايشة في قصر كنسينجتون

ما فيش مشكلة دا مهما كان بيت الأولاد

وعايزة 17 مليون جنيه!

17 مليون جنيه؟ هو إنتي بتتطلقي من محمد صلاح؟!

دخل الأمير السنوي كله على بعضه أقل من خمسة مليون إسترليني سنويًا

القصر رفض بشكل قاطع

وديانا تمسكت بموقفها ورفضت تروح مع الأولاد في العطلة الشتوية السنوية لقضاء الكريسماس في قصر ساندرينجهام
اللي عاشت بجواره في طفولتها

وما كفهاش عصيان أمر الملكة وهددتها وقالت لها إن تشارلز مش هيقدر يتجاوز ثاني قبل سنتين عشان يبقى فات خمس
سنين على الانفصال ومن حقه يطلق بقرار أحادي

أنا مش مستعجلة لو احتجت فلوس هابيع مجوهراتي وشوفي بقى منظر القصر هيبقي عامل إزاي ومجوهرات العائلة
المالكة بتتباع في الشارع

ولذلك أنا مش خسرانة حاجة يا تديني الفلوس يا تخليه قاعد جنبك لحد ما يعنس!

تشارلز ما كانش قادر يستنى

لا يطيق الانتظار

هو مش قادر يستنى عشان كامبلا، والملكة مش قادرة تستنى عشان الفضائح

كفاية قوي لحد كدا!

وبالفعل في أغسطس سنة 1996 تم الانتهاء من إجراءات طلاق أشهر عروسين في القرن العشرين وديانا أخذت 17 مليون جنيه إسترليني كتسوية مادية

واحتفظت بلقب أميرة ويلز واحتفظت بالشقة

الحاجة الوحيدة اللي الملكة صممت على حرمانها منها هي لقب **Her royal highness**

لأنه بيعكس درجة صلة وقرابة من التاج

والملكة كانت مصممة على قطع الصلة دي نهائيًا

ولما ويليام شافها زعلانة بسبب اللقب قالها ما تقلقيش يا أمي

لما أكبر وأبقى ملك هرجعهولك

جملة على قد ما أسعدتها على قد ما وجعت قلبها

لأنها على قد ما كانت مستعدة للانفصال، على قد ما ما كانتش مستعدة للبعد عن الأولاد

ويليام ابنها الكبير لكنه ولي عهد ولي العهد

القصر هتكون له الكلمة العليا في تعليمه وتربيته

إلى جانب إنها بدأت تلاحظ اختلافات بينها وبين أولادها

على عكس معاناتها في العطلات الصيفية في المورال والشتوية في ساندرينجهام، وويليام وهاري كانوا في منتهى السعادة بالتنزه وممارسة الصيد وقضاء وقت مع الكبار

علاقة وويليام بالأمير فيليب كانت شديدة القرب

ويليام يحب يسمع قصصه ومهتم زيه بالتاريخ العسكري

وفيليب شايف إن حفيده الولد اللي كان نفسه فيه لأنه على عكس تشارلز بيسمعه ومهتم بنصائحه مش بيحاول هو اللي ينصحه ويعدل عليه

ديانا أدركت إنها مهمها عملت ومهما وصلت من نجومية عمرها ما هتقدر تنافس العائلة المالكة

لما حبت توفر لأولادها بيت منعزل في الطبيعة طلبت من أخوها تسكن في أحد البيوت المنفصلة في عزبة ألثورب فرفض، لأنه كان خايف من السيرك الإعلامي اللي هيجي وراها

ولما الأولاد بدأوا يقضوا الأجازات مع باباهم قلبها وجعها لبعدهم عنها لأول مرة في حياتها

فقررت تركز في الشغل وتخلى ألمها دافع لتخفيف ألم ومعاونة الآخرين

ولكنها ما كانتش عايزة تضيع وقتها في مناسبات وحفلات تخص منظمات خيرية بعضها شافته لا يستحق وقتها، زي منظمات الباليه مثلاً والفنون الجميلة، اللي على قد ما كانت مقتنعة بأهميتهم على قد ما كانت عايزة توهب وقتها للقضايا الأكثر احتياجاً

لكن يا تري إيه القضية اللي تستاهل وقتها واهتمامها؟

وهي بتفكر في الإجابة الصليب الأحمر طلب منها المساعدة في إلقاء الضوء على واحدة من أكثر المشاكل المؤلمة في إفريقيا

الألغام

في يناير سنة 1997 بعد رحلة طولها 11 ساعة ديانا وصلت العاصمة الأنجولية لواندا

البلد اللي عدد سكانه 12 مليون نسمة عانى من حرب أهلية لمدة 20 سنة تمت فيهم زراعة أكثر من 20 مليون لغم أرضي تسببوا في كارثة إنسانية مروعة

آلاف الضحايا الأبرياء ماتوا بسبب الألغام، واللي ما ماتش منهم عاش مبتور

الشوارع مليانة رجال وسيدات وأطفال رجليهم مبتورة وأغلبهم ما عندوش كرسي بعجل ولا حتى عكاز يسند عليه

المنظر يوجع القلب لكنه لا يقارن باللي شافته لما راحت المستشفى

بعد المشي لعدة أميال في صف واحد يتقدمه مهندس خبير في مكافحة الألغام، وصلوا مستشفى بعيد لا فيه كهرباء ولا سراير تكفي عدد المصابين

وهناك كان فيه طفلة عندها سبع سنين راحت تجيب مياه، ولسوء حظها داست على لغم فأنفجر وقطع جسمها لدرجة إن أحشائها خرجت من بطنها

البت كانت عارية لأن هدمها اتقطعت ومعلقين لها محاليل بين الحياة والموت

ديانا أول ما شافتها اتصرفت زي أي أم وغطيتها ومسكت إيديها وبدأت تطبط عليها وهي مش قادرة تتمالك دموعها

ولما مشيت البنت سألت اللي حوالها مين دي؟

قالولها دي أميرة جاية من مكان بعيد اسمه إنجلترا

قالت لهم هي ملاك؟

قدرتها على التعاطف تفوق قدرات البشر

قدرة كافية لإعطاء طفلة بين الحياة والموت لحظات قصيرة من الحب والحنان والسلام قبل ما تتوفى بعدها بساعات

وجود ديانا في أنجولا كان كافي لجعل الألغام البرية حديث الرأي العام في بريطانيا

البعض لما شافوا صور الضحايا البشعة بدأوا يطالبوا بحظر تصنيع وبيع الألغام البرية

وطبعاَ دا ما عجبش عدد كبير من تجار وصناع السلاح ولا السياسيين اللي بيمولوهم

فبعض نواب البرلمان وأعضاء الحكومة من حزب المحافظين بدأوا حملة شرسة للهجوم على ديانا، واتهموها بالجهل والسطحية ومحاولة خطف الأضواء أيًا كانت الطريقة، لأن الحزب ضد إصدار حظر أحادي وبيفضل حظر الألغام طويلة المدى لكنه مع ما يسمى بالألغام الذكية اللي مفعولها بيبقى لفترة زمنية محددة

ولما الهجوم دا وصلها في أنجولا قالت إنه مجرد إلهاء عن المشكلة الحقيقية وإنها فاعلة خير إنسانية وليست سياسية

I am a humanitarian not a politician

رد حاسم وصادق أشعل هجوم مضاد ضد حزب المحافظين اللي بدأ أعضائه يتراجعوا لما أدركوا عدم حكمة الدخول مع ديانا في مواجهة شعبية، وقالوا اللي حصل دا سوء تفاهم

لكن محاولة كسبهم للرأي العام كانت متأخرة

في 1 مايو سنة 1997 بعد خسارة الانتخابات لمدة 18 سنة متتالية

حزب العمال بقيادة توني بليز حقق انتصارًا ساحقًا وكسب الانتخابات بعد فوزه بـ 418 مقعدًا مقابل 165 مقعدًا فقط لحزب المحافظين

ومن أوائل السياسات التي أقرها كان قراره بحظر تصنيع واستيراد وتصدير الألغام البرية مع التعهد بتدمير مخزون الجيش البريطاني من الألغام

باعتبارها سلاح يبقى أثره لسنين طويلة بعد انتهاء الحرب ويدفع تمنه المدنيين

امرأة وحيدة قدرت تغيير سياسة عسكرية لدولة عظمى وتلقي الضوء على معاناة بلد إفريقي أنهكه الفقر والحرب والاستعمار

كل دا عن طريق كلمة وحضن وابتسامة

رئيس الوزراء الجديد توني بليز عنده 44 سنة يعتبر شاب بالمقارنة باللي قبله

سنه الصغيرة وقربه من الناس واحتكاكه بهم خلال عمله السياسي في صفوف المعارضة كانوا سبب في إدراكه لقوة الإعلام في العصر الحديث

ولو كل حارة لها كبير فكبيرة الإعلام الحديث هي ديانا بلا منازع

توني بليز طلب منها تقوله إزاي يقدر يكون شعبية كبيرة زيها

فقالته له إنه محتاج يظهر جنب الأكثر ضعفاً وفقراً واحتياجاً

يروح يزور المرضى والمهمشين

نصيحة عبقرية على الرغم من بساطتها

عايز الناس تحبك؟ وريهم إنك بتحبهم!

في الوقت دا ديانا كانت كل يوم بتروح المستشفى تسهر لحد الفجر

لكن اللي ما قالتوش لتوني إنها ما كانتش بتروح بس عشان المرضى

أوقات كتير كانت بتروح عشان جراح القلب وحبیب القلب دكتور حسنت خان

حسنت طبيب من أصل باكستاني من شمال لاهور

في أحد الأيام ديانا راحت تزور زوج واحدة صاحبها عمل عملية في القلب وعانى بعدها
من مضاعفات جادة

الحالة بيشرف عليها دكتور مجدي يعقوب

وهي في الغرفة فوجئت بطبيب شاب في فريق دكتور مجدي داخل عليها عشان يتابع
المريض

الدكتور على عكس أغلب رجال العالم ما سلمش عليها ولا حتى بص لها

كل تركيزه في شغله وفي المريض اللي قدامه ولما خلص طلع من الأوضة ولا كأنها
موجودة

ديانا انبهرت من احترافية الرجل ووقعت في غرام الوحيد اللي ما انبهرش بأضواء الشهرة

لمدة 18 يوم كاملين ديانا فضلت جنب صاحبها ومش شاغل بالها غير دكتور خان

وبالصدفة إحدى المنظمات الخيرية طلبت منها الوجود في عملية قلب مفتوح هيجريها دكتور مجدي يعقوب على أحد
أطفال جنوب إفريقيا للمساعدة في جمع تبرعات للمنظمة

فوافقت على طول

من ناحية تعمل خير ومن ناحية تكون جنب حسنت اللي قدرت مع الوقت تشد انتباهه بمهارة فائقة وجاذبية لا تقاوم

وعشان تفهم العالم بتاعه اشتريت كتاب **Gray's Anatomy** الشهير بالإضافة إلى
مجموعة من الكتب الجراحية

وبدأت تسأل صديقتها جميلة خان زوجة أسطورة الكريكت الشهير عمران خان عن الثقافة
الباكستانية

حسنت بالنسبة لها مختلف عن أي رجل قابلته قبل كذا

مش طالب منها أي شيء غير الصحبة الكريمة

لما فكرت تجيله عربية رفض بشدة وترفع عن تلقي الهدايا في دليل على إنه بيحبها لشخصها مش للثروة أو الشهرة

ودا خلى ديانا تسميه The one

هو دا اللي يستاهل أكمل معاه وأكون له زوجة مخلصه، خاصة بعد موافقة ويليام وهاري على ارتباطهم من شدة
إعجابهم به لما قابلوه

فكانت بتروح له شقته تنظف وتطبخ وتكوي هدومه

أنشطة ستات كتير مش بتحبها لكن ديانا كانت بتعبر بيها عن حبها لشخص قدرت تكون معاه كما هي دون أي تجميل في
علاقة أديتها نبذة عن حياة طبيعية افتقدتها من ساعة ما اتجوزت

ديانا ست بيت معطاءة بتحب تاخذ بالها من اللي حواليتها

حسنت وقع في حبها بسهولة

صعب حد ما يحبش هذا القدر من الحب والإنسانية والاهتمام

حسنت رجل جاد والعلاقة بالنسبة لديانا أبعد ما تكون عن التسلية

بعد وقت قليل بدأت تخطط لمستقبلهم سوا

اشترت لبس باكستاني وبدأت تفكر بجدية في اعتناق الإسلام، لأنها عارفة إن أسرته لا يمكن توافق يتجاوز غير مسلمة

ولكنها لما كانت بتتكلم معاه عن الجواز ما كانش بيبيدي نفس حماسها

وبما إنها عارفة إن الست بتتجاوز عائلة الراجل مش الراجل لوحده قررت تكسب عائلته

في رحلة لباكستان استمرت ثلاثة أيام هدفها المعلن هو جمع التبرعات لمستشفى شوكت خانوم اللي أسسه عمران بعد وفاة والدته

أسرة حسنت قاعدين في البيت لا بيهم ولا عليهم فجأة لقوا الأميرة ديانا بتخبط على الباب

العائلة كانت في منتهى السعادة ورحبوا بالأميرة بمنتهى الكرم واللطف

ديانا كسبت حبهم بسهولة ولعبت مع الأطفال ببساطة وتلقائية

لكن فيه فرق كبير بين الحب والقبول

مش أي حد نحبه ممكن نوافق نتجوزه

بعد الزيارة في مقابلة صحفية غير متوقعة والد حسنت قال إن رغم حبه وإعجابه بالأميرة فابنه مستحيل يتجوزها لأنها ببساطة غير مناسبة وما تنفوش

حسنت محتاج يتجوز بنت مسلمة من نفس الطبقة الاجتماعية ويفضل تكون من نفس القبيلة

ولتاني مرة ديانا تترفض من عائلة كانت بتحلم تعوضها عن غياب عائلتها

لكن للأسف أوقات حرمان الطفولة ما بيتعوضش

ديانا حبت حسنت حب جارف لكنها ما أدركتش إن من الحب ما قتل

وعلى الرغم من حساسيتها تجاه احتياجات الآخرين

مع اللي بتحبههم ما كانتش بتقدر تشوف غير احتياجاتها

ديانا حاولت تقنعه يسيب المستشفى لأنه واخذ جزء كبير من وقته

وفي أثناء ساعات عمله كانت بتطلبه على البيدجر

جهاز اتصال قديم لن يعرفه جيل الآيفون تطلبه فبيعت رسالة للجهاز

كانت بتتصل عليه 20 مرة تقريبًا في اليوم

وبتحاول تقنعه يسيب شغله ويفضل معاها عشان يكون جنبها في رحلاتها

هي تجذب الأضواء وتجمع التبرعات للمرضى وهو يعالجهم

ثنائي قوي قادر على تحدي العالم وتغييره

ومن غير ما تقوله بدأت تتصل بمعارفها من الدكاترة عشان تحاول تجيبه وظيفة خارج

إنجلترا

وظيفة تبعدهم عن عيون القصر والإعلام اللي بدأ يلاحظ تردد ديانا على المستشفى

ولما سألوها عن سر وجودها صرحت إنها بتنزل كل ليلة تقابل المرضى

الإعلام المرة دي رد فعله كان مختلف

الشيء اللي يزيد عن حده ينقلب ضده

بدل ما يتم تصويرها كملاك رحمة تصريحها قوبل بموجة عارمة من السخرية

وصفتها كمدمنة للوجود بجوار شتى أنواع المعاناة والعذاب

ولكن ردها على قد ما كان مثير للسخرية على قد ما نجح في التغطية على علاقتها بحسنت اللي ما كانش يعرفها غير صديقتها اللي جوزها كان بيتعالج في المستشفى وال therapist أو المعالجة النفسية بتاعتها

حسنت كان سعيد معاها مشكلته الوحيدة هي الإعلامية المستمرة

الصحفيين بدأوا في عمل دوشة داخل المستشفى لمعرفة سر وجودها فيه لساعات طويلة

وعلى الرغم من حرصها الشديد علي الحفاظ علي سرية ارتباطهم

فجأة ودون أي مقدمات تم كشف علاقتهم في الجرائد

ديانا كانت هتجنن

ماحدث يعرف إطلاقًا من ناحيتها وحسنت لا يمكن يقول لحد

لأنه بيحبها كأنسانة مش مجرد جائزة بيتباهى بيها أمام الآخرين

وما كانتش تعرف إن المعالجة النفسية بتاعتها كانت بتسرب أخبارها في الجرائد بصورة أسبوعية، في خيانة مؤلمة زودت من حدة شعورها بالبارانويا وانعدام الثقة بكل اللي حوالها

الجرائد وصفت الطبيب الطموح على إنه أحدث مغامرات ديانا العاطفية

أو بمعنى أدق لعبتها الجديدة

وصف ما قدرش يقبله على كرامته وعزة نفسه

وخلاه ياخذ القرار الصعب لحماية نفسه من السيرك الإعلامي المتوحش وينفصل عن

الأميرة

ديانا حسنت بصدمة عنيفة أصعب من كل الصدمات اللي اتعرضت لها قبل كدا

الحياة مع حسنت كانت نقطة الأمل اللي في حياتها

وتكوين أسرة معاه كان الهدف الوحيد اللي بتسعى له في حياة أصبحت بتعاني فيها من وحدة أصعب من أي وقت عدى عليها قبل كدا

والدها توفي ووالدتها قطعت علاقتها بيها لاعتراضها على ارتباطها بحسنت

زي ما جدتها عارضت أمها عشان هتتجوز واحد أسترالي بيربي غنم والأولاد ما ينفعش يطلعوا فلاحين

أمها عارضت ارتباطها بحسنت عشان مسلم

أما الأولاد بيقضوا وقت طويل بعيد عنها يا مع أبوهم يا في المدرسة

والأسوأ من كل دا بالنسبة لها إنها في عز تعاستها تشارلز عايش أحلى أيام حياته

يوم 17 يوليو الأمير احتفل بعيد ميلاد كاميلا الخمسين في بيتهم القديم في هايجروف

كاميلا خدت الزوج وبعد كدا خدت البيت كأنها بتورثها بالحياة

فحست إن الكل كسب وهي الوحيدة اللي طلعت خسرانة

فجأة كل حاجة في حياتها اختلفت وبقت أصعب حتى علاقتها بالإعلام

بعد انفصالها عن تشارلز عباءة الحماية الملكية سقطت بغير رجعة

وبما إنها قررت تستغنى عن خدمات ضباط الحماية الشخصية، لاقتناعها انهم بيراقبوها

ما بقاش فيه بينها وبين الصحفيين أي حاجز

هي مالهاش ظهر والصحفيين مالهمش عزيز ولا غالي

مع زيادة عدد المجالات وارتفاع أسعار صور المشاهير

مطاردة ديانا اللي تعد الأشهر علي الإطلاق أصبحت صناعة مُربحة للغاية

وعلى الرغم من قدرتها الفائقة على التعامل مع الإعلام وعلاقتها القريبة بعدد كبير من الصحفيين، فالمصورين اللي بدأوا يحترفوا مطاردها كانوا من نوع مختلف

مجموعة أغلبها من الرجال مالهمش أي علاقة بالصحافة

كل وظيفتهم يصوروها وكل ما الصورة كانت فاضحة أو غير معتادة كل ما سعرها يزيد

فكانوا بيستخبوا ورا الشجر ويطلعوا فوق السور عشان يتجسسوا عليها

ومع تقدم العدسات بدأوا يقتحموا خصوصيتها عن بعد من خارج الأسوار

كل دا أثر فيها بالسلب وخلاها تحت ضغط مستمر

غزالة وحيدة أمام مجموعة من الضباع المفترسة عرفوا باسم الباباراتزي

مصورين مستقلين لا ينتمون إلى أي جريدة، متخصصين في مطاردة المشاهير وبيع صورهم

أوقات كان بيجيلها انهيار عصبي وتصرخ في وسط الشارع وأوقات تانية كانت بتنهار في العياط، وفي الحاليتين كانت بتتصور وينزل مع الصور أخبار عن تدهور حالتها النفسية

ولو حاولت تغطي وشها أو تبص في الأرض كانوا بيشتموها عشان تبص لهم ويقدرُوا ياخدوا صورة بجودة كافية عشان يعرفوا يبيعوها

لدرجة إنها تبقى ماشية في الشارع وتسمع شتيمتها بصوت عالي

يا عاهرة!

بصي للكاميرا عشان نعرف نصورك!

كابوس لا ينتهي كل يوم أسوأ من اللي قبله

ديانا بدأت تفكر في ضرورة الهروب والسفر للخارج، لكن المشكلة إن أي مكان بتروحه أخبارها بتتسرب، ولما توصل ثفاجأ بجيش من المصورين في انتظارها

فحست إنها محتاجة شخص غني يقدر يستضيفها في مكانه الخاص وفي نفس الوقت يوفر لها الحماية اللازمة لها ولأولادها

والشخص دا كان محمد فايد

سنة 1929 محمد فايد اتولد لأسرة بسيطة في الإسكندرية

أم ست بيت وأب مفتش في وزارة التربية والتعليم

وأختين أكبر وأخين أصغر منه علي وصلاح اللي بيحبوه لدرجة الطاعة العمياء

الأب محدود الطموح والإمكانيات بعد وفاة الأم اتجوز ثاني وكان راضي بحاله

بينما محمد طموح نفسه يهرب من شوارع الجمرك اللي أصغر من طموحه

فلما خالص مدرسة قرر يشتغل وما يضيعش وقته في الجامعة

بلا تعليم بلا كلام فارغ

فبدأ يبيع كوكا كولا في الشارع ويلف على البيوت يحاول يبيع مكن خياطة

أي حاجة ممكن تجيب له فلوس

كل اللي بيتمناه فرصة تساعد على السفر

والفرصة دي جاتله لحد عنده بعد ما قابل عدنان خاشقجي

عدنان بن محمد خاشقجي واحد من أوائل الأطباء في المملكة العربية السعودية

علم نفسه واهتم بشغله لحد ما بقى طبيب الملك الخاص، وأول لما ربنا كرمه قرر بيعت أولاده مصر عشان يتعلموا أحسن تعليم

وهكذا التحق عدنان بمدرسة فيكتوريا كوليدج المقامة على النموذج البريطاني، وسامية أخته الصغيرة دخلت المدرسة الأُسكتلندية للبنات

وهو في مصر فتح شركة مع أحد أصدقائه اللي اقترح عليه يعينوا زميله السابق في المدرسة الشاب الذي لا يكل ولا يمل محمد فايد

محمد ربح بالفكرة وبدأ يشتغل معاهم فأعجبوا مش بس باجتهاده لكن كمان بحسه الفكاهي وقدرته على الإرضاء والتملق، رغم إنه أكبر من عدنان بست سنين

اللي بعد تخرجه في المدرسة وقبل ما يسافر يكمل دراسته بجامعة ستانفورد بكاليفورنيا

وبما إن والده أصبح وزير الصحة في المملكة

قرر يفتح شركة لاستيراد الأثاث والمعدات لتجهيز الشقق والعيادات في السعودية

النصر للتجارة

المشكلة إنه مسافر ومحتاج موظف أمين يمسك الشركة في جدة

فقرر يستعين بمحمد اللي حس إنه أخيرًا هيحقق حلمه بالخروج

وفي السعودية بدأ فصل جديد من حياة محمد فايد اللي أثبت كفاءة في وقت قليل

محمد رجل مبيعات بالفطرة

حكاء درجة أولى وفي أي تجمع بيكون روح المكان بأقل جهد

صحيح عنده تصرفات غريبة، زي عصر الليمون على كل أنواع الأكل وعلى إيده بعد ما يسلم على أي حد خوفًا من الجرائم

لكن الأب دكتور خاشقجي أعجب به ويقرر يشغله في الشركة الثانية الأكبر والأهم

شركة بيرلوك للتعدين المتخصصة في استخراج الجبس من الصحراء

فايد كان مبهور بعائلة خاشقجي وبيعتبرهم مثل أعلى يحتذى به

ورغم الفرق الشاسع في الإمكانيات كان بيحاول يقلدهم، يلبس زيهم ويخرج في نفس الأماكن اللي بيخرجوا فيها

وسنة 1954 أتاحت له الفرصة إنه يكون واحد منهم

سميرة اللي عندها 16 سنة حبت محمد وقررت تتجوزه

وعلى الرغم من الفرق الشاسع بينهم، قدرت بإصرارها تقنع أبوها وتخليه يوافق على الزواج وتحول من شخص مجرد أمين على ماله إلى أمين على فلذة كبده

محمد وسميرة اتجوزوا وبعدها بسنة خلفوا ابنهم عماد أو دودي زي ما كانوا بيدلعوه

وبعد الزواج وبما إنه أصبح واحد من العائلة مسك شغل أكبر ومسؤولياته تطلبت سفره إلى أوروبا لأول مرة في حياته لإجراء مقابلات مع العملاء والبنوك

ولأنه مقتنع بمدرسة Fake it till you make it ومؤمن إن القرش بيحبيب قرش

أدرك إن التظاهر بالثراء خطوة أولى على طريق الثراء

فحجز في أعلى الفنادق ولبس أرقى ساعات وأجر رولز رويس مخصوص بسواق عشان يعمل مشاويره ويبهز كل اللي يقابلهم ويشوفوه ببصرف من غير ما يهمه، فيحسوا إنه أكيد عنده فلوس كتير وبالتالي من مصلحتهم يشتغلوا معاه

الساعة والعربية ممكن يكونوا عدة الشغل

وممكن يكونوا عدة النصب أو الخداع

لأن النصاب لو جه راكب أتوبيس ماحدث هيديله فلوس

إنما لو جه راكب مرسيدس ماحدث هيدور وراه

حياة محمد اختلفت وبقت مليانة سهر وسفر

سميرة شكت في تصرفاته وفي أحد الأيام واجهته واتهمته بالخيانة

ففاجئها واعترف إنه بالفعل خانها، لأنه افترق إن بدل اللف والدوران لو اعترف هيريجها وبعد كذا يعتذر والموضوع
هيعدي

لكن الموضوع ما عداش

سميرة انفجرت فيه وصممت على الطلاق

محمد حاول بكل الطرق يعتذر لها وطلب توسط أخوها لكنها كانت مصممة على موقفها

وطلبت من أخوها يطرده من البيت ويجبره على الطلاق

لكن لما عرفت إنه طبقًا للقانون ممكن يطلبها في بيت الطاعة ويمنعها من السفر

سافرت بسرعة في انتظار تسوية الطلاق

محمد حس بصدمة كبيرة

انتماؤه للخاشقية كان مصدر رزقه وثقته وشعوره بالأهمية

دلوقتي أصبح بلا زوجة وبلا وظيفة وبلا مستقبل

عدنان عرض عليه 100 ألف ريال مقابل عمله في شركة التعدين واثنين في المية من أرباحها المستقبلية مقابل مساعدته في نموها وإدارتها

محمد قاله مش كفاية، وطلب نسبة من شركة النصر للتجارة رغم إنه كان مجرد موظف فيها

ولما عدنان كشف على الحسابات اكتشف إن محمد سحب 100 ألف دولار تقريبًا من حساب الشركة بدون إذن، ولما طلب منه يرجعهم قاله مافيش فلوس ومافيش طلاق ومافيش دودي!

شعور محمد بالحزن تحول إلى غضب، وكالعادة مالقاش غير ابنه كأداة للانتقام من مراته

فبعته يعيش مع أخوه صلاح وزوجته الإيطالية ومنعه إنه يشوف والدته

وخذ الفلوس وبدأ يدور على فرصة تحقق له حلمه بالثراء السريع

والفرصة ظهرت بعد تأميم قناة السويس

يوم 26 يوليو أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قرار تأميم قناة السويس

تبعه غلق للقناة وعدوان ثلاثي على مصر من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل

انتهى بعد تدخل دبلوماسي من روسيا وأمريكا اللي حبوا يوضحوا إن حارة الشرق الأوسط أصبح لها فتوة جديد بعد الحرب العالمية الثانية

إغلاق القناة أدى إلى زيادة أسعار الشحن بشكل غير مسبوق

وسياسات عبد الناصر المعادية للغرب كانت سبب كافي لرغبة العديد من الأجانب في بيع شركاتهم والرجوع لبلادهم

وفي محاولة لوقف نزيف العملة الصعبة عبد الناصر أمر بمنع التحويلات البنكية للخارج

الخواجة العجوز ليون كاراسو يهودي قرر يبيع شركة الشحن بتاعته في الإسكندرية عشان يرجع نيويورك ويقضي هناك ما تبقى من حياته

فبدأ يدور على مشتري يقدر يودع المبلغ في أحد بنوك أوروبا ومن هناك يحوله علي أمريكا

وبما إن مصائب قوم عند قوم فوائد

محمد قرر يشتري الشركة بمبلغ بخس واستغل علاقاته اللي عملها خلال سفرياته السابقة لتحويل المبلغ في أحد بنوك سويسرا، لكنه اشترط على ليون يفضل معاه لمدة سنتين يعلمه فيهم الشغلانة ويعرفه على شبكة علاقاته الأوروبية

لأنه مؤمن بمقولة الأمريكان اللي بتقول

It's not what you know but who you know

لا تقل لي ماذا تعرف لكن قل لي من تعرف

وهكذا محمد فايد بدأ يتعرف في أوروبا كرجل أعمال مصري من الطبقة الأرستقراطية صاحب شركة شحن ضخمة

وفي مصر اتعرف كرجل صاحب شبكة علاقات واسعة في أوروبا قادر على توفير التمويل وعمل الشراكات اللازمة

صورتين أبعد ما يكونوا عن الحقيقة لكن كل واحدة فيهم بتغذي الثانية

محمد ما يملكش ثروة كبيرة ولا ينتمي إلى أسرة عريقة، كل اللي يملكه في الدنيا صورته وسمعته، لذلك كان مستعد يحافظ عليهم بأي تمن

فأجر قصر كبير في إسكندرية واشترى عربية فخمة

وبما إنه كان مقتنع إن ناصر أقرب للاشترابية من دعم ريادة الأعمال نقل مقر شركته جنوة قبل قرار التأميم سنة 1961

ورغم إنه قدر يحقق صعود اجتماعي ممكن يقاس بالسنين الضوئية خلال سنوات معدودة

محمد كان دائماً عينه على عدنان اللي قدر يحقق ثروة مليارية في خلال خمس سنين

عن طريق عمله كسمسار بين الحكومة وتجار وصناع السلاح في أمريكا

ودا خلى محمد يدرك إن كل اللي بيعمله دا كلام فارغ بينما الثراء الحقيقي في العمل مع الحكومات وبالأخص في السمسرة، حيث العمولات الضخمة بأقل جهد

فاتعرف على واحد من أشرس الحكام وأكثرهم رهبة في تاريخ أمريكا اللاتينية

فرانسوا دوفالييه المعروف باسم بابا دوك

بابا دوك بيحكم جزيرة هايتي بالحديد والنار

فساده وانتهاكاته أدوا إلى توقيع الولايات المتحدة مجموعة من العقوبات الاقتصادية على الجزيرة، فبدأ يبحث عن استثمار أجنبي لتخفيف أثر العقوبات

أحد أصدقاء محمد الفايد اللي اتعرف عليهم في أثناء رحلاته لأوروبا حكى له عن الجزيرة والثروة اللي ممكن يكسبها لو قدر يكسب بابا دوك

فمحمد الفلوس لمعت في عينيه وسافر هايتي

وهناك تقمص شخصية شيخ كويتي قريب من العائلة المالكة

عائلة الصباح تملك شركة شحن عملاقة مسؤولة عن نقل البترول الكويتي وبتحقق مبيعات تبلغ 10 ملايين دولار سنوياً

المثل بيقول مافيش نصاب من غير طماع

بابا دوك سمع الرقم حس إن قدامه فرصة ما تتعوضش

فوافق على عرض محمد باستثمار مليون دولار لإنشاء مصفاة بترول والبحث والتنقيب عن البترول في الجزيرة، بالإضافة إلى إعطائه حق حصري لاستغلال ميناء Port Au Prince مقابل الوعد باستثمار 5 ملايين دولار لتطويره

وهكذا محمد أصبح واحد من أشهر وأقوى رجال الجزيرة بين يوم وليلة

وقدر يقرب من بابا دوك ويكسب ثقته، لدرجة إنه أقنعه يديله الجنسية ومعاها باسبور دبلوماسي باعتباره ابن من أبناء الجزيرة وممثل لها في الخارج

الباسبور بالنسبة إلى محمد لا يقدر بثمان، لأنه خاف توتر العلاقات الغربية مع عبد الناصر يسبب له مشاكل ويقيّد حركته

لكنه زي ما نجح في كسب حليف قوي، زي ما نجح في كسب أعداء لا يقلوا عنه في القوة والنفوذ

ظهور فايد المفاجئ لفت انتباه ال CIA اللي بدأت تحقق عنه لحد ما عرفت أصله المصري

ووصفته في أحد التقارير إنه شخص ودود وشرير في نفس الوقت

Friendly and evil

بينما شركات الشحن الأجنبية اللي تضررت من حصوله على حق استغلال الميناء بشكل حصري بدأوا يوقعوا بينه وبين بابا دوك

محمد ابتدئ يقلق خاصةً مع ظهور تقرير المعمل البريطاني اللي بعث له عينة بترول من الجزيرة، وكشف إن العينة عبارة عن دبس سكر من حقل قصب مجاور

الجزيرة مافياهاش بترول

لكن فيها ديكتاتور ممكن يرجع في كلامه في أي لحظة

الشركات الأجنبية نجحت في كسب رضا بابا دوك مرة ثانية، ففسخ عقد الاستغلال الحصري

فمحمد حس إن أيامه على الجزيرة معدودة، ولما صحي في يوم لقي الحارس بتاعه اختفى

طلع على المطار وسافر بلا رجعة

وبعدها بابا دوك اكتشف إن حساب الميناء في البنك اللي كان فيه 150 ألف دولار تقريبًا مافيهوش ولا مليون، فكان هيتجنن إزاي حد ممكن يضحك عليه ويسافر ويهرب؟!

وأمر بتقصي أثر محمد فايد والعثور عليه حيًا أو ميتًا

لكن محمد كان حي يرزق وقرر ينتقل للندن أرض الفرص والأحلام

عاصمة العالم الثقافية والمالية والعاصمة السابقة للإمبراطورية البريطانية

إمبراطورية محمد عاش تحت احتلالها لكنه انبهر بيها وحلم بالانضمام إليها

زي ما قال ابن خلدون المغلوب مولع أبدًا بالاقتراء بالغالب

وزيه زي ديانا ما أدركش إن بعض الأحلام بينتهي بكوايبس

في لندن محمد فايد بدأ يتعامل على إنه شيخ العرب

اشترى بيت فخم في شارع بارك لين المجاور للهايد بارك وجهزه على أعلى مستوى لإبهار الضيوف والشركاء المحتملين

في الستينيات عدد الجالية العربية كان قليل لكنه في ازدياد بسبب توتر الأوضاع في الشرق الأوسط

ومحمد دائم البحث عن الفرص كان حريص إنه يتعرف على الزوار الجدد ويلعب معاهم دور المضيف الكريم

يسحروهم بقصصه ويقدم نفسه كابن لعائلة عريقة كانت تملك مزارع قطن على ضفاف النيل في مصر بتصدره لمصانع الغزل في إنجلترا

لحد ما عبد الناصر أمم ثروة والده الباشا اللي وصلت لمليار دولار تقريبًا لكن للأسف ما فضلش منها غير العربية الرولز رويس اللي راكمها

قصة قصيرة حزينة بيقولها وهو يمسح دموعه بالإسترليني

عملاً بمبدأ «ادعاء الثروة يجلب الثروة وادعاء الفقر يجيب الفقر»

في عصر ما قبل السوشيال ميديا وفي ظل تماشي القصة مع الأحداث الجارية، ماحدث شك إنه أسس ثروته كسمسار
عمولات

واحدة واحدة ذاع صيته كواحد من أشهر رجال الأعمال العرب في لندن

وأصبح على موعد مع تغيير حياته كلها لما قابل واحد من أهم قادة العرب

الشيخ راشد بن سعيد المكتوم

سنة 1820 إمارة دبي أصبحت تحت الحكم البريطاني المهتم بتقوية نفوذه في الخليج العربي لحماية طريق التجارة مع
الهند

وفي الثلاثينيات تم اكتشاف البترول في إمارة أبو ظبي المجاورة ما أدى إلى تدفق المال للمنطقة مع زيادة الاهتمام
بتطويرها

في الوقت دا دبي كانت ميناء بحري قائم على التجارة والربط بين الهند وإيران والكويت وعمان وباقي الجزيرة العربية

نقطة التقاء موقعها وتشكيلها الجغرافي جعلوا منها ميناء طبيعي

لكن الشيخ راشد حاكم دبي كان صاحب رؤية

رغم اقتناعه بقرب اكتشاف البترول في دبي لقربها من أبو ظبي، الشيخ راشد كان عايز يحول دبي من مجرد ميناء إلى
مركز تجاري عالمي

لذلك سافر إنجلترا بصحبة معاونه ومدير الجمارك في دبي البحريني صاحب التعليم

البريطاني مهدي التاجر

للبحث عن مستثمرين لإنشاء مرفأ يسمح ببقاء السفن إلى جانب الميناء بالإضافة إلى مركز تجاري عملاق معفى من
الضرائب بمكاتب وفنادق ومراكز خدمية

لتشجيع الشركات الأجنبية على الاستثمار وفتح مقرات في دبي لحمايتها من الاعتماد الكلي على عوائد البترول

الشيخ راشد وصل ومعه مهدي التاجر دون استقبال رسمي في انتظارهم

أغلب رجال الأعمال الإنجليز مش قادرين يشوفوا الرؤية المستقبلية للشيخ

وقيموا الفرصة اعتمادًا علي الأمر الواقع

وما تخيلوش إن رمال الصحراء الخاوية ممكن تتحول إلى ذهب في المستقبل

محمد فايد قابل مهدي التاجر عن طريق أحد الأصدقاء وانهر بخطة الشيخ راشد، وأعلن استعداده للمساعدة كرجل أعمال شديد القرب من مراكز القوة في بريطانيا وصاحب شركة شحن عالمية

مهدي رحب بالتعاون لكن المشكلة إن التعاقد مع شركة إنشاءات إنجليزية هيتكلف دفع مقدم تعاقد لا يقل عن مليون دولار، وللأسف الشديد المبلغ غير متوافر

محمد قاله ولا يهملك أنا هاتصرف

وبدأ في الاستعانة بشبكة علاقاته مع البنوك السويسرية اللي ساعدوه في التواصل مع مجموعة من كبرى شركات الإنشاءات الإنجليزية

وبالفعل بعد وعد كل مديرين الشركات بدفع عمولة مقابل إتمام العقد

عمولة هيقسما مع الممولين والوسطاء وبعض أصحاب القرار بما فيهم مهدي شخصيًا

تم الاتفاق مع شركات الإنشاء وتوفير المال اللازم

وبدأ العمل على تحويل دبي إلى عاصمة تجارة عالمية

الصفقة شملت عمولة 2 مليون دولار تقريبًا لمحمد بعد اتفاهه مع الشركات على تولي مهمة شحن مواد البناء، بالإضافة إلى حصوله على وكالة شركة كاتربيلار وجنرال موتورز

لكن الأهم من كل دا هو طلبه الحصول على باسبور من دبي بعد انتهاء باسبور هايتي

وبما إن شهادات الميلاد تم اعتمادها في دبي سنة 1960، صديقه وشريكه مهدي التاجر وافق واقترح عليه يضيف (ال) إلى اسمه عشان يبقى محمد الفايد، تشبهاً بكبار عائلات العرب مع وضع مكان خانة الميلاد قرية الفايدية للدلالة على قدم العائلة وتاريخها العريق

مع إن الباسبور لا يحمل جنسية لأن دبي ليست دولة مستقلة، لذلك هو أشبه بوثيقة سفر، إلا إنه كان كافي لسفر محمد من خلال صالة كبار الزوار في مطار هيثرو باعتباره أحد كبار معاوني الشيخ راشد

كل صفقة محمد كان بيشارك فيها كان بيعتبرها طوبة بتعلي برجه العاجي وبتضيف للأسطورة اللي بيحاول يروجها بكل جهد لحد ما تبقى حقيقة مؤكدة

محمد بدأ يصور نفسه كأحد بناء دبي الحديثة وصاحب علاقات واسعة في الخليج العربي

سمعة غير مهمة لغرب ما زال يرى العرب مجموعة من راكبي الجمال

لكن سنة 1973 الصورة دي اختلفت إلى الأبد

**يوم 6 أكتوبر بالتزامن مع عيد الغفران في إسرائيل، مصر وسوريا شنوا هجوم مشترك
لتحرير الأراضي المحتلة**

حرب غير متوقعة بعد ست سنوات من اللا سلم لا حرب

أمريكا أعلنت دعمها لإسرائيل وأنشأت جسر جوي لإمدادها بالأسلحة والذخائر

وكرد فعل الدول العربية في منظمة الدول المصدرة للبتترول OPEC أعلنت حظر تصدير النفط للدول الداعمة لإسرائيل وعلى رأسها الولايات المتحدة

الحظر أدى لزيادة سعر برميل البترول أربع أضعاف وغيّر طبيعة العلاقة بين الدول المنتجة وشركات البترول، اللي أدركت أنها لم تعد صاحبة الكلمة العليا في المعادلة

حظر البترول وزيادة سعره أدوا لتدفق رأس المال بشكل غير مسبوق للشرق الأوسط اللي أصبح لأول مرة تحت عيون المستثمرين بعد قرون من وقوعه تحت عيون المُحتلين

سمعة محمد كرجل أعمال عربي علت من نجمه في لندن

عدد صفقاته زاد مع زيادة عدد المرشحين الباحثين عن جسر بين الشرق والغرب

ومع زيادة ثروته بدأ يستثمر في مجموعة متنوعة من العقارات

أهمها علي الإطلاق الريتز

سنة 1979 مونيك ريتز أرملة الراحل تشارلز ريتز بدأت في البحث عن مشترٍ لفندق الريتز كارلتون الشهير في باريس

محمد أول ما سمع الخبر اقترح على مهدي التاجر يقدموا عرض للشراء

مهدي اعترض وقاله إن فنادق باريس موسمية على عكس فنادق لندن المحجوزة طول السنة

فمحمد قاله إن الهدف من امتلاك فندق معروف هو مقابلة المشاهير مش كسب الأرباح

وقدم عرض لشراء الفندق مع وعد بالإنفاق على تطويره

العرض دعمه عمدة باريس جاك شيراك اللي محمد وعده بالتبرع لصالح حزبه

وهكذا محمد أصبح مالك واحد من أشهر الفنادق في العالم أقامت فيه شخصيات كبيرة زي تشارلي شابلي وإرنست همنجواي

وبضمان ملكيته للفندق قدر يحصل على قرض من البنك للقيام بأعمال التطوير والإنفاق على مزيد من مظاهر الثروة والمتعة الشخصية

شرائه الفندق بالإضافة إلى حرصه الدائم على الوجود في أماكن الثروة والنفوذ حوله إلى شخصية عامة، وبدأت دائرة معارفه تشمل مجموعة من المشاهير زي مايكل كين وروجر مور اللي اتعرف عليهم في شاطئ سانت تروبيز في جنوب فرنسا

ومع ذلك محمد لم يكن رجلاً سعيداً

لأنه على الرغم من نجاحه في بناء الثروة، ما نجحش في بناء علاقة إيجابية مع ابنه الأكبر

بعد انفصال محمد عن سميرة، دودي انتقل للعيش مع عمه ومراته الإيطالية

وعانى من مرارة مزدوجة بسبب فراق الأم وغياب الأب اللي كان لما بيرجع أجازة بيحاول يعوضه بأنه يفرقه باللعب والهدايا

لكنه مع ذلك كان طفل حزين

بيعيط كل يوم بالليل وما يوقفش غير لما أبوه ينام جنبه

وما كانش طفل متفوق دراسيًا مش قادر حتى يتكلم عربي بطلاقة

ومع زيادة ثروة محمد زادت قيمة الهدايا

وهو عنده 13 سنة دودي ساب المدرسة وبدأ يتفرغ للعب واللهو

بيقضي وقته في نادي اليخت والحفلات واهتماماته لا تتعدى الخروجات والعربيات

طفل يملك كل شيء ولا يملك أهم شيء

الوضع استمر بعد انتقاله مع أعمامه للانضمام إلى والده في لندن

وفي محاولة لتشجيعه على أخذ الحياة بجدية، وهو عنده 17 سنة تم إلحاقه بكلية

ساندهيرست العسكرية الشهيرة

لكن في موقف شبيهه بمأساة الفنان علاء ولي الدين في فيلم عبود على الحدود دودي ما كانش قادر يجري ولا حتى عايز
يصحى بدري

فخرج بعد أقل من ست شهور ورجع لحياة السهر والحفلات بلا أي هدف

لحد ما والد إحدى صديقاته المنتج ألبرت بروكلي دعاه لحضور تصوير أحدث أفلام جيمس

بوند

Live and Let Die

دودي راح وانبهر بعالم السينما والأضواء وقرر تأسيس شركة إنتاج سينمائي

محمد كان مختار يضحى بفلوسه في مشروع أغلب الظن هيفشل ولا يضحى بمشاعر ابنه اللي ما صدق بقى عنده هدف وطموح

فاختار يضحى بالفلوس ودفع 90 مليون إسترليني لتأسيس شركة Allied Stars

وذي ما توقع محمد الشركة ساهمت في تمويل عدد من المشاريع الفاشلة

لكن سنة 1979 كان على موعد مع القدر

الشركة ساهمت في تمويل 25% من ميزانية فيلم Chariots of Fire للمخرج ديفيد باتنام بالشراكة مع 20th Century Fox

الفيلم بتدور قصته عن اثنين عدائين بيستعدوا لأولمبياد 1924

محمد الفايد باع أسهمه قبل عرض الفيلم لاقتناعه إنه هيفشل لا محالة

مين اللي هيجب يتفرج على عدائين؟

فين العربيات؟ فين الإثارة؟ فين فلوسي؟!

فباع نسبته مع الاحتفاظ بالحق في مشاركة الأرباح لو الفيلم نجح عشان يبقى مأمّن نفسه

المفاجأة إن الفيلم نجح نجاح ساحق وفاز بأربع جوائز أوسكار من ضمنها أفضل فيلم

محمد الفايد اللي بيسعد بالأضواء قال إنه كان مهتم بالفيلم لدرجة إنه بيتفرج على ال rushes مقاطع التصوير اليومية بحرص واهتمام من شدة إيمانه بالمشروع

بينما دودي حقق حلم حياته وشارك في إنتاج فيلم ناجح لأول مرة

وقابل الملكة في العرض الخاص للفيلم في لندن

لكن دا ما شجعوش على الاستمرار

بالعكس استغل التجربة في التعرف على الممثلات وعارضات الأزياء والإعلانات اللي حسوا إنه ممكن يكون سبب في دخولهم لعالم الشهرة

وبدأ ما يروحش المكتب وما يحضرش اجتماعات ولا يحضر لمشاريع مستقبلية

وواحدة واحدة رجع زي الأول وأسوأ لأنه المرة دي بدأ في تعاطي المخدرات

إدمان الكوكايين كان سبب في طرده من تصوير الفيلم بعد ما المخرج شافه بيوزع مخدرات على طاقم العمل

محمد كان هيتجنن وحس إن ابنه بيرمي فلوسه في الأرض

باستثناء فيلم Hook إخراج ستيفن سبيلبرغ وبطولة روبن ويليامز وجوليا روبرتس، الشركة شاركت في مجموعة من الأفلام الفاشلة تجاريًا

والأهم من ضياع الفوس إنه شاف ابنه قدامه بيضيع عمره وشبابه

فقرر معاقبته وفجأة ودون إنذار منع عنه المصروف ووقف حساباته البنكية

فدودي بمنتهي البساطة كلم خاله وطلب منه مساعدته

وفي ظل الخلافات العائلية طلبات دودي أوامر لعائلة الأم الأغنى والأكثر نفوذًا

خاصةً بعد تحقيق عدنان ثروة خيالية من عمولات السلاح

محمد الفايد مهما حقق من نجاح كان دايماً بيقارن نفسه بعدنان

ولذلك كل ما يقرر يعاقب ابنه كان يبضعف في النهاية ويتراجع عن موقفه لأنه ما قدرش يستحمل قرب ابنه من عائلة طلعتة سابع سماء وفجأة نزلته سابع أرض

عدنان كان النموذج الناجح اللي دايماً سابقه بسنين ضوئية

ولذلك ما تخيلش إن قريبه اللدود اللي كان سبب في تغيير حياته من ثلاثين سنة بعد ما عرفه على والده هيكون سبب في تغيير حياته للمرة الثانية بعد ما يعرفه على أحد أغنى أثرياء العالم

سلطان بروناي

بروناي دولة صغيرة على الشاطئ الشمالي لإحدى جزر ماليزيا في جنوب شرق آسيا

السلطان أصبح واحد من أغنى رجال العالم بعد اكتشاف البترول اللي تسبب في زيادة ثروته لـ 25 مليار دولار تقريباً خلوه مطمع لكل السماسرة وبائعي الرفاهية

سنة 1983 عدنان خاشقجي عزمه على الغداء في أثناء زيارته للندن، وبما إن السلطان خريج كلية ساندهيرست عزم ابن أخته في محاولة لإيجاد أرضية مشتركة

وبالفعل بعد ما اتعرفوا على بعض دودي قال للسلطان إنه يملك أفضل فندق في العالم ويتمنى يستضيفه في الريتز كارلتون

السلطان اللي اشترى من خاله طائرة بوينج بالإضافة إلى يخت النبيلة اللي اعتبره البعض الأحدث والأفخم في العالم، ظهر في فيلم جيمس بوند Never Say Never، قبل الدعوة

ومحمد الفايد فجأة لقي نفسه بيستعد لاستقبال شخص ممكن يغير حياته إلى الأبد

بعد تكرار قصة النشأة الأرستقراطية ومعاونة التأميم، محمد قال للسلطان إنه بنى دبي على إيده وإنه مستعد لعمل نفس الشيء مع بروناي للمساعدة في نموها وتقديمها

السلطان اللي قصره أكبر من مدينة الفاتيكان أعجب به وعينه كمستشار للاستثمار

وإدى له حق التصرف في بعض الأموال في حسابه في سويسرا لشراء أحد الفنادق في لندن

ولما عرف إنه اشترى يخت خاشقجي حاول يوقع بينهم فنصحهم ببيعه فوراً لأن اليخت مستهدف من بعض الجماعات الإرهابية الإيرانية

السلطان باع اليخت لدونالد ترامب وخسر فيه 20 مليون دولار كانوا سبب لقطع علاقته بخاشقجي في انتصار زائف لمحمد الفايد هيدفع تمنه قدام

محمد استغل علاقته بالسلطان لزيادة ثروته وتحسين سمعته

بعد ما خد حق التصرف القانوني في الأموال، نقل بعضها من حساب السلطان لحسابه وخذ بضمانها حفنة جديدة من القروض

وبدأ يروج لنفسه كرجل السلطان الجديد في بريطانيا اللي كانت بتعاني من كارثة مدوية

سعر الجنيه الإسترليني بدأ في الانهيار، لدرجة إنه قرب يبقى أقل من سعر الدولار لأول مرة

بما إن جزء كبير من ثروة السلطان موجود في بنوك بريطانيا بالدولار ولو سحبه هياثر في سعر الصرف

محمد الفايد رتب لقاء بين السلطان ومارجريت تاتشر في مقر الحكومة في 10 Downing Street السلطان أكد لها في نهايته استعداداه لمساعدة بريطانيا والوقوف جنبها في محنتها

وتعهد بعدم تحريك مدخراته وفي بعض الأفاويل حوّل 5 مليارات دولار من أمريكا لبريطانيا لتقوية سعر الصرف

وهكذا محمد نجح في سمسرة صفقة سياسية تضاف إلى سجل صفقاته التجارية

صفقة فتحت له باب السلطة ومراكز صنع القرار في بريطانيا، بعد ما اتعرف كواحد من الرجال المقربين لواحد من أغنى رجال العالم

ولكن دا ما كانش كفاية لمحمد اللي كان بيحلم يكون صاحب رأس المال مش مجرد واجهته

صاحب القرار مش مجرد صاحب تأثير

والفرصة جات له لحد عنده سنة 1985 لشراء واحد من أهم محلات بريطانيا

محل مشهور ببيعه لأي شيء وكل شيء

الأسطورة تقول إن أحد معاوئي رونالد ريجان في أثناء توليه منصب حاكم ولاية كاليفورنيا اتصل وقال إنه عايز يشتري فيل، فردوا عليه وقالوا له تحبه هندي ولا إفريقي يا فندم؟!

محل ممكن يكون الأشهر في العالم

هارودز

شركة House of Fraser من عمالقة بيع التجزئة أو ال retail

أكثر من 27000 موظف و100 محل أهمها على الإطلاق هارودز اللي أسسه تاجر الشاي هنري تشارلز هارود في لندن سنة 1849

بعد وفاة لورد فريزر اللي ورث الشركة عن والده وقدر يحولها إلى إمبراطورية مهولة

تولى الشركة من بعده ابنه هيو اللي ما كانش مركز في الإدارة بسبب إدمانه الخمر والقمار

سنة 1977 كان عليه 4 ملايين جنيه إسترليني لدفع ديون القمار

رجل الأعمال المخضرم تيني رولاند صاحب شركة لورنو أو London Rhodesia Company العاملة في مجالات متعددة زي الصناعة والزراعة والبنية التحتية

شركة ضخمة بنيت على أكتاف الاستعمار في إفريقيا

حس إنه أمام فرصة ما تتعوضش، وبدأ يتودد له ويقرب منه وفي نفس الوقت يشتري كل الأسهم اللي يقدر عليها قبل ما يكشف عن نواياه الحقيقية ويعلن عن نيته للاستحواذ على الشركة كلها

الحكومة البريطانية منعت الاستحواذ لأن شركته تملك مصنع ملايات وبالتالي هتستفيد من امتلاكها للمتاجر اللي ممكن تمارس أنشطة احتكارية معادية للمنافسة من خلالها

الحكومة فتحت تحقيق مطول أحد أسبابه هو سمعته المشبوهة

رولاند ابن لأب ألماني وأم إنجليزية وفي شبابه كان قائد في منظمة شباب هتلر

Hitler Youth

وكان متعاطف مع النازية في الحرب العالمية الثانية قبل ما يغير اسمه لقطع صلته بألمانيا بعد انتهاء الحرب

وإمبراطوريته بناها مش بس بالجهد لكن كمان بالفساد

رشاوى وعمولات تم دفعها تحت التراييزة مقابل اجتماعه برؤساء دول إفريقية نالت استقلالها حديثًا منحوه عقود احتكار لشركته

لذلك الحكومة البريطانية قررت توقف الصفقة حتى إشعار آخر

لكن رولاند ما استسلمش لأن بالنسبة إليه امتلاك هارودز معناها تحوله إلى شخصية عامة وصعوده عدة درجات مرة واحدة في عالم المال والأعمال

وفكر إنه ممكن يبيع بعض أسهمه في الشركة لمجموعة من الأصدقاء والمعارف لحد ما التحقيق يخلص وأول ما ينتهي يرجع يشتريهم تاني

الأصدقاء دول محتاجين يكونوا قادرين يشتروا أسهم بمبالغ وكميات كبيرة فاختر أشرف مروان زوج منى عبد الناصر وأحد العاملين في مكتبه قبل ما يعمل كسكرتير للمعلومات للرئيس أنور السادات، ومن بعدها انتقل للعيش في لندن

بالإضافة إلى محمد الفايد اللي اتعرف عليه بعد سطوع نجمه في الستينيات كسمسار متمكن في العالم العربي

رولاند قال لفايد كل المطلوب منك تشتري الأسهم وتحتفظ بيها وأنا هارجع أشتريها منك بسعر أعلى بعد فترة

وبالفعل فايد اشتري الأسهم لكن بدل ما يرجعها قرر يستحوذ على الشركة كلها

باستخدام فلوس السلطان بالإضافة إلى مجموعة من القروض بضمانها، فايد قدر يجمع الأموال اللازمة وقبل ما نتيجة التحقيق مع رولاند تظهر كان قدم العرض وحصل على موافقة مجلس الإدارة وأصبح مالك أهم وأشهر محل في العالم

محمد الفايد تحول إلى أحد أشهر رجال بريطانيا بعد الإعلان عن الصفقة اللي قال إنه تحمل تكلفتها بالكامل بفضل إمبراطوريته التجارية العالمية

وصرح إنه عاشق لإنجلترا من صغره وهو متربي على يد مربية إنجليزية، وبعدها دخل مدرسة إنجليزية، لذلك يعتبر نفسه ابن بار من أبناء الملكة إليزابيث

رولاند حس بغضب عارم وقرر ينتقم من محمد اللي ادى له الصفقة على طبق من ذهب

وبما إنه يملك صحيفة ال Observer شن هجوم ضاري عليه هدفه إثبات إن فلوس الصفقة مش فلوسه لإقناع الحكومة بإلغائها

واستعان بأشرف مروان اللي اتصل ببعض معارفه في الأجهزة الأمنية في مصر وقالوا له تاريخ فايد هو وعائلته في رواية أكدها عدنان خاشقجي اللي حب يرد الجميل

فايد أنكر الاتهامات إنكار تام لكنه في نفس الوقت بدأ يحس بالخوف

من زمان وهو شخص شكاك لكن كثرة العداوات خلته أقرب للبارانويا

فبدأ في تكوين فريق أمني ضخم يشمل ضباط سابقين في القوات الخاصة على أعلى مستوى من التسليح، وركب كاميرات في كل مكان في بيته وفي هارودز

وكل ما رولاند يقول إنه ابن مفتش في وزارة التربية والتعليم من منطقة الجمرك يبذل كل ما في وسعه لإثبات إنه إنجليزي أكثر من الإنجليز نفسهم

فتبرع لعرض ويندسور السنوي للأحصنة في محاولة لنيل صورة مع الملكة

وكان ينتظر قدوم أفراد العائلة المالكة لهارودز بفارغ الصبر

كل ما الأميرة ديانا تزور المحل ويعرف من الكاميرات يروح المكان اللي هي فيه ويقابلها كأنها صدفه غير مقصودة

وبعد وفاة واليس سمبسون استغل الفرصة وأجر فيلا ويندسور من بلدية باريس لمدة خمسين سنة

الفيلا اللي أقامت فيها والاس مع الملك السابق أجرها محمد مقابل التعهد بترميمها وإنشاء متحف للملك والإبقاء على محتوياتها كما هي

ولثاني مرة جاك شيراك اللي أعجب بإعادة ترميم الريتز دعم محمد اللي افكر إنه بحصوله على الفيلا هيقرب خطوة من العائلة المالكة

وفي مقابلة صحفية بعدها قال إن التنازل عن العرش أثر فيه رغم صعوبة تخيل طفل مصري عنده 8 سنين متأثر بدراما العائلة المالكة البريطانية

وأضاف إن السبب الحقيقي لرغبته في الحصول عليها هو هوسه القديم بالحب والتاريخ كابن من أبناء الإسكندرية

المدينة الأكثر رومانسية في العالم اللي شهدت وقوع أنتونيو في حب كليوباترا

وفي حفل شهد حضور جاك شيراك وحرمه وأيرل سبنسر وحرمه تم افتتاح الفيلا سنة 1989 بعد التجديد، وقال إنه مش هيسمح بدخولها غير للباحثين وأفراد العائلة المالكة

محمد بسطحية معرفته وعدم اهتمامه بالتاريخ ما عرفش إنه بامتلاكه للفيلا وترويجه لها بيبعد عن العائلة المالكة مش بيقرب لها

التنازل عن العرش ما زال جرح حاضر كل ذكرى له بتعيد فتحه من أول وجديد

ومع ذلك فرح بالاهتمام الإعلامي وإعادة تصدرة للرأي العام كرجل أعمال عبقرى كل ما يخلص صفقة يدخل في اللي بعدها على طول، رغم إن الحقيقة أبعد ما تكون عن ذلك

بعد امتلاكه لهارودز محمد الفايد أدار المؤسسة العريقة بقبضة من الحديد والنار

وتعامل على إنه رب العمل مجازيًا وحرفيًا

في البداية المحل استفاد من مهارته في الترفيه والاستعراض فأمر بتغيير الديكور وواجهات المحلات وإدخال بعض البرامج الترفيهية، زي وجود شخص بزي بابا نويل في الكريسماس للترحيب بالزوار والأطفال

بالإضافة إلى إنشائه جناح خاص بمصر وعلم المصريات في الدور الأرضي

لكن فهمه الفطري لمتطلبات الاستعراض كان أكثر من فهمه للإدارة

ما يقبلش الاعتراض ويفضّل الولاء على الكفاءة

ولو قرر يرفد حد يلقي عليه سيل من اتهامات السرقة لضمان عدم دفع مكافأة نهاية
الخدمة

مصاريفه الشخصية والقروض اللي خدها بضمان المحل أنهكت الميزانية

والموظفين اللي كانوا بيفتخروا بقضاء عمرهم كله في المحل بعضهم استقال بسرعة
رهيبة

محمد وزع أجهزة تنصت في كل أنحاء المحل بأقسامه المختلفة لمراقبة الموظفين طول
الوقت

وفريقه الأمني دائم الحضور هدفه تذكيرهم إن الغلطة حسابها عسير

محمد الفايد كان كابوس للموظفين بالذات لو الموظفين دول سيدات

لما يشوف واحدة وهو ماشي في المحل وتعجبه يطلب تحويلها للعمل في مكتبه ويبدأ يغمرها بالهدايا والبرفانات
وأحياناً رزم الفلوس

وبعد فترة ممكن يتحرش بيها ويطلب منها ممارسة الجنس ويقولها لو وافقت هيرقيها ولو
رفضت هيرفدها

بعضهم وافقوا بدافع الخوف أو الطمع وكثير ما وافقوش وتمسكوا بموقفهم فانتقم منهم

إحدى ضحاياه فتاة عندها 15 سنة تحرش بيها في مكتبه ولما رفضت طردها

البت انهارت ورجعت اشتكت لأهلها فراحو للبوليس، لكن التحقيق اتحفظ لعدم كفاية الأدلة

واحدة تانية كانت أكبر فاستعانت بمكتب محاماة نصحتها بتسجيل كل تعامل معاه في مذكرة لأن دا هيقوي موقفها في القضية

محمد اتحرش بيها في مكتبه وطلب منها ممارسة الجنس فرفضت رفض قاطع، فنفذ تهديده ورفدها

فرفعت عليه قضية أول ما عرف عنها عرض عليها مبلغ 60 ألف إسترليني مقابل سحبها

وبالفعل خدت المبلغ واتنازلت لكن تصرفاته ما اتغيرتش

في الخفاء مفترس جنسي Sexual predator زي ما بيقول الكتاب بيتحامى في نفوذه وثروته، وفي العن صاحب محل دائم التبرع للخير ورجل أعمال مكافح خسر كل ثروته في التأميم ورجع بناها من أول وجديد

صورته تفرق كثير ولذلك دفع المبلغ خوفاً من الضجة الإعلامية والفضيحة اللي هيسببها خبر تداول القضية في المحاكم

لكنه رغم نجاحه في إسكاتها ما قدرش يسكت رولاند

بعد حملة إعلامية شاقة ودؤوبة استمرت لسنوات طويلة من رولاند للتشكيك في صحة ملكية فايد لشركة هاوس أوف فريزر، وزارة التجارة فتحت تحقيق في صفقة الاستحواذ

انتهى بإعلانها اكتشاف كذب محمد الفايد في التفاصيل وتزويره للأوراق اللي قدمها وقت الصفقة بما فيها شهادة ميلاده هو وإخواته

محمد مش ابن باشا وفلوس الصفقة مش فلوسه

لكن بما إن الفلوس ما حصلش عليها بطريقة غير قانونية، فالحكومة مش هتلغي صفقة الاستحواذ رغم اكتشافها مدى خداعه وتضليله

محمد حس إن البيت اللي بناه طول السنين اللي فاتت فجأة اتهد فوق دماغه

رغم معرفته إنه كان بيت من ورق

وكعادته أنكر الاتهامات وهاجم نتيجة التقرير

لكن المرة دي قرر يبادر بالهجوم ويتخلى عن الدفاع

رولاند سيى السمعة وتاريخه يحمل الكثير من الشبهات

فاستعان بشركة علاقات عامة على صلة وطيدة بمجموعة من أعضاء البرلمان، طلب منهم مهاجمة رولاند خلال أسئلتهم المتاحه في أثناء الجلسات

الأعضاء دول استضافهم في فندق الريتز وأغدق عليهم بالهدايا ودفع مقابل كل سؤال معادي لروولاند وبيشكك في نزاهته ألفين جنيه إسترليني تقريبًا

وبالفعل بدأت الحملة المضادة من أعضاء حزب المحافظين

رولاند أنهك نفسيًا وماديًا خلال سنوات هجومه على محمد الفايد وبعد قرار الحكومة بعدم إلغاء الصفقة وبداية الهجوم عليه هو شخصيًا قرر يتراجع

ومحمد استرد ثقته وقال إن ربنا بس هو اللي ممكن ياخذ هارودز منه

وبما إنه حقق الثروة والنجاح ما بقاش فاضل غير تحقيق هدف قديم جواه من أيام ما كان بيلعب كورة مع العساكر الإنجليز في الشارع ومنبهر بالمستعمر رغم معاناته من الاستعمار

مش فاضل غير إنه يبقى واحد من المجتمع اللي بيتمنى الانضمام إليه

فقدم للحصول على الجنسية البريطانية

لكن المفاجأة إنه اترفض

بعد تقرير وزارة التجارة محمد الفايد أصبح في نظر الحكومة رجل لا يؤتمن

فشعر بثورة عارمة

بعد كل السنين والملايين دي كلها لسة ما قدرش يحصل على احترام المجتمع والحكومة البريطانية فقرر الانتقام

وما اكتفاهش باتهام الحكومة باضطهاده نظرًا إلى أنه عربي مسلم

لكنه فجر المفاجأة واعترف بدفع أموال لأعضاء البرلمان في فضيحة عرفت باسم

Cash for Questions Scandal

أو النقود مقابل الأسئلة

وقال إن أعضاء البرلمان في بريطانيا زيهم زي التكاسي ممكن تأجيرهم في أي وقت!

الاعتراف فجر قنبلة في أوساط السياسة البريطانية انتهت باستقالة بعض أعضاء البرلمان وتآكل الثقة بالحزب وساهم في الخسارة المدوية أمام حزب العمال سنة 1997

محمد الفايد كان فاكر إنه هيتعامل كبطل ساهم في إسقاط الحكومة، لكنه فوجئ إنه أصبح غير مرغوب فيه داخل دوائر النخبة

توني بلير اللي كان فاكر أنه هيشكره على الفضيحة كان موجود معاه في المطار في نفس الوقت، فاستخبي عشان ما يسلمش عليه

محمد أدرك إن سمعته ادمرت وبقى مستعد يعمل أي حاجة عشان يصلحها

بما إنه عارف إن الإنجليز مولعين بكرة القدم اشترى نادي فولهام

ولما شاف الأميرة ديانا في أثناء تسوقها في هارودز حس إنها ممكن تكون الحل الأمثل لتحسين سمعته وإعادة تقديمه للمجتمع الإنجليزي من أول وجديد

محمد كان معجب بالأميرة وبيتابع أخبارها في الجرائد، وعارف إنها بتمر بفترة صعبة

وغير متزنة

فعزمها لقضاء إجازة الصيف معاه في فرنسا ووعدها إنها هتكون في أمان تام هي والأولاد بعيدًا عن أعين المصورين والمتطفلين

ديانا رفضت دعوته أكثر من مرة رغم إنه كان صديق لوالدها، لأنها عارفة إن الحكومة رفضت منحه الجنسية، ورغم إنها من حقها تسافر براحتها فهي لازم تاخذ موافقة الملكة لو هتسافر مع الأولاد، وصعب جدًا الملكة توافق يسافروا معاه لكنها بعد انفصالها عن تشارلز واحتفاله بعيد ميلاد كامبلا في بيتهم كانت في أسوأ حالاتها ومحتاجة تخرج من إنجلترا في أسرع وقت

وفي نفس الوقت كان نفسها أولادها ينسطوا في أول صيف بعد الطلاق ويقضوا الصيف مع أولاد وبنات من سنهم، بعيدًا عن أجواء نادي المعاشات في المورال

محمد الفايد عنده أربع أبناء صغيرين من مراته الثانية، كريم وياسمين وكامبلا وعمر

فقال لتشارلز على الدعوة، ولما وافق تاخذ الأولاد معاهما عرفت إن الملكة مش هتعترض

فوافقت على الدعوة، وبدأ أخطر فصل في حياتها وحياة محمد الفايد

اللي أول ما ديانا بلغته بموافقتها اتصل بدودي وطلب منه يحضر فورًا لفيلتهم في فرنسا واشترى يخت ضخم طوله 55 متر بعشرين مليون دولار استعدادًا لوصول الأميرة اللي ما كانتش تعرف إنها فار داخل برجله في المصيدة

دودي في بداية الأربعينيات كان رجل مختلف عن بداية العشرينيات

بعد فشل عدة مشاريع سينمائية اشتغل في هارودز في وظيفة صورية بتطلب حضوره مرتين في الأسبوع، لكنه اترفد بعد أسبوعين بسبب انقطاعه عن العمل

يروح الشغل ليه وهو بياخد مصروف يتراوح من 100 لـ 150 ألف إسترليني في الشهر

مسلسل الفشل استمر في حياته بعد زواج لم يستمر لأكثر من سنة وإدمان كان على وشك تدمير مستقبله

ولما والده منع عنه الفلوس راح قعد فترة مع عائلة والدته لحد ما محمد صالحه ورجع يصرف عليه، لكن على شرط ما يشوفش سميرة تانيي أبدًا

وبالفعل دودي نفذ وعده لدرجة إنها لما ماتت ما حضرش الجنازة

المقربين له بدأوا يلاحظوا تغيير إيجابي في شخصيته مع تقدمه في العمر

بعد سنوات من الركض بلا هدف دودي بدأ يبحث عن الاستقرار وابتدى يفكر في تكوين أسرة وإنجاب أطفال، خاصةً بعد ارتباطه بعارضة الأزياء الأمريكية كيلي فيشر في علاقة استمرت لسنة كاملة حس فيها بالسعادة والأمان، لدرجة خلته يرجع يفكر في مشاريع سينمائية جديدة

والده اشترى له بيت فخم في حي مالبينو بكاليفورنيا فأصبح جار لنجوم زي ريتشارد جير وباربرا سترابند استعداداً للزواج

وفي شهر يوليو سافر مع كيلي لزيارة فيلا وندسور في باريس قبل ما يروحوا نيس لأن عندها تصوير مع كالفين كلاين لما والده كلمه وقاله يحضر حالاً، كيلي ما استغربتش لأنها عارفة إن كلام محمد أوامر ودودي ما يقدرش يكسر له كلمة

اللي بيدفع هو اللي بيختار النعمة

دودي قالها إنه هيروح لندن سريعاً وهيرجع لها تاني

لكنها اتفاجئت تاني يوم إن دودي مش في لندن، وبعد تقصي اكتشفت إنه في جنوب فرنسا

ولما سألته ليه ما قالهاش رايح فين رده ما كانش مقنع

ومع ذلك تجاوزت الموقف لأنها عارفة إن محمد صعب التنبؤ بتحركاته

لكنها ما كانتش مدركة إن محمد على وشك إتمام أهم حركة في تاريخه

يوم 11 يوليو ديانا وصلت جنوب فرنسا مع ويليام وهاري، ومحمد الفايد كان في انتظارها بطقم كامل من الحرس والخدم

من أول يوم دودي حاول يلفت انتباهها بشكل مفضوح

لدرجة إن الأولاد بدأوا يتريقوا على محاولاته البائسة لجذب انتباه أهمهم

وأبدوا انزعاج من البذخ والتبذير حتى إن كان بهدف إبهارهم والترحيب بهم

خلال رحلة بحرية شملت أسطول مكون من ثلاث مراكب دودي قضى ساعات طويلة في
الكلام مع ديانا

جارادات عائلة فايد استغربوا إيه اللي يخلي أشهر واحدة في العالم تختار تقضي وقتها مع شخص زيه محدود الطموح
والإمكانيات

لدرجة إن واحد قالها لو مافيهاش إساءة أدب يا جلالة الأميرة بتعملي إيه هنا؟

ديانا ابتسمت وما جاوبتش

يمكن بتحاول تهرب ويمكن لسة متمسكة بأمل تراجع حسنت خان عن قراره

لكن اللي حصل ثاني يوم دمر أي فرصة ليهم في الرجوع

في أولى خطوات خطة فايد المحكمة تم تسريب خبر استضافته للأميرة

عشرات المراكب حاطت مركبهم والتقطوا صورته مع الأميرة قبل ما يتظاهر بانزعاجه ويطلب من حرس الحدود التدخل

ثاني يوم الصورة انتشرت في الصفحات الأولى وسط صدمة من المتابعين

من وسط كل رجال العالم إيه اللي يخلي ديانا تختار تقضي أجازتها مع رجل سيئ السمعة؟

بعض الآراء بدأت تقارنها بجاكلين كينيدي اللي تزوجت من رجل الأعمال اليوناني الثري أرسطو أوناسيس بعد اغتيال
جوزها رغم فرق السن الكبير بينهم

لكن لما عرفوا إن مراته معاهم على المركب ما بقوش فاهمين إيه اللي بيحصل بالظبط، لحد ما أدركوا إن الشخص اللي
ظهر معاها على المركب بشكل متكرر في الصور مش أحد البحارة

دا العريس!

بعد مكالمة محمد الفايد كيلى راحت تشوف شغلها ودودي راح يشوف ديانا
ولما خلصت ورجعت على جنوب فرنسا طلب منها تقعد في مركب تاني غير اللي ديانا
عليه

كل يوم يروح لديانا الصبح ويرجع لكيلى بالليل

كيلى قالت معلش أميرة ومش عايزينها تقعد مع عامة الشعب

خاصة إن دودي كل يوم بيحاول يطيب خاطرها لحد ما سافرت ووعدنا إنه هيحصلها أول ما الزيارة تخلص على طول

فصدقته وسافرت وهي متطمنة، لأنها عارفة إن دودي مش الشخص اللي ممكن يبهر ديانا

لو هو غني فهي تعرف أغنياء العالم

ولو يعرف مشاهير بسبب السينما فهي تعرف أشهر نجوم العالم

اللي كيلى ما كانتش عاملة حسابه إنه بالفعل نجح في خلال عدة أيام يقرب منها بشكل
غير متوقع

لأن عنده ميزة لا تقدر بثمن وهي حسن الاستماع

بالإضافة إلى إنه بكل بساطة موجود

على عكس حسنت خان مافيش وراه حاجة غيرها

وبصرف النظر عن تمتعه بامتيازات عوضت غياب الطموح تخليه مش محتاج يشتغل

فالوجود في حد ذاته موهبة ما يعرفش قيمتها أغلب الرجال

والأهم من كل دا إن أهله مش بيقولوا له إنه لازم يتجوز واحدة من مصر وكلهم مرحبين بها ويتمنوا لها الرضى

ولذلك وجوده كان عاملاً في نقطة المياه التي يتحفر في الصخر مش بالقوة لكن بالتكرار

خاصةً إن وشهم في وش بعض كل يوم

كتاب Click: The Power of Instant Connection للأخوين برافمان بيوضح إزاي قرب المسافات بيخلق روابط بين الأفراد خاصةً لو بيتشاركوا مكان واحد لمدة من الزمن

عشان كذا صديق عمرك عرفته من رحلة المدرسة

والكراش اللي حبتها فاتخطبت عرفتها من مكتب الشغل

ولذلك لما رجعت من الرحلة اللي استمتعت فيها لأول مرة بصحبة ولادها من زمن طويل كتبت لدودي جواب شكر بخط اليد رد عليه بمجموعة من بوكيهات الورد

وفي خلال أقل من شهر ديانا سافرت البوسنة لاستكمال حملتها ضد الألغام البرية وبعدها سافرت اليونان بصحبة صديقتها روزا مونكتون

ولما رجعت طلعت على فرنسا لتاني مرة عشان تقابل دودي

اللي وجوده جنبها كان سبب كافي لإشغال فضول المصورين

فبدأوا في مطاردتهم بالمراكب في عرض البحر

ويوم 10 أغسطس العالم كان على موعد مع مفاجأة من العيار الثقيل

صحفي إيطالي استطاع تصوير ديانا ودودي على سطح المركب باستخدام عدسات طويلة من على بعد مئات الأمتار وباع حق استغلال الصور لجريدة ال Sunday Mirror بشكل غير حصري بـ250 ألف دولار تقريباً!

الجريدة نشرت في الصفحة الأولى صورة من بعيد لدودي وهو حاضن ديانا وفيما يبدو ببيوسها، في إعلان للعالم عن دخول الأميرة في علاقة جديدة

وهكذا في سيناريو شديد الشبه باللي حصل في بداية علاقتها بتشارلز

بدأت التكهّنات عن قرب ميعاد الخطوبة!

الجريدة زعمت عمل مقابلة مع حسنت خان وتعليقه بأنه يبتمنى لهم الخير

وفي نفس الوقت نقلت تصريح محمد الفايد وهو يقول إن وقوع ابنه والأميرة في حب بعض قدر ماحدث يقدر يتوقعه، وفي نفس الوقت ماحدث يقدر يوقفه

مافيش حاجة مترتبة رغم إن في الحقيقة مافيش حاجة مش مترتبة

من أول لحظة ديانا بلغت محمد الفايد بموافقتها بدأ في تجهيز حملة علاقات عامة على أعلى مستوى للاستفادة من السفرية بأكبر شكل ممكن

ديانا كانت مدركة إن وجودها جنبه ممكن يساعد في تبييض وجهه

لكنها ما كانتش متخيلة إن السفرية مجرد غطاء لهدفه الأكبر

محمد باحث عن القبول من المجتمع الإنجليزي، ولتحقيق الهدف دا مافيش أفضل من مصاهرة العائلة المالكة عن طريق أم ولي عهد ولي العهد

لما طلب حضور دودي ما كانش عايزه يستضيف الأميرة، كان عايزه يتجوزها!

ودا محتاج خروج كيلي من الصورة وفي نفس الوقت محتاج خبير علاقات عامة للتحكم في الصورة

فاستعان بخبرات مراسل البي بي سي المخضرم مايكل كول اللي عينه مدير للعلاقات العامة في هارودز، بالإضافة إلى ماكس كليفورد اللي تولى العلاقات العامة للاعب الكرة الأمريكية الشهير OJ Simpson بعد اتهامه بقتل طليقته في واحدة من أشهر المحاكمات في التاريخ

وطلب منهم الاستعداد للسيطرة على العاصفة اللي هتنتج بعد نشر خبر ارتباط دودي بأشهر امرأة في العالم

ولذلك كانوا جاهزين لأسئلة الصحفيين وبدأوا يروجوا للعلاقة على إنها قصة حب عنيفة

أخيرًا الأميرة الحزينة وجدت السعادة اللي بتدور عليها

الصحف بلعت الطعم وبعد 17 سنة تقريبًا من الترويج لعلاقة ديانا وتشارلز كقصة خيالية تليق بأحد أفلام ديزني، بدأوا يروجوا لعلاقة ديانا ودودي على إنها قصة خيالية ثانية تستحق المتابعة والاهتمام

وبما إن شهرة الأميرة ديانا أصبحت عابرة للقارات، الصور انتشرت في كافة أنحاء العالم بما فيها الولايات المتحدة اللي بتعتبر أخبار العائلة المالكة في بريطانيا مادة للترفيه والتسلية

كيلى فيشر صحيت من النوم لقت صور خطيبها وهو بيبوس ديانا منتشرة في الجرائد

ولما اتصلت به فوجئت بمحمد الفايد بيرد عليها وبيقولها ما تتصلش هنا تاني!

خطيبك مين النمرة غلط!

دا رقم كشري التحرير

كيلى استعانت بمحامية ونظمت مؤتمر صحفي وأعلنت رفع قضية على دودي للمطالبة بالتعويض، لأنه لما وعدها بالزواج بدأت تهمل في شغلها فأكد لها إنه هيدفع لها 200 ألف دولار كتعويض عن تأثر مسيرتها العملية بعلاقتهم الشخصية

الحقيقة إن كيلى بالفعل كانت ضحية، لكن المطالبة بالتعويض خلتها في نظر الإعلام مجرد مستغلة

لذلك ديانا ما اهتمت لما كيلى حاولت تحذرها من عائلة الفايد وبالأخص محمد العقل المدبر

والحقيقة إن مش كيلى بس اللي حذرتها من محمد

مجموعة كبيرة من أصدقائها ومعارفها حذروها من القرب من شخص متلاعب وملتون ولدغته سامة زي الأفاعي

شخص أدمن مراقبة مش بس موظفيه لكن كمان ضيوفه اللي كان بيتنصت على مكالماتهم

لكنها تجاهلت التحذيرات وكانت متأكدة إنه حتى لو مش ملاك فمش هيقدر يؤذيها بأي شكل

كل واحد بيشوف نفسه أذكى من اللي حواليه، رغم إن الغباء جندي من جنود ربنا

فديانا ما خافتش من محمد اللي كان بيصرف ملايين لتبييض صورته وإعادة تقديم نفسه للرأي العام من أول وجديد بمساعدة فريق العلاقات العامة تم نشر فيلم وثائقي في البي بي سي عن فيلا وندسور في نفس الوقت اللي النيويورك تايمز نشرت فيه مقال عن رجل الأعمال الشهير

اللي أصبح في يوم وليلة أكثر شهرة بسبب قربه من المصباح الأكثر توهجاً ومعشوقة الكاميرات الأولى في العالم

كحكاء ماهر فايد أدرك إن القصة محتاجة بُعد تاريخي يلعب على مشاعر الجماهير

فقارن قصة حبهم بقصة حب الملك إدوارد وواليس سمبسون

وفي محاولة لحبك القصة بعد سفر ديانا لمقابلة دودي في فرنسا لتالت مرة في خلال خمس أسابيع

محمد كلم دودي وأمره ياخدها فيلا وندسور عشان يتصوروا هناك

وبالفعل يوم 30 أغسطس سنة 1997 دودي رجع مع ديانا في إحدى طائرات والده الخاصة لباريس، وأول ما وصلوا كان في انتظارهم فيليب دورنو سائق دودي الخاص ومعاها هنري بول مدير الأمن في فندق الريتز، بالإضافة إلى اثنين من الحراس الشخصيين

كيز وينجفيلد جندي سابق في المارينز البريطانية خدم في وحدة الحماية الشخصية في الشرطة العسكرية ومقر قيادة الناتو أو حلف شمال الأطلسي

ومعاها تريفور ريس جونز جندي سابق في قوات المظلات

لكنهم ما كانوا لوحدهم

جيش من المصورين كان في انتظارهم في المطار وبدأ يمشي وراهم

وفي الطريق للفيلا دودي بدأ يتعصب وطلب من فيليب يسوق بأقصى سرعة لتفادي المصورين اللي من الواضح إنهم قدروا يأتروا فيه

موتوسيكلات محاطين العربية من كل اتجاه وفيليب بيحاول يتفادها بأي شكل، لحد ما ديانا صرخت وطلبت منه يهدي بعد ما كان هيخبط أحد الموتوسيكلات

وبعد صعوبة قدروا يهربوا من موكب الباراتزي، لكنهم لما وصلوا الفيلا فوجئوا بمجموعة تانية في انتظارهم!

كيز وتريفور كانوا هيتجننوا!

من المؤكد إن فيه حد بيسرب خط سيرهم، لأن هم شخصيًا مش عارفين هم رايعين فين

دودي ما بيسمعش نصايحهم ولا بيقولهم من بدري على خط سيره زي والده، اللي بيلقبهم بالحمير وبيعتبرهم مجموعة من البهائم اللي كل وظيفتها تسمع الأوامر وتنفذها

رغم إنه بيأتمنهم على حياته وحياة أولاده

محمد لما بيسافر باريس بيمشي في موكب مكون من 8 جاردات في عربية مضادة للرصاص ومعاها عربية مجهزة بمعدات طبية

دلوقتي معاهم المرأة الأكثر جذبًا للاهتمام في العالم وماشيين بطولهم في بلد أجنبي

مدير أمن الفيلا بن ميوريل لاحظ إن توتر وعصبية دودي بدأوا يأتروا في ديانا، اللي ما كانتش مهتمة إطلاقًا بزيارة الفيلا وعايزة تخلص من المشوار السخيف في أسرع وقت ممكن

خاصةً بعد ما محمد أفرغ محتوياتها ونقلها نيويورك استعدادًا لبيعها في مزاد علني، على عكس تأكيداتة الأولية لجاك شيراك بالمحافظة عليها كما هي

وفي نفس الوقت ميوريل لاحظ إن هنري بول اللي يعرفه عن قرب بيتصرف بشكل غريب

طاقته زائدة وحركته غريبة كأنه سكران، ولما قرب منه شم رائحة كحول

فاستغرب لأنه سايق العربية التانية، وقال يمكن شرب كأس خمر مع الغداء

وأول لما مشيوا اتصل بمحمد الفايد يبلغه بموعد الوصول وموعد المغادرة

محمد أسس فريق أمني على أعلى مستوى يليق بحماية الوزراء مش مجرد أصحاب

محلات

لكن الفريق دا مش موجود منه في الرحلة غير كيز وتريفور اللي بدأوا يعبروا عن استيائهم من تجاهل دودي لأي وكل نصيحة بيقدموها

في محاولة للهروب من أسراب المصورين اللي عاملين زي الجراد، دودي بدأ يلجأ لمجموعة من الحيل الساذجة والمتوقعة، زي إنه يقول إنه هيروح مكان وفي نص الطريق يغير رأيه ويروح مكان ثاني

ومش واخذ باله إن العالم صغير وما فيش مكان للهرب، بالذات في صحبة ديانا

اللي بدأت تحس باستياء شديد لعدم قدرته على تحمل الضغط الإعلامي وفي نفس الوقت تندب حظها اللي وقعها في حب رجال الخوف مسيطر على قلوبهم

واحد بيخاف من والده والثاني بيخاف من الشهرة والثالث بيخاف من المصورين!

ديانا ودودي اتجهوا على الفندق بعد الخروج من الفيلا

في نهاية يوم طويل وشاق والالتين محتاجين يرتاحوا

وأول ما خبر وصولهم للفندق انتشر المصورين بدأوا يتجمعوا بسرعة رهيبة

دودي رغم إنه في أمان تام داخل الفندق حس بالقلق وقرر يحاول يهرب منهم

فنزل هو وديانا واتجهوا لشقته في شامب إليزيه

وأول ما الموكب المكون من العربية المرسيديس ووراهم الجارادات في الرينج روفر اتحرك الباباراتزي ركبوا الموتوسيكلات وبدأوا في مطاردة أشبه بسلسلة أفلام فاست أند فيوريوس

في محاولة للحاق بالثنائي الأشهر وصاحب تسعيرة الصور الأعلى في العالم طلوعوا على الرصيف وكسروا الإشارة وحاوطوهم من كل اتجاه

ودودي كل شوية يطلب من فيليب يسرع شوية عشان يهرب منهم

وأول ما وصلوا الشقة عدد المصورين زاد لدرجة مرعبة

وفي محاولة لإجبارهم على الخروج عشان يصورهم بدأوا في الزعيق بشكل هستيري

دودي حس بالذعر

أول مرة يتعامل مع باباراتزي بهذه الدرجة من العدائية والاستهتار، بعد ما كان بيتعامل معاهم عن بُعد في البحر

شعور بالحصار رغم اتساع الفندق والشقق والقصور

فاستغاث بديانا وسألها بتهرب منهم إزاي؟

ففاجأته بالحقيقة المرة

الكاميرات اللي الواحد أحياناً بيحلم بالوقوف قدامها أول ما أمنيته تتحقق وتبدأ تلاحقه
مافيش منها هروب

ديانا حاولت تهديه كأنها أم بتطمئن طفل مرعوب

ورعبه وصل لدرجة لا يمكن تحملها مع زيادة صياح الباباراتزي اللي أدرك إن كل اللي بينهم وبينه اتنين حراس وباب
ضعيف

فقرر الهروب بأي شكل وخذ ديانا واتجهوا على أحد المطاعم الراقية

وفي الطريق المشهد اتكرر ودودي فقد السيطرة على أعصابه

وديانا فضلت تحاول تهديه بمنتهى الحب والحنية

ما تخافش مش هيحصل حاجة

ما تخافش أنا جنبك

لكن دودي مرعوب ومش قادر يسمع غير صوت خوفه

وزي أي حيوان مذعور مزنوق في ركن، خوفه بدأ يتحول لغضب

بعد ما وصلوا المطعم دودي هاجم كيز وتريفور ولاهمم على مطاردة الباراتزي اللي

اعتبرها تقصير منهم

كيز وتريفور قالوا له إن عدد المصورين لا يمكن يسيطر عليه فردين أمن، وإنهم محتاجين مساعدة باقي أعضاء الفريق

المتركزين في لندن

والأهم إنهم محتاجينه يتفق معاهم على خط سيره ويعرفهم خطه قبلها بفترة عشان

يقدرنا يستعدوا من بدري

لكن دودي كان عايز ينفس عن غضبه مش عايز يتناقش

الزعيق والغضب والتوتر كانوا أسباب كافية لجعل ديانا سريعة التأثر تعيط في المطعم

الموعد الغرامي الجميل فجأة تحول إلى موعد في الجحيم

مشهد ديانا وهي بتعيط كافي لجذب الانتباه في أي مكان

فدودي قرر ياخذها ويرجعوا الفندق عشان يتعشوا هناك بعيدًا عن عيون الناس

والكاميرات

الساعة 10 مساءً إلا عشر دقائق ديانا وصلت مع دودي الفندق

هنري بول اللي مشي من الفندق الساعة 7 لما راحوا الشقة أول ما عرف إنهم في الفندق

رجع ثاني على طول

الغريب إنه واجه صعوبة في ركن عربيته الميني كوبر في مساحة الركن الفاضية أمام الفندق

العربية صغيرة والمكان واسع، ومع ذلك خد وقت طويل في الركن، ولما نزل كان لابس نفس الهدوم اللي لابسها من
الصبح

أغلب الظن لما مشي خرج وما رُوْحش

ولما دخل الفندق فضل يتمشى رايح جاي بلا توقف، بينما ديانا ودودي بيتعشوا في الجناح

لحد ما قابل كيز وتريفور وهم بيتعشوا في المطعم، فطلب خمرة من البار وخذها وراح
قعد معاهم

الشرب في أثناء العمل غلطة ما يقعش فيها حراس محترفين زي كيز وتريفور

لكنهم ما كانوا يعرفوا إن المشروب الأصفر اللي بيشربوه خمرة وافتكروه عصير أناناس

وعلي الرغم من شعورهم بالإرهاق الشديد في نهاية اليوم فإنهم تنفسوا الصعداء

أغلب الظن بعد العشاء دودي هيسمح لهم بالانصراف وهيبات في الفندق وفيلم الإثارة والتشويق اللي عاشوه طول اليوم
هيخلص على كدا

لكن على عكس ما توقعوا الفيلم ما خلصش

اليوم اللي بيتمنوا نهايته كان لسه بيبتدي

بعد الأكل كيز وتريفور وقفوا أمام الجناح في انتظار الأوامر

فسمعوا صوت ديانا ودودي بيضحكوا

رغم كل التوتر وزى أغلب علاقاتها السعادة من الممكن العثور عليها بعيدًا عن الكاميرات

تريفور وكيز فرحوا لفرحهم

صعب حد يشوف ديانا بتضحك وما يضحكش

لكنهم اتفاجئوا الساعة 11:37 بدخول هنري بول للجناح وبعد دقائق طلع وقالهم الخطة كالتالي

دودي قرر تنفيذ خدعة محكمة للهروب من الباراتزي

فيليب هيطلع معاه كيز وتريفور بالعربية المرسيدس ووراهم الرينج روفر كتمويه من الباب الرئيسي

بينما دودي وديانا هيخرجوا من الباب الخلفي وهيركبوا عربية تالته هيسوقها هنري بول

تريفور وكيز كانوا هيتجننوا

طبقاً لدليل عمليات الشرطة العسكرية الحارس المسؤول لازم يكون بجوار هدف الحماية طول الوقت، ومعاهم وسيلة مواصلات أو عربية تانية لاستخدامها في حالة تعطل أو استهداف الأولى

دودي صمم على رأيه وقاله إن محمد الفايد نفسه وافق على الخطة

كيز رفض الانصياع وقاله إن اللي بيقوله دا منافي لكافة أعراف الحراسة

عدد الباراتزي المتجمهرين أمام الفندق بيزيد بسرعة جنونية وما فيش أي منطوق في وجود دودي مع ديانا لوحدهم في عربية بدون أي حماية

دودي ما كانش عايز يقلق ديانا، فحب ينهي النقاش ووافق ياخذ معاهم حارس واحد في العربية

واختياره وقع على تريفور

أمام الريتز عدد المصورين بقى أقرب لمظاهرة حاشدة

السواقين وعاملي الفاليه في الفندق ممنوع يكلموا الصحفيين أو المصورين

ولذلك الباباراتزي اتفاجأوا بخروج هنري بول من الفندق وكلامه معاهم

بيضحك وفي منتهى الهدوء كل شوية يقولهم هيخرجوا دلوقتي

قدامهم 10 دقائق

قدامهم خمس دقائق

وفجأة المصورين لقوا العربيتين طالعين من الجراج في المدخل الرئيسي وبينطلقوا في اتجاه الشقة اللي بتبعد خمس دقائق تقريبًا من الفندق

فركبوا موتوسيكلاتهم وبدأوا مطاردة الموكب اللي لقوه بيلف الميدان وبيرجع الفندق بسرعة زي ما خرج بسرعة، عشان يكتشفوا إن العربيتين فاضيين وديانا ودودي لسة في الفندق

المصورين بدأوا في الاستهجان فهنري بول ضحك وقالهم كدا 1 - 0

المصورين بدأوا يشكوا إنهم ممكن يهربوا من الباب الخلفي، فمجموعة منهم اتجهت إلى هناك

هنري طلب عربية مرسيديس من إحدي شركات الليموزين بينما كيز ومعاه فيليب ركبوا العربيات في انتظار إشارة التحرك

الساعة 12:18 دقيقة هنري بول ركب الليموزين رغم إنه ما عندوش الرخصة الخاصة اللي بيشرطها القانون الفرنسي لقيادة سيارات الليموزين

وركب جنبه تريفور بينما ديانا ودودي ركبوا وراهم

**وقال للمصورين اللي اتجمعوا عند الباب الخلفي ما تحاولوش تطاردونا عشان مش
هتحصلونا!**

وأول ما ركبوا كلهم داس على آخر دواسة البنزين وانطلق تجاه الشقة

الباراتزي اللي قدام الباب الخلفي جريوا على موتوسيكلاتهم وبدأوا ينبهوا المجموعة المنتظرة عند الباب الأمامي،
فاتحركوا كلهم قبل تحرك موكب كيز وفيليب وخطة التمويه فشلت من قبل ما تبندي

هنري بول تفوق على المصورين ونجح في البعد عنهم بسبب سرعته

الحد الأقصى للسرعة في باريس خمسين كيلومتر في الساعة، وهنري كان سابق على أكثر من 100 كيلومتر في الساعة فبعض المصورين قرروا عدم جدوى المطاردة، وبما إنهم عارفين إن أغلب الظن هيروحووا شقته لأن الوقت متأخر، فالأفضل يستنوا هناك

لكن كثير منهم قرر يستمر

الصيد رياضة تزداد متعة مع شم رائحة الدم

والفريسة غزالة منهكة مافيش بينها وبينهم رادع

العربية على عكس عربية دودي الفيميه قزازها مكشوف

لما وصل ميدان الكونكوردي هنري حب يحمي الثنائي من العدسات، فبدل ما يدخل يمين لشارع الإليزيه المليء بالناس والإشارات قرر يلف من الشوارع الجانبية واتجه على نفق ألما

نفق ألما صاحب أسوأ سجل حوادث في باريس كلها

خلال 15 سنة شهد 34 حادثة أدت لوفاة 8 وإصابة 8 غيرهم بإصابات خطيرة

النفق في أوله مطب من بعده منزل شديد ثم انعطاف خطير لليسار

وفي داخل النفق مجموعة من العواميد بتفصل بين الحارتين بدون أي حواجز أمان

نفق أقرب حاجة بيوصلها هي الموت

هنري بول كان متجه ناحيته بسرعة 155 كيلو في الساعة

مع اقترابه من النفق عربية فيات أونو ظهرت على يمينه

هنري ما هدّاش عشان المطب ودخل النفق بسرعته من غير ما يفرمل

فكسر شمال عشان يتفادها لكنه ما عرفش فخبطها من ناحية اليمين

وبعد كذا حاول يكسر يمين عشان يتفادى العواميد لكنه ما لحقش

السرعة عالية ورد الفعل بطيء

العربية اصطدمت بالعمود الثالث عشر في النفق بكل سرعتها

وسائد الأمان كلها فتحت لكن ما حدش فيهم لابس حزام أمان

العربية ادمرت والدخان بدأ يطلع منها من كل حته

وصوت الكلاكس العالي شق هدوء السماء في نص الليل

والناس خارج النفق سمعوه قبل ما يسمع بعدها في العالم كله

بعد وقوع الحادث بدقائق أول ناس وصلوا النفق كانوا المصورين

وباستثناء مصور واحد فتح باب العربية ولما لقي ديانا جسمها مكشوف غطاها بالدواسة وحاول يطمئنها إن الدكتور جاي في الطريق

باقي المصورين حتى بعد ما أدركوا الفاجعة وقفوا حوالين العربية وبدأوا في التصوير في مشهد سريالي منافي لأبسط قواعد الإنسانية، لكنه في نفس الوقت غير مفاجئ

اللي بينتهك حي هينتهك ميت

ويشاء القدر إن في نفس وقت الحادثة يكون ماشي في الاتجاه المعاكس طبيب ورجل

إطفاء خارج ساعات العمل

أول ما وصلوا العربية أدركوا فورًا إن هنري ودودي ماتوا من أثر الاصطدام، بينما ديانا وتريפור لسة فيهم الروح، فطلبوا عربيتين إسعاف وبدأوا في إجراء الإسعافات الأولية

الدكتور أول ما شاف ديانا حس إنها هتعيش

باستثناء الدم اللي نازل من بقها ومناخيرها مافيش عليها أي إصابات واضحة
الصدمة حشرتها بين الكنبة والكرسي اللي قدام بشكل حماها نسبيًا من أثر الاصطدام
أول خطوة يجب عملها عند الحوادث هو اتباع القاعدة الذهبية للإسعافات الأولية

ABC

A for Air

تأكد إن مجرى الهواء مفتوح ومافيش حاجة قافلاه

B for Bleeding

تأكد من عدم وجود نزيف

C for Circulation

تأكد من عدم وجود ما يعوق مجرى الدم، ودا بيبان لو حصل زرقان يدل على انقطاع
الدورة الدموية

وبالفعل أول ما عدل راسها ورجعها لورا عشان يسمح لها تتنفس فتحت عينيها وبدأت تحرك إيدها الشمال وتقول كلام
غير مفهوم

إيدها اليمين اللي ياما شالت بيها أطفال وطببت على مساكين اتخلعت ومحشورة ورا
ضهرها

ورجلها الشمال اللي ياما راحت بيها مستشفيات ومناسبات خيرية مش قادرة تحركها

الدكتور حاول يطمئنها لكنها ما كانتش مستوعبة كلامه

ولما شافت دودي ميت جنبها اتخضت واستجمعت ما يكفي من قوة وقالت يا إلهي! بشكل واضح ومسموع، وبعدها
سندت رأسها وغمضت عينيها

الإسعاف وصلت وبدأوا في تركيب دعامة رقبة وتخديرها استعدادًا للذهاب إلى المستشفى أول ما رجال المطافي ينتهوا
من قص العربية

لكن فجأة وبدون سابق إنذار ديانا جالها أزمة قلبية

الدكاترة بدأوا في عمل إنعاش لها عن طريق ضم القبضتين والضغط على الصدر لإعادة
تحفيز القلب على الخفق

والساعة واحدة ونص صباحًا رجع وقدروا يطلعوها من العربية واتجهوا على المستشفى

لكنهم مشيوا ببطء شديد رغم أن العادي الإسعاف بتسابق الزمن

لأن الأزمة القلبية اللي جات لها معناها إن حالة ديانا أخطر مما يتخيلوا

صحيح ما فيش إصابات خارجية لكن يبدو إن هناك نزيف وإصابات داخلية

وبما إنها عرضة للإصابة بأزمة قلبية ثانية بسبب إن نبضها ضعيف وحالتها غير مستقرة عربات الإسعاف المجهزة على
أعلى مستوى بيمشوا ببطء خوفًا من تعرضها لأي صدمات طبقًا للقواعد الطبية المتبعة في فرنسا

في الطريق العربية اضطرت تقف بعد هبوط ضغط دمها بشكل حاد فحقنوها بكمية ضخمة من الأدرينالين كانوا كافيين
لاستقرار وضعها لحد ما وصلوا المستشفى

وهناك لقوا وزير الداخلية وسفير بريطانيا في انتظارهم

أول ما وصلت الدكاترة حطوها على جهاز تنفس صناعي وعملوا لها أشعة

وهنا كانت المفاجأة

الأشعة كشفت عن نزيف داخلي ضخم ضاغط على القلب والرئة

فدخلت غرفة العمليات مباشرة وتم عمل فتحة لاستخراج الدم فاكتشفوا إن الشريان
الرئوي مقطوع

فاستدعوا جراح القلب وبدأوا سباق مع الزمن لوقف النزيف

وبالفعل قدروا يخيطنوا الشريان ويسحبوا كمية من الدم مع نقل كمية أخرى لتعويضها

لكن ديانا أصيبت بأزمة قلبية ثانية غير متوقعة

الدكاترة اضطروا يوسعوا فتحة الصدر وبدأوا يدلکوا قلبها بأيديهم على أمل إنعاشه

القلب ما استجابش فلجأوا إلى الإنعاش بالكهرباء

عملية إنعاش مستميتة قاتل فيها الدكاترة بضراوة لكن بلا فائدة

القلب اللي ياما ضخ حب في العالم توقف عن ضخ الدم

وبعد ساعتين أصبح من الواضح أنه لم تعد هناك جدوى من المحاولة

والساعة 5:45 دقيقة صباح يوم 31 أغسطس تم الإعلان عن وفاة الأميرة ديانا

لتدخل بريطانيا واحدة من أشد فترات الحزن والجزع في تاريخها الحديث

الساعة أربعة الفجر حصلت زيادة غير متوقعة في استهلاك الكهرباء في بريطانيا بعد استيقاظ الملايين وتشغيلهم
للغلايات لعمل الشاي وفتح التلفزيونات لمتابعة أخبار الحادثة

حلقة جديدة من مسلسل حياة الأميرة

المسلسل الأعلى مشاهدة خلال آخر 16 سنة من حياتها عاش فيه المواطنين معها لحظات الفرح وعانوا معها في
أوقات الألم والحزن

16 سنة عرفوا فيها تفاصيل حياتها فنشأت بينهم علاقة شبه اجتماعية

أو Parasocial relationship

علاقة زي اللي بتنشأ بين نجوم اليوتيوب ومتابعيهم اللي بيفتكروا مع الوقت إنهم في علاقة حقيقية معاهم

لأن النجوم بيكلموهم بحميمية وبيشاركوهم أدق تفاصيل حياتهم

أغلب الناس ما بيدركوش إنها علاقة من طرف واحد

علاقة على وشك الدخول في فصلها الأخير

بعد خبر وفاة دودي المشاهدين حسوا إنهم داخلين على موسم جديد، وبدأوا يطرحوا أسئلة

يا ترى هيكون إيه رد فعل الأميرة لما تعرف وفاته؟

يا تري هتعيش من بعده إزاي؟

الصدمة الكبرى كانت في إدراكهم إنها مش هتعيش

حالة من الحزن والحداد المصحوب بالبكاء الشديد في كل أنحاء بريطانيا

كل شخص بيتصل بأهله وأصحابه لأنه مش قادر يتعامل مع الصدمة لوحده

فجأة البلد دخلت في حالة من الهستيريا كأن اللي مات واحد من أبناء كل عائلة

التليفزيون أعلن إلغاء بث مباريات كرة القدم

والإنجليز حول العالم في المطارات ومحطات القطار كانوا بيدوروا على بعض ويحضنوا بعض في حالة غير مسبوقه من
النحيب الوطني

الحزن خيم على الجميع في يوم الأحد الحزين

لكن وعلى عكس المتوقع من وسط الملايين اللي بكوا فراق ديانا

ما كانش فيه في العالم أشد حزناً عليها من تشارلز

الساعة واحدة صباحاً في قلعة بالمورال في أسكتلندا الأمير صحي هو والملكة على خبر
الحادثة

رد فعله كان الخوف عليها وعلى الأولاد

حادثة أدت لوفاة اثنين ممكن تؤدي لشلل الثالث أو تؤثر في المخ

تشارلز قال إنه كان قلبه حاسس إن في يوم من الأيام ديانا هترجع له وهتحتاج رعايته

هترجع له؟

هل دا معناه إن القلب ما زال يحمل بقايا الحب القديم؟

هل كان فعلاً فاكر إنه مع الوقت علاقتهم ممكن تتصلح؟

ماحدث عارف الإجابة على وجه التحديد

مشاعر الصدمة سهل تطغى على التفكير لكنها مش هتأثر في الضمير

لما عرف خبر وفاتها تشارلز حس بقبضة بتتمد لقلبه بتعصره

حزن جارف وصادق على فراق مُبكر وغير متوقع

وتعاطف مُبكي على الأولاد اللي أصبحوا أيتام في يوم وليلة

وفوق كل دا شعور مؤلم بالذنب

هل هو السبب في كل دا؟

هل لو كان اتصرف بشكل مختلف ما كانتش هتقع في حب **playboy** زي دودي

وبالتالي ما كانتش هتموت؟

مليون سؤال بلا جواب أهمهم على الإطلاق هو ديانا هترجع إزاي وهتدفن إزاي؟

رغم إنها طليقتة تشارلز صمم يروح يستلم جثمانها بنفسه بشكل رسمي على طائرة ملكية

رغم كل الشهرة ديانا في الحقيقة وحيدة

ومهما كان حصل ما بينهم في وقت الجد دي أم أولاده ومالهاش حد غيره

لكن الملكة كان لها رأي تاني

ديانا مافيش أي علاقة تربطها بالعائلة ولا بتشارلز

وقالت له عايز تروح تستلم الجثمان مافيش مشكلة، لكن تروح بطائرة مدنية ولما ترجع تسلم الجثمان لعائلتها زي ما طلبوا عشان يدفنوها بمعرفتهم

الأمير فيليب دعم الملكة في قرارها كما هو معتاد وقفل باب النقاش

لكن تشارلز اللي طول عمره بيضعف قدام أهله تمسك برأيه بشكل قاطع

وقالهم لو مش هتفكروا في ويليام وهاري فكروا في رد فعل الناس لو حسوا إن العائلة بتنتقم من ديانا بعد وفاتها

تشارلز اللي ما حاربش لديانا وهي عايشة حارب لها باستماتة وهي ميتة

فالمملكة وافقت في النهاية وبدأ يستعد للذهاب

لكنه قبل ما يمشي كان محتاج يقوم بأصعب مهمة ممكن تواجه أي أب في العالم

يصحي أولاده ويبلغهم خبر وفاة أمهم

المشوار صعب وتشارلز شخص حساس بالفطرة ومش هاين عليه يكون نذير الشؤم اللي هيتسبب في جرح نفسي أولاده
مش هينسوه إلى الأبد

فنزل يتمشى لوحده في حديقة بالمورال وبعدها قرر يصحي ويليام الأول

ملك بريطانيا المستقبلي عانى من ليلة في منتهى الصعوبة

كشاب مراهق متابعة مغامرات والدته العاطفية في الجرائد كانت سبب رئيسي لتوتر العلاقة بينهم رغم حبه الجارف لها

آخر مكالمة له معاها قبلها بيوم كانت بشعة

اتخانقوا لدرجة إنه ما عرفش ينام كويس

ولما صحي على والده بيلغه خبر وفاتها حس بحزن العالم بيضغط على قلبه

فجأة سامحها على كل شيء ونسي كل شيء وما افتكرش غير إنه مش هيحضنها تاني
أبدًا

الموت هو أستيكة الأخطاء الأقوى على الإطلاق

فجأة اللوم والغضب بيحل مكانهم الفقد والتسامح، لكن بعد فوات الآوان

وزي ما تشارلز تماسك عشان ويليام، ويليام حاول يتماسك عشان هاري

الأمير الصغير شديد القرب والتعلق بديانا

نشاطه المفضل كان الجلوس جنبها على الكنبه ومشاهدة الأفلام وهي حاضنه

حضن الأب والأم آمن من ألف حارس وأوسع من ألف قصر

لما عرف الخبر ما كانش قادر يصدق أو يجمع إنها ماتت وطلب من والده يروح معاه
باريس

الموت صعب استيعابه على الأطفال لأنهم متعودين على وجود أهاليهم زي ما متعودين
على طلوع الشمس

صعب يتخيلوا إنهم ممكن يفقدوا مصدر الضوء في حياتهم إلى الأبد

تشارلز اللي قلبه انفطر على أولاده رفض وقرر ما يشيلوش حمل ثقيل عليه

واتجه على باريس ومعاه إخواتها

وهناك لقي الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومعاه وزراء الخارجية والداخلية والصحة كلهم في انتظاره، فشكرهم على
جهدهم وطلب يشوف ديانا للمرة الأخيرة

تشارلز دخل الغرفة لوحده ولقى ديانا نائمة ومتغطية بملاءة بيضاء في سلام تام

أول ما شافها نسي كل المشاكل والخلافات وافتكر البنات الجميلة اللي حبها واتجوزها في
يوم من الأيام

نفس الملامح القادرة على إدخال السعادة للقلب الحزين

قد إيه هي جميلة في الموت زي ما كانت جميلة في الحياة

وفجأة انهار السد وفار التنور

تشارلز بكى بكاء شديد وانهمرت دموعه على ديانا وعلى الأولاد

مش لو كان قلبه رق كان قلبها عاش؟

بكاء مصحوب بندم مؤلم وخوف غريزي على الأولاد

تشارلز ابن لأم مشغولة

النهاردا أولاده أصبحوا أبناء لأم ميتة

أولاد كل ذنبهم إنهم ثمرة حب غير مُكتمل فعانوا من الطلاق ودلوقتي هيعانوا من اليتيم

بعد نحيب على فقد ما كان وخوف مما سوف يكون تشارلز تماسك وخرج

لكنه زي ما اتربي على إخفاء مشاعره بدأ يصب غضبه على سبب آخر لإخفاء مشاعره
الحقيقية

أحد حلقات ديانا اللي كانت لابساها اتخلع في أثناء الحادثة

تشارلز رفض يسافر قبل ما يلاقوا حلقتها الثاني، لأنها مش هتتحرك غير وهي في أفضل
شكل

ولما اقتنع إنهم صعب يلاقوه بدأ يستعد للرجوع

فاقتروا عليه يسافر بالهليكوبتر من سطح المستشفى لتفادي آلاف الناس المتجمعين
أمامها

فتشارلز اللي ياما حس بغضب وغيره من حب الناس لديانا رفض بشكل قاطع وقال إنها هتخرج من الباب الرئيسي لأن
في ناس بتحبها ومستنياها

حب صافي واهتمام صادق ديانا عاشت تحلم بيهم في حياتها وما لقتهمش غير بعد وفاتها

الفقد بيعلي قيمة الأشياء والموت بيزيد من غلاوة الأحياء

وما فيش شيء قادر على تجميع الأحياء أكثر من الوفاة

بعد الإعلان عن وفاة ديانا الناس بدأت في التوافد أمام قصر كنسينجتون لترك باقات الورد والاصطفاف أمام قصر سانت جيمس للتوقيع على دفتر العزاء

وبدأ المعزين في القدوم إلى لندن بمعدل 6000 شخص في الساعة دا إلى جانب الموجودين في العاصمة نفسها

مليون شخص تقريبًا اتجمعوا في الشارع وبدأوا في وضع الورد والرسائل والهدايا أمام القصر فنتج عنهم أكبر تجمع للورد في التاريخ

5 ملايين بوكيه تقريبًا أو ما يوازي 15 ألف طن ورد

محلات الورد باعت كل اللي عندها وبدأت في الاستيراد، والفنادق ما بقاش فيها مكان، ومع ذلك الناس استمرت في المجيء وبدأوا يفرشوا بطاطين وبناموا في الشارع

كل دا عشان يعبروا عن حبهم لشخص ما توقفش لحظة عن حبهم

إلى جانب الورد تمت كتابة آلاف الرسائل من كافة أطراف المجتمع

رسائل من داخل المستشفيات ودور الرعاية وحتى السجون، كلها بهدف التعبير عن الحزن لوفاة الأميرة

آلاف نايمين على الرصيف لإلقاء نظرة أخيرة على الأميرة والمشاركة في جنازتها المنتظرة

المبهر في الجماهير الغفيرة ما كانش في العدد على قد ما كان في التنوع

كبار وصغيرين سود وبييض إنجليز وأجانب من الشرق ومن الغرب

البعض بدأ يتساءل إزاي ديانا قدرت تعمل اللي الحكومة ما قدرتش تعمله وتوصل للناس دي كلها على اختلافاتهم، رغم إن الإجابة واضحة وضوح الشمس

حبت كل الناس بدون الالتفات لطبقة أو جنس أو لون

فحبها كل الناس

معادلة بسيطة ومع ذلك على الرغم من بساطتها أو يمكن بسببها أغلب الناس يبيعشوا ويموتوا من غير ما يفهموها

الحب يجب أن يُعطى قبل أن يؤخذ

كل واحد نفسه يتحب زي ما هو لكن مش كل واحد قادر يحب الناس زي ما هي

رغم الحزن المخيم على البلد كسحابة ثقيلة

كان واضح بين الحشود الشعور بالترابط

كلنا فقدنا حبيب وبالتالي كلنا شركاء وأقارب بشكل أو بآخر

الناس كلموا بعض في الطوابير كأنهم يعرفوا بعض من سنين وبدأوا يحكوا قصص عن ديانا وعن معاناتهم الشخصية في
الفقد والعلاقات وحتى مع اضطرابات الأكل، في مشهد كان صعب الفهم لكثير من الناس، اللي انتقدوا المعزين ووصفوا
حزنهم بالهستيريا العامة غير المبررة

ديانا ماتت زي ما كلنا هنموت

وبعدين دي لا عالمة ولا رئيسة وما تستاهلش الحزن دا كله

وعلى قد ما رأيهم لا يخلو من المنطق، على قد ما الناس في الوقت دا كانوا أبعد ما يكون عن الاحتياج للمنطق

والشيء في غير محله يضر ولا ينفع

المكلوم محتاج إيد تساعده وأذن تسمعه

وديانا بالنسبة لهم كانت الشخص الوحيد اللي بيمد إيداهم لهم كل ما العالم يضيق عليهم

ولذلك الجماهير الحاشدة اللي جايبين يعزوا في وفاة ديانا كانوا في الحقيقة بيعزوا أنفسهم

في حياة مادية رمادية تطفى عليها الأرقام، ديانا كانت مصدر ضوء لا ينضب من المشاعر

والعالم زي ما محتاج علم وقيادة محتاج حب وتعاطف

ديانا في حياتها تولت رئاسة 100 مؤسسة غير ربحية ومنظمة خيرية

صحيح بشكل صوري لكنها وهبت جزء كبير من وقتها وحياتها للآخرين

وزي ما قال أحد الصالحين ردًا عن سؤاله عن كيفية قياس الأثر، فقال بيني وبينكم الجنائز

وفاة ديانا كانت المقياس الحقيقي لمدى تأثيرها وشعبيتها في مجتمع شعر بصدمة من الموت المفاجئ، ولما بدأ يفوق
ابتدى يبحث عن الجاني

الجماهير المكلومة مع الوقت والاستيعاب تحولت إلى جماهير غاضبة

وفاة ديانا جريمة وكل جريمة محتاجة جاني

والجاني في الحالة دي هو الشريك في صناعة ديانا وفي نفس الوقت الشريك في معاناتها وبالنسبة لهم السبب في نهاية
حياتها

الإعلام

التقارير الأولى بعد الحادثة ذكرت وفاة ديانا بسبب حادثة ناتجة عن مطاردة المصورين

ومع وصول الشرطة للنفق تم القبض على مجموعة من المصورين الموجودين للتحقيق في

دورهم المحتمل في الحادثة

أخوها إيرل سبنسر قال إنه كان متأكد إن الإعلام هيموتها في يوم من الأيام، لكنه ما تخيلش إنه هيلعب دور مباشر في

وفاتها بالشكل دا

المصورين في الشوارع أصبحوا عرضة للسب والضرب

أي حد معاه كاميرا مسؤول عن دم الأميرة

وسائل الإعلام المرئي وقنوات الأخبار حاولوا ينفوا عن أنفسهم المسؤولية، وقالوا إن المشكلة في الصحف، فالصحف قالت لا المشكلة في الصحافة الصفراء أو التابلويدز، فالتابلويدز قالوا المشكلة الحقيقية في الصحافة الأجنبية رغم إن كل دول كانوا بيشاركوا بشكل أو بآخر في توحش وزيادة عدد المصورين عن طريق عرض مبالغ خيالية لشراء صور الأميرة

صور الحادثة وصل تمنها في بعض الحالات لمليون دولار تقريبًا وانتشرت في كافة أنحاء العالم، لكن في بريطانيا صحف كتير تراجعت عن نشرها لشعورهم بالخوف من رد فعل الجماهير، والأهم رد فعل البرلمان

إيرل سبنسر طالب البرلمان بالتدخل لوقف سعار الصحف وتعديها على الخصوصية والمساحة الشخصية

الطلب لقي دعم جماهيري واسع

أكثر من 80 ألف جواب وصلوا لأعضاء البرلمان لدعم مطالب الإيرل

بالإضافة لعدد من المقالات في صحف بريطانية وأجنبية بيتهموا المصورين والصحفيين بقتلها

وانتقدوا مطاردة الأميرة وقالوا إن سببها الطمع مش الصحافة

صحيفة البرافادا أو الحقيقة الروسية أطلقت عليهم لقب «الصحفيين القتلة»

الصحف البريطانية دخلت في حالة من الذعر خوفًا من تعديل قانون الخصوصية

وضع روابط قانونية معناه وقف حال الصحف اللي أكل عيشها قائم على الفضائح وانتهاك الأعراض

وفي محاولة لكسب تعاطف الجماهير وتفادي غضب البرلمان وفي نفس الوقت بيع الجرائد

الصحف نشرت مجموعة من مقالات الاعتراف بالذنب والتعبير عن أسفهم لوفاة الأميرة

إحنا آسفين يا ديانا

كان لازم نفهم معاناتك يا ديانا

كان لازم نديكي خصوصيتك يا ديانا

كلها محاولات باءت بالفشل لأن الصحافة تحولت في خلال أقل من 24 ساعة إلى المهنة الأقل شعبية في بريطانيا

لكن سبحان مغير الأحوال

كل دا اتغير بعد صدور تقرير الطب الشرعي

بعد عمل التحاليل اللازمة للركاب الأربعة اتضح إن نسبة الكحول في دم هنري بول كانت أعلى أربع مرات من النسبة المسموح بها للقيادة في فرنسا

واللي زود من تأثير الكحول وجود مادة الفلوكسيتين أحد العناصر الأساسية في عقار بروزاك المضاد للاكتئاب، بالإضافة إلى مادة Tiapride اللي بتستخدم لعلاج أعراض انسحاب الكحول

العقارات دي مُصنعيها بيحذروا من استخدامها مع الخمر أو القيادة، لأنهم بيتسببوا في شعور المُتعاطي بأنه فايق رغم إنه أبعد ما يكون عن السيطرة بسبب الثقة الزائدة وانخفاض سرعة رد الفعل

الخبر كان طوق نجاة لوسائل الإعلام، اللي بدأت في الترويج لبرائتها براءة الذئب من دم ابن يعقوب، مع توجيه أصابع الاتهام إلى السائق المخمور

لكن المشكلة إنه مات وبالتالي أصبح هدف لا يصلح لتلقي غضب الملايين الباحثين عن

الانتقام

الجموع الغاضبة قاتل يبحث عن هدف

وما فيش هدف أكبر أو أهم من العائلة المالكة

بعد تلقي خبر وفاة ديانا، الملكة لأول مرة في تاريخها حطت العائلة قبل الواجب وتعاملت كجدة خائفة على أحفادها قبل ما تكون ملكة مهتمة برعاياها

الأولوية القصوى في المورال هي حماية ويليام وهاري

فأمرت بإزالة كل التليفزيونات وأجهزة الراديو من القصر، وأعلنت حالة طوارئ، شارك فيها الأمير فيليب اللي فقد والدته بعد إيداعها في المصحة وهو عنده عشر سنين

فتعاطف مع الأولاد وتحول من شخص مرعب لجد حنون بيحاول يخفف ألم ما يعرفوش غير اللي جربه

وعمتهم الأميرة آن رغم شهرتها بالبرود كانت أم حنون لهاري، اللي بوفاة والدته بقى عامل زي زرعة اقتلعت بعنف من جذورها

أما تشارلز فبعد عودته من فرنسا فتح ألبوم صور العائلة وبدأ يفرجهم على صورهم وهم صغيرين

صور لزمان مش بعيد كانوا فيه مع بعض ومبسوطين

ومع ذلك فالتكاتف والتعاطف ما كانش شعور أفراد العائلة كلها

الأميرة مارجريت بعد ما قطعت أجازتها في إيطاليا ورجعت لشقتها في كنسينجتون، اشتكت من رائحة الورد اللي بعضه ابتدى يتعفن أمام القصر

واتهمت الجماهير بالدخول في حالة من الهستيريا الجماعية في وفاتها زي ما كانت هي عايشة في حياتها

أما كاميليا فكانت حاسة بمزيج من الحزن والذعر

حزن لأنها بعد ما بدأت تظهر مع تشارلز في العلن وكانت بتستعد لمقابلة الأولاد، دلوقتى هترجع للظل وأغلب الظن الأولاد هيرفضوا يشوفوها

وخوف لأنها أصبحت عدوة الشعب الأولى

المشاعر الملتهبة وسيكولوجية الجماهير غير المتوقعة ممكن تؤدي لكوارث

ففضلت في بيتها ما بتخرجش منه، وتم تعيين اثنين ضباط لحراستها من سكوتلانديارد

بينما الملكة فضلت البقاء في بالمورال لعزل الأحفاد وإبعادهم عن مظاهر العزاء المؤلمة

كل شبر في لندن هيفكرهم بأهمهم، والنسيان وقت الألم رحمة

ولكن الناس ما شافوش الانعزال حماية للأولاد

شافوه تجاهل لا يصدر إلا من عائلة مفتقدة للمشاعر

يوم الأحد في كنيسة بالمورال القنوات كلها غطت الصلاة الأسبوعية في أول ظهور للعائلة
بعد الحادثة

منظر ويليام وهاري وهم لابسين بدل كان مثال معبر عن أطفال كبروا قبل أوانهم

أما منظر تشارلز وفيليب وهم لابسين ال kilt أو التنورة الأسكتلندية فكان معبر عن عائلة منعزلة عن الواقع وتاج غير مهتم بمشاعر رعاياه

علي عكس كنائس بريطانيا كلها

ديانا لم تذكر في موعظة الكينسة

وماحدث من القصر اتكلم أو أصدر أي بيانات، رغم إن البلد كله في حالة حداد، لدرجة إن أي علم فوق أي مبنى تم إنزاله للمنتصف أو Half Mast بدل ما يتشال كله

كل الأعلام نزلت حتى لو كانت مرفوعة فوق بيت أو شركة خاصة، باستثناء العلم الأهم

فوق قصر باكنغهام

العلم الملكي فوق قصر باكنغهام مختلف عن علم بريطانيا

كل هدفه الإعلان عن وجود الملك أو الملكة في القصر وفي غيابهم بيتشال

مالوش علاقة بحالات الحداد أو الوفاة

لو الملك مات العلم هيفضل مرفوع لأن وفاته معناها صعود ملك ثاني للعرش

وبما إنه خاص بوجود الملك فقط في القصر، ما بينزلش في حالات الحداد القومية

ولا حتى لوفاة ونستون تشرشل

يوم الاثنين وفي ظل احتشاد الآلاف في طوابير زاد من كثافتها عدم وجود دفاتر توقيع كافية في قصر سانت جيمس المؤرخ وكاتب السير الذاتية للعائلة المالكة أنتوني هولدن نزل وسط الجماهير في بث مباشر لإحدى القنوات الأمريكية، وبدأ يشرح البروتوكول الخاص بالأعلام

وبينما هو يتكلم الناس اللي حواليه بدأوا يطالبوه بنقل آرائهم ومشاعرهم

المذيعين سمعوا طلب الجماهير وحسوا إنها فرصة درامية ما تتعوضش، فشجعوه يجري حوار مع المحتشدين ويسمع منهم

فقالوا يا ترى ليه على عكس كل المباني الأخرى علم القصر مش موجود؟

لدرجة دي عدم الاهتمام واللامبالاة بمشاعرنا؟

الإعلام بيلعب دورين على التوازي في نفس الوقت

قياس الرأي العام وتشكيل الرأي العام

الصحف في بحث دائم عن اهتمامات القراء، وفي نفس الوقت بتلعب دور كبير في تشكيل اهتماماتهم

ولذلك أول ما حسوا باستهجان الجمهور لغياب العلم حولوا الدفة وبدأوا في التصويب على الملكة

يوم الثلاثاء شهد مانشيتات صحفية غير مسبوقة في تاريخ بريطانيا اللي التاج طول عمره بيحظى في إعلامها بالتقدير والاحترام

فين الملكة؟ فين العلم؟ كان عنوان جريدة The Sun

أظهري أنك مهتمة! كان عنوان Express

الناس بتعاني اتكلمي معنا! كان عنوان Mirror

الإعلام أدرك أنها حرب بقاء ما فيهاش مساحة للتقديس

حرب الكل مستباح فيها حتى لو كانت الملكة شخصيًا

توني بليز ومدير حملته الانتخابية السابق ووزير الإعلام الحالي ألاسدير كامبل أدركوا إن وضع العائلة في منتهى الخطورة

فتواصلوا مع الملكة ومعاونيها وطلبوا منها الرجوع فورًا للندن

كل يوم تأخير الناس غضبها بيزيد والتاج بيبعد أكثر عن الشعب

بليز وألاسدير خبراء في التواصل، وقدرتهم على فهم مشاعر الجماهير هي السبب في فوزهم الساحق بالانتخابات الأخيرة

البعد عن المشاكل والتزام الصمت خدم التاج في أوقات كثير، لكن المرة دي الصمت هيبضر
مش هيفيد

بليز خد صف تشارلز اللي طالب بمنح ديانا جنازة ملكية رسمية وحاول يقنع الملكة إن الناس مش هتقبل بأقل من كدا
في الوضع الحالي

الملكة اقتنعت وبالفعل رجعت لندن ونزلت الشارع تشوف المعزين وتسلم عليهم

وفي ليلة الجنازة عملت حاجة عمرها ما عملتها قبل كدا

وخرجت في بث مباشر للجماهير وألقت واحدة من أروع خطبها وأكثرها تأثيرًا

الملكة ظهرت من إحدى غرف باكينغهام وفي الخلفية شباك مفتوح ظاهر فيه الحشود بالخارج كدليل على وجودها
معاهم ووسطهم

وقالت إنها بتتكلم مش بس كملكة لكن كجدة أولويتها الفترة اللي فاتت كانت رعاية
أحفادها وحمايتهم

ومع ذلك فهي متفهمة مشاعر الغضب والحزن لأن ديانا فراقها صعب ومستحيل تتنسي

وأضافت إن فيه دروس كثير ممكن تعلمها من حياتها ومن رد الفعل لوفاتها

الملكة ظهرت متأثرة وصادقة بتتكلم من قلبها بشكل مختلف عن خطبها السابقة

فهمت إن الشعب عاطفي فكلمته بلغته وبالتالي فهمها واستجاب لها

وفي يوم السبت 6 سبتمبر في تمام الساعة التاسعة وثمانية دقائق صباحًا

صرخة حادة انتشرت في شوارع لندن معلنة خروج نعش الأميرة من أبواب قصر

كنسينجتون

النعش خرج على عربة مجرورة بأحصنة باتجاه كنيسة ويستمنستر

وفوقه مجموعة من وردها المفضل **White lilies** أو الزنابق البيضاء

ووسطها ورقة وحيدة كتبها هاري وحطها على الكفن

ورقة عليها كلمة واحدة فقط

«مامي»

أمي

ومشي وراء النعش في صف واحد مع أخوه وأبوه وجدته وخاله

ويليام في البداية رفض المشاركة في الجنازة، لكن الأمير فيليب أقنعه إنه لما يكبر مش هيسامح نفسه لو ما مشيش وراء نعش والدته، وعشان يشجعه قاله إنه لو وافق هيمشي معاه

وبالفعل النعش خرج معاه فيليب وتشارلز وهاري وويليام وإيرل سبنسر في مشهد مهيب

ثلاثة أجيال من عائلة ويندسور ماشيين جنبًا إلى جنب بشكل معبر عن عائلة سر قوتها في الاستمرار والصمود

الجنازة شاهدها 2.5 مليار متفرج حول العالم

كلهم عايزين يشوفوا وداع الأميرة وبعضهم منتظر يشوف رد فعل الملكة

وفي حركة غير متوقعة في أثناء مرور النعش من أمامها الملكة أحنّت رأسها في تحية واحترام

حركة بسيطة لكن معبرة نجحت إلى جانب الخطاب في إرضاء الجماهير الغاضبة في لحظة اعتبرها البعض أقرب نقطة لتحول بريطانيا لجمهورية

وفي نهاية اليوم دُفنت ديانا في بيت العائلة في ألثورب

خوفًا على القبر من انتهاك خصوصيته قرروا دفنها في جزيرة وسط بحيرة صغيرة شمال
العزبة

وهكذا رقدت الأميرة في سلام ونجحت العائلة المالكة في الخروج من الأزمة بسلام

شخص واحد بس لم يشعر بالسلام واقتنع إنه الوحيد اللي خسر كل حاجة

أب وحيد ومكلوم حس بغضب الدنيا كله في قلبه فبدأ واحدة من أقوى وأنجح حملات
التشويه في التاريخ

الحياة مليئة بالابتلاءات وما فيش ابتلاء أصعب من وفاة الابن

محمد الفايد عاش لحظة بيتمنى أي أب يموت قبل ما يشوفها وهو واقف أمام جثة رقم
2146 في المشرحة في باريس

رغم صدمته وبكائه إلا إنه كان متماسك نسبيًا

بعد وصوله للمستشفى الساعة 5 ونص صباحًا في نفس توقيت وفاة ديانا

محمد استمر في ترديد كلمة **Fate** أو قدر، وقال إن كل اللي عايزه ياخذ ابنه ويمشي

ولما مشي دخل في نوبة من البكاء الشديد

في كتاب **On Death and dying**

أو عن الموت والوفاة

إليزابيث كوبلر روس وضحت إن الإنسان بيمر بخمس مراحل بعد وفاة حد يبجبه

الإنكار والغضب والتفاوض والاكتماب والتقبل

مراحل مش بالضرورة يمر بيهم بالترتيب ومش بالضرورة يمر بيهم بشكل منفصل

مراحل ممكن يروحوا ويرجعوا أكثر من مرة

محمد بدأ بالتقبل والاكتماب وبعدها تحول إلى الغضب اللي في الأول كان موجه تجاه المصورين وبعدها وجهه للعائلة المالكة والبلد كله

بعد رجوعه للندن طلب مقابلة سارة أخت ديانا، وقالها إن الأميرة ائتمنته على رغبتها الأخيرة اللي وصلتها له عن طريق إحدى الممرضات

وقال إن ديانا طلبت منه يدي سارة أختها كل لبسها وجواهرها اللي كانوا معاها في باريس والأهم إنها طلبت منه يوصيها تاخذ بالها من الأولاد

سارة خرجت من عنده مش مصدقة مدى الجرأة التي قد تصل إلى الوقاحة اللي ممكن تخلي حد يكذب على لسان واحدة مينة

ديانا كانت فاقدة الوعي من ساعة ما وصلت المستشفى وحطوها على جهاز التنفس الصناعي

بالإضافة إلى أن الممرضة اللي قال عليها بعد الكشف في السجلات اتضح عدم وجود شخص باسمها في المستشفى كله لكن زي ما اتعود طول حياته الغاية تبرر الوسيلة والغاية الأهم بالنسبة له هي التقرب من عائلة ديانا، وفي نفس الوقت تحسين منظره بصفته واحد من الضحايا

من السهل التعاطف مع أب فقد ابنه مهما كانت أخطائه السابقة

في يوم السبت التالي للجنائز محمد مشي في ملعب فولهام على أنغام المزامير السكوتلاندية والجماهير في الملعب كله وقفت في مشهد مهيب

لكن الصورة دي اهتزت بشدة مع الإعلان عن نتيجة تحاليل هنري بول

محمد أنكر النتيجة وأنكر معاها مسؤوليته عن الحادث

هنري موظف عنده وما كانش هيسوق غير بموافقته

لذلك وجه كل موارده لشن حملة إعلامية ضخمة للتشكيك في نتيجة التحاليل

واستعان بيتر فانيزيس أستاذ الطب الشرعي بجامعة جلاسجو اللي طلب من المحققين الفرنسيين إجراء التحاليل مرة تانية

فريق التحقيق رفض

حتى لو محمد والد أحد الضحايا، وحتى لو الفريق بقيادة أستاذ في الطب الشرعي مافيش أي صفة قانونية تسمح بإجراء تحاليل مستقلة منفصلة عن التحقيق الرئيسي

فايد استغل الرفض ونظم مؤتمر صحفي أعلن فيه إن هنري بول موظف مثالي لا يمكن يشرب في أثناء العمل

وبعده اتكلم بيتر فانيزيس اللي قال إن نتيجة التحاليل ممكن تكون خاطئة إذا تم استخراج العينة وحفظها بشكل خاطئ

كلام صحيح نظرياً كان كافي لإشعال النقاش حول أسباب موت ديانا، اللي الجماهير رفضت الاقتناع إن شخصية عامة زيها ممكن تكون ماتت في حادثة عادية زيها زي آلاف الحوادث اللي بتحصل كل يوم

لكن بسبب سرية التحقيقات في فرنسا اللي القائمين عليها بيلتزموا بالسرية التامة لحين الانتهاء منها، محمد ما عرفش إن القاضي أمر بعمل مجموعة تانية من التحاليل أشرف عليها مباشرة لإزالة أي شك في صحة الإجراءات

والمرة دي النتيجة مش بس أكدت وجود كحول في الدم أعلى من المعدلات الطبيعية أربع مرات، لكن كمان وضحت إن الكحول كان في دم بول بشكل مستمر على الأقل لمدة أسبوع قبل الحادث

النتيجة متوافقة مع تحريات المباحث اللي لقوا كمية ضخمة من الخمر في منزله

وعرفوا من صاحبة أحد البارات القريبة إنه زارها وشرب عندها بعد ما مشي من الفندق قبل ما يرجع له ثاني بعد عودة دودي من الشقة

وعرفوا كمان إنه كان بيعاني من انفصاله عن حبيبته بعد تعلقه بيها وبنبتها الصغيرة

كل دا مش معناه إن هنري كان رجل شرير، لكن معناه إنه كان محتاج مساعدة

شخص وحيد مالقاش الونس غير في الخمر اللي أدمنها، وكما يبدو حاول يبطلها وبدأ في تناول عقارات للتخفيف من الأعراض الانسحابية

لكن محمد مستحيل يعترف بمسؤولية هنري، لأن دا معناه اعترافه بمسؤوليته هو شخصيًا

لذلك استمر في التأكيد على إن هنري موظف مثالي

ووزع فيديو قصير من لقطات كاميرات المراقبة في الفندق بيوضح هنري وهو ماشي مع دودي وديانا ومش باين عليه أي علامة سكر

وفي نفس الوقت أصدر أمر حازم بمنع أي موظف في الفندق من التحدث مع الصحفيين

لكنه قرار ما قدرش يجبر الموظفين على تنفيذه، فبدأ بعضهم بالتصريح للصحفيين إن هنري معروف عنه حبه للشرب، بما فيهم البارمان اللي أكد إن المشروب اللي قدمه له يوم الحادثة كان خمر مش عصير

كل دي حقائق ممكن تخلي الحادثة عادية بل ومنتوقعة

لشخص سكران سايق بسرعة ومعاه ركاب مش لابسين حزام أمان

لكن الحقائق قدرتها على البيع أقل من الاتهامات

وموت ديانا اتضح إنه بداية وليس نهاية

محمد الفايد بدأ في ترويج مجموعة متنوعة من نظريات المؤامرة الكفيلة بجذب المشاهدين والقراء وإشغال فضولهم

ونظريته الأهم لتفسير الحادثة بدأت من مصر

بعد وفاة ديانا أي حد يعرفها أو يعرف دودي بدأ يكتب ويتكلم عنهم

البعض للتذكر والبعض للتربح

مجموعة من الصحفيين في بريطانيا بدأوا يتكلموا إن الأميرة عبرت لهم عن رغبتها في الزواج بدودي، في نفس الوقت اللي صحيفة الشرق الأوسط أجرت فيه مقابلة مع بعض أقارب دودي من ناحية الأم، وقالوا إنه بلغهم قبل وفاته بقرب

ارتباطه من ديانا بشكل رسمي

وبما إن العريس مصري

أنيس منصور كتب مقال في جريدة الأهرام يقول إن ديانا تم اغتيالها من المخابرات البريطانية بأوامر من الملكة، لإنقاذ التاج اللي مش هيسمح أبدًا بوجود أخ مسلم من أصل مصري لولي العهد

المقال غير المعتمد على أي تقارير أو مقابلات ومكتوب بالكامل بناء على مقالات أخرى ضعيفة ومفبركة، انتشر زي النار ولاقى رواج واسع في العالم العربي بأكمله

واللي ساعد في انتشار النظرية هو بداية انتشار الإنترنت وسهولة نشر المعلومات عليها دون أي بحث أو تدقيق

36 ألف موقع تقريبًا تم إنشاؤها لمناقشة أسباب الحادثة

بعضها بدأ من قبل حتى الإعلان عن وفاة ديانا

وبعضها روج إن ديانا تم اغتيالها عن طريق عملية مخابراتية محكمة

احتمالية زواجها والحمل من شخص عربي مسلم زاد من انتشار النظرية

ومحمد أدرك إنها طوق نجاة فمسك فيه بكل قوته

وكحكاء ماهر بدأ يزود بهارات لازمة لجعل النظرية أكثر درامية وبالتالي أكثر انتشارًا

وقال إن اللي أمر بالعملية الأمير فيليب لأنه عنصري ومن أصول ألمانية ويحمل أفكار نازية

ونشر صورة لديانا وبطنها مليانة كدليل على الحمل

وبما إن العالم كله مهتم بالحادثة، أي دليل أو مجرد اتهام كان بينتشر على أوسع نطاق

لأن الجرائد هدفها البيع، فمش هتستنى تتأكد من صحة المعلومة باعتبار إن العهدة على الراوي

وبما إن النقاش الإعلامي الدائر معتمد في أغلبه على العاطفة وليس الحقائق

فأي تطور جديد يخص ديانا هيضمن جذب أكبر عدد من القراء اللي بعضهم صدق وما خدش باله إن لتاني مرة محمد الفايد يحاول تضليل الرأي العام عن عمد

الصورة المزعومة متاخدة من قبل ما ديانا تقابل دودي

وحملها أو بالأصح معرفتها ومعرفة المخبرات بحملها شبه مستحيل

صديقتها روزا مونكتون صرحت إنهم في أثناء رحلتهم لليونان بعد مقابلة دودي أول مرة ديانا كانت حائض في دورتها الشهرية

دا بالنسبة لأول مقابلة

أما بالنسبة للمقابلة الثانية فحتى لو حملت أول يوم اتقابلوا فيه فمستحيل تعرف في أقل من أسبوعين!

لكن لا حياة لمن تنادي

الصوت الأعلى والتأثير الأكبر كان لمحمد الفايد

من ناحية لأنه أصبح مصدر ثقة وتعاطف كأب فقد ابنه

خاصة بعد تخصيصه لركن تذكاري لدودي وديانا داخل هارودز علق فيه صورهم لإحياء الذكرى

ومن ناحية ثانية لأنه بيقول اللي الجماهير عايزة تسمعه

ومن ناحية تالفة لأنه يملك المال والموارد اللازمة لضمان ترويج نظريته على أعلى مستوى

في يونيو سنة 1998 تم عرض فيلم وثائقي على قناة ITV بعنوان

Diana: Secrets Behind the Crash

الفيلم شارك فيه محمد الفايد وقال إنه قبل الحادثة على طول دودي وديانا اتصلوا بيه من الفندق وبلغوه إنهم هيرجعوا لندن ثاني يوم وهيعلنوا خطوبتهم يوم الاثنين

الفيلم شارك فيه فرانسوا ليفي اللي قال إنه كان موجود وقت الحادثة وشاف موتوسيكل طلع قدام العربية وشغل فلاش قوي لدرجة إنه أعمى هنري بول وتسبب في فقدة السيطرة، ما أدى إلى الحادث

الفيلم شاهده 12 مليون متفرج وفي استطلاع رأي لإحدى الصحف في اليوم التالي، تقريبًا 97% من المشاهدين قالوا إنهم مقتنعين بنظرية الفلاش وبكلام محمد الفايد!

المشكلة إن ليفي تم القبض عليه أكثر من مرة ومعروف إنه دائم الكذب أو

Pathological liar

بعد الحادثة راح الريتز وقدم شهادته فرحبوا به وأرسلوه للشرطة

المشكلة إنه أدلى بثلاث شهادات مختلفة، ولا واحدة فيهم متطابقة مع أقوال الشهود

وبعدها بفترة قال إنه نسي يقول سواء في الفيلم أو التحقيق إنه شاف بعد الفلاش اثنين لابسين بدل سودا نزلوا ووقفوا قدام العربية، وبعد كذا أشاروا نفس إشارة حكم الملاكمة بانتهاء الجولة ومشبوا من غير ما حد يشوفهم

وبدل ما حد يشكك في صحة كلامه، صحف زي Mirror و Express نشروا شهادته لمجرد إن اسم ديانا في العنوان هيضمن أعلى مبيعات

في زمن الحرب المعلوماتية الشك كافي لإلحاق الضرر دون الحاجة إلى دليل

يكفي إنك تقول على حد حرامي والشارع كله هيجري وراه

وفي الوقت دا الإعلام كله كان بيجري ورا محمد الفايد

من قناة لقناة ومن فيلم لفيلم محمد سخر وقته وجهده لترويج نظريته

خاصة بعد صدور نتيجة التحقيق الفرنسي بعد سنة ونصف تقريبًا من الحادثة

التقرير أكد إن ديانا توفيت بسبب حادثة أدى إليها سكر السائق

وعلى الرغم من إغلاق القضية مع المصورين بعد القبض عليهم بتهمة القتل غير المتعمد، فالتقرير أكد إن تصرفاتهم أثرت في قرارات دودي ولها دور في الحادث، حتى إن كان بشكل غير مباشر

ومع كل إنكار لنظرية المؤامرة محمد كان يبذل جهد أكبر وفلوس أكثر لإثبات عدم صحة الاستنتاجات والتقارير الحكومية

وكل فترة يعدل في النظرية لكسر الملل وجذب الانتباه

الثابت هو تعرضهم للاغتيال بينما المتغير هو الكيفية

والخيط الأنجح في النظرية اللي لم يتم إيجاد رد مقنع لدحضه هو دور العربية الفيات الأونو في الحادثة اللي ظهرت فجأة واختفت فجأة

سر غامض كشفه لورد ستيفنز

بعد حوالي 10 سنين من الحادثة

سنة 2004 رئيس شرطة لندن لورد ستيفنز بدأ تحقيق شامل ومستقل لقطع الشك باليقين بعد انتشار النظريات والأقاويل حول أسباب وفاة الأميرة

التحقيق هدفه التأكد من صحة إجراءات التحقيق الفرنسي وإعادة النظر في الأدلة

وبالفعل بعد ثلاث سنوات تم فيها مراجعة كافة التقارير والأوراق بالإضافة إلى الاستماع لأقوال 300 شاهد، والاستعانة بأحدث تقنيات الطب الشرعي بتكلفة 7 ملايين دولار

تم الإعلان عن نتيجة التحقيق، التي أكدت للمرة الثانية نتائج التحقيق الأولية

الحادثة سببها سكر هنري بول ومطاردة الباراتزي

التقرير جاوب عن سر العربية الأونو التي اتضح إنها ملك لسباك فيتنامي، بعد الحادثة خاف وجري، وبما إنه عارف إن الهروب من الحوادث يعاقب عليه القانون الفرنسي، دهن العربية أحمر وحاول يختفي عن الأنظار

وعن طريق الاستعانة بأجهزة المحاكاة لورد ستيفنز قدر يكوّن نموذج للحادثة بالتفصيل

هنري بول فقد السيطرة على المرسيديس بعد ما خد المطب بسرعة من قبل ما يدخل النفق

وبالتالي نظرية الفلاش مالهاش أي أساس من الصحة

لأنه لما كسر شمال عشان يتفادى الأونو خبط في العمود الثالث فرد يمين بسرعة، العربية عامت منه فرد شمال تاني دخل في العمود الثالث عشر بشكل مباشر

وبما إن مش دا الطريق المعتاد للشقة، صعب الجزم بأن العربية الأونو كانت مستنياه عند مدخل النفق عشان تزنق عليه، خاصةً إنها ما خرجتتش من حارتها، ولو كان ماشى ببطء ما كانش فقد السيطرة

وعلى الرغم من صدور تقرير شامل من 871 صفحة

فالتكهن بأسباب الحادثة ومحاولة اختراع نظريات جديدة لتفسيرها أصبحت رياضة رائجة لم تتوقف

وعشان يثبتوا عدم صحة التحقيق أصحاب النظريات دي وعلى رأسهم محمد سألوا في تهكم هل يُعقل إن تحقيق لرئيس شرطة ممكن يدين الملكة؟

ودا كلام نظرياً صحيح، لكن إجابته تكمن في سؤال تاني وهو فين الدافع؟

والسؤال الأهم هو هل العائلة المالكة استفادت من موت ديانا؟

دافع الحمل غير صحيح، ودافع منع الزواج بعربي مسلم غير مُقنع

دودي مش أول حبيب لديانا

حسنت خان باكستاني مسلم

وأبنائها منه أو من أي زواج مستقبلي مالمهمش حق في المطالبة بالعرش

بالإضافة إلى أن وفاة ديانا حولتها إلى قديسة وحولتهم إلى شياطين

أول مرة الملكة تتعرض لهجوم حاد ومباشر كان بعد الوفاة

ولحد النهاردا ملايين حول العالم وبالأخص في العالم العربي مقتنعين إنها مسؤولة عن قتلها ومش فاكرين لتشارلز غير إنه خانها رغم مواقفه الداعمة للعرب والمسلمين

بينما هو شخصياً تحول وأصبح مش فاكرا بعد وفاتها غير إنه حبها

في إحدى المقابلات التلفزيونية بعد الوفاة، المذيع أشاد بالبلوفر بتاعه، فقال إن ديانا هي اللي اشتريته، وحكى له إزاي كانت موهوبة بالفطرة في تنسيق الألوان واختيار الأزياء

وفي مناسبة خيرية مع إحدى منظمات الأطفال، الأمير لعب معاهم بشكل خلاهم يحبوه ويتعلقوا بيه، ولما اتسأل في مقابلة بعدها عن السر قال إن ديانا هي اللي علمته وقالت له إنه لازم ينزل على الأرض ويبقى في مستواهم عشان يحسوا إنه واحد منهم

سر ديانا طبقتة بمهارة مع الصغار والكبار، فأصبحت زي ما قال توني بلير في رثائها «أميرة القلوب وهتعيش بداخلهم إلى الأبد»

مش لأنها ملاك لكن لأنها بشر

إنسانة جمالها في عدم كمالها

عاملت الناس بإنسانية فحسوا لأول مرة بإنسانيتهم

مع كل حزن وابتسامة كانت بتنشر السلام في أي وكل مكان تروحه

نشرت الحب رغم افتقادها للحب

وعاشت كمثال على خطأ مقولة «فاقد الشيء لا يعطيه»، وأثبتت إن أحيانًا فاقد الشيء
يعطيه بغزارة

حياتها عبء وعظة لأي أب وأم يحاولوا يوفروا أفضل الظروف لأولادهم

أموال الدنيا ما تعوض حزن الأم ونجاح الكون ما يعوض رضا الأب

الهدية الأكبر التي ممكن يسببها أي أب وأم لأولادهم هي تربيتهم في بيت محب

لأن الطفل الذي يفتقد الحب يعيش طول عمره يدور عليه

وأوقات بحثه بيخليه يؤذي نفسه ويؤذي الذي حوالبه

وبعد مرور أكثر من ربع قرن على وفاتها، ما زال اسم ديانا حاضر وبقوة رغم تغير الزمن
والشخصيات

يوم 8 سبتمبر 2022 الملكة إليزابيث توفيت بعد 70 سنة على العرش

تشارلز توج كملك وإلى جواره كاميللا التي أصبحت ملكة على عرش بريطانيا

وأصبح السؤال هو: هل حان الوقت للتخلص من العائلة المالكة؟

إيه المنطق من وجود ملك في دولة ديمقراطية؟

الإجابة هي الحفاظ على الديمقراطية

إلى جانب الأهمية النفسية للعائلة كرمز للاستقرار في عالم متغير

والأهمية الاقتصادية نظرًا إلى دورهم في تنشيط السياحة والبضائع التذكارية

فالأهمية السياسية من وجود تاج يملك ولا يحكم هي ضمان وجود رادع للسياسيين
أصحاب النوازع الديكتاتورية

الملك هو الشخص الأعلى في الهرم الاجتماعي والقائد الأعلى للقوات المسلحة
الجنود يبحفوا ولائهم للملك وليس الحكومة، بما يضمن عدم سيطرة الحكومة على
الجيش

زي ما وجود برلمان وحكومة منتخبة يضمن عدم تحكم الملك في البلد
فوجود الملك يبشكل ردع ضد أي محاولة للانقلاب على الديمقراطية والانفراد بالحكم

ودا دور غاية في الأهمية رغم عدم وضوحه للعيان

واتضحت أهميته بعد حدوث مواقف غير متوقعة في دول ديمقراطية، زي اقتحام الكونجرس اعتراضًا على نتيجة
الانتخابات الأمريكية في يناير 2021

الديمقراطية نظام هش بحاجة إلى الدعم والحماية دائمًا، لذلك ربما يكون وجود ملك أحد الحلول رغم عدم تخيله كحل
منطقي في الوهلة الأولى

لأن وجود ملك يضمن عدم تحول الرئيس إلى ملك

السلطة المطلقة قد تكون لها منافع في بعض الأحيان، لكن أضرارها أكبر من منافعها

والحب الأعمى غير القادر على رؤية الحقيقة كما هي هو كمان بيضر أكثر ما يينفع

وعلى الرغم من الغضب اللي ممكن ينتج عن بعض تفاصيل الكتاب لأنه يقدم صورة مغايرة للصورة السائدة لديانا كمالك
منزل من السماء

إلا أن الهدف من الكتاب مش تقديمها كشيطان ولا كمالك، لكن تقديمها كإنسان

إنسان قدر رغم نواقصه وعيوبه يجعل العالم أكثر جمالاً وهون صعوبته على كثير من
الناس الأكثر احتياجاً

وهو دا هدف السلسلة الرئيسي

إيضاح خطأ وخطورة ال moral absolutism أو الاستبداد الأخلاقي اللي بيتم النظر فيه إلى البشر كقطعة واحدة
إن فسد بعضها فسد كلها

رغم إن البشر كائنات غاية في التعقيد بيحملوا الخير والشر في نفس الوقت

زي ما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم

(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)

للتواصل مع الكاتب

taher@aucegypt.edu

Sources

The Diana Chronicles, Tina Brown.

Palace Papers, Tina Brown.

Diana: The Last Days, Martyn Gregory.

**Diana: Her True Story in Her Own Words, Andrew
.Morton**

.Fayed: The Unauthorized Biography, Tom Bower

**Click: The Magic of Instant Connections, Ori Brafman
.and Rom Brafman**

.The Princess, HBO Documentary 2022

.Margaret Thatcher, Netflix Documentary

**Diana Princess of Wales: A Celebration of a Life, Netflix
.Documentary**

**The Majestic Life of Queen Elizabeth II, Netflix
.Documentary**

**The Royal House of Windsor, Netflix Documentary
.Series**

https://www.youtube.com/watch?v=_rrvrvPjN-0

<https://www.youtube.com/watch?v=IKR1ISbGvXo>

<https://www.youtube.com/watch?v=pdRddYn605c>

<https://www.history.co.uk/shows/al-murray-why-does-everyone-hate-the-english/the-german-kings-and-queens-of-england>

<https://www.britannica.com/topic/House-of-Hanover>

<https://www.youtube.com/watch?v=YNSLHDKjhlk>

<https://www.youtube.com/watch?v=Cd2ch4XV84s>

**[https://www.youtube.com/watch?
v=_pFCpKtwCkl&t=4s](https://www.youtube.com/watch?v=_pFCpKtwCkl&t=4s)**

<https://www.youtube.com/watch?v=KGImISTn-eM>

**[https://www.historic-
/uk.com/HistoryUK/KingsQueensofBritain](https://www.historic-uk.com/HistoryUK/KingsQueensofBritain)**

**[https://www.britannica.com/biography/Nicholas-II-
tsar-of-Russia](https://www.britannica.com/biography/Nicholas-II-tsar-of-Russia)**

<https://www.bbc.com/news/uk-56690270>

<https://www.youtube.com/watch?v=odxoocrfw3I>

<https://www.youtube.com/watch?v=bfBESXgjno0>

<https://www.youtube.com/watch?v=bfBESXgjno0>

<https://www.youtube.com/watch?v=snpRwWCVhKY>

<https://www.youtube.com/watch?v=eX3wJHM7eg0>

<https://www.youtube.com/watch?v=VAS6U4edaw0>

**[https://www.nytimes.com/1970/06/24/archives/prince-
charles-cambridge-ba-with-honors.html](https://www.nytimes.com/1970/06/24/archives/prince-charles-cambridge-ba-with-honors.html)**

**[https://www.newyorker.com/news/letter-from-the-uk/the-collateral-damage-of-
queen-elizabeths-glorious-reign](https://www.newyorker.com/news/letter-from-the-uk/the-collateral-damage-of-queen-elizabeths-glorious-reign)**

<https://www.britannica.com/event/Falkland-Islands-War>

<https://www.bbc.com/news/av/magazine-39490507>

<https://www.tht.org.uk/news/how-princess-diana-challenged-hiv-stigma-every-hug#:~:text=While%20visiting%20the%20unit%2C%20she,and%20their%20playgounds%20and%20toys>

<https://www.latimes.com/archives/la-xpm-1989-02-04-mn-1517-story.html>

<https://www.history.com/topics/1980s/history-of-aids>

<https://archive.nytimes.com/www.nytimes.com/books/99/02/28/daily/morton-diana.html>

<https://www.nytimes.com/1985/09/08/business/harrod-s-new-owner-mohamed-al-fayed-a-quiet-acquisitor-is-caught-in-a-cross-fire.html>

<https://www.nytimes.com/1986/12/25/garden/windsor-s-paris-home-to-become-museum.html>

<https://www.theguardian.com/politics/1994/oct/20/conservatives.uk>

<https://www.independent.co.uk/news/uk/act-of-revenge-1356984.html>

<https://history.state.gov/milestones/1969-1976/oil-embargo>

<https://apnews.com/article/9b553546bcd240853dca2668bf12168c>

<https://www.youtube.com/watch?v=qnRRknV6ch0>

<https://www.guinnessworldrecords.com/world-records/65209-largest-floral-tribute#:~:text=Between%20%20and%20%20September,Buckingham%20Palace%2C%20London%2C%20UK>

<https://www.youtube.com/watch?v=OoVYhJmKB4k&t=267s>

<https://www.spectator.co.uk/article/of-course-there-was-no-flash-before-the-crash>

<https://www.youtube.com/watch?v=cx8KhMXvRk8>

https://www.cbsnews.com/htdocs/pdf/Diana_Study.pdf

<https://www.nam.ac.uk/explore/sovereign-soldiers#:~:text=Head%20of%20the%20Army,the%20King%20and%20his%20successors>







1. [الغلاف](#)
2. [الأميرة ديانا](#)
3. [Al Daheeha, 2021, 2022 © Originally published as a Storytel Original Series](#)
4. [سلسلة الدحيحة](#)
5. [إهداء](#)
6. [سلسلة الدحيحة هي مجموعة كتب صوتية بالعام...](#)
7. [ما فيش عائلة كاملة](#)
8. [يعني يارب هاعيش حامل حقائب وكمان هاعيش مع حماتي!؟](#)
9. [الراجل مش بس عايز اللي تحبه لكن كمان اللي تنبهه بيه وتحسسه إنه أعظم راجل في الدنيا](#)
10. [الأب ما قدرش يضغط عليه أكثر من كده، ووقف عاجز أمام علاقاته المتعددة](#)
11. [ولي العهد بيحب ست متجوزة كأن التاريخ بيعيد نفسه](#)
12. [بعد 10 سنوات من المحاولة فرانسييس ولدت ولي العهد](#)
13. [من أول يوم جواز وديانا عارفة إن مهمتها الرئيسية هي ولادة ولي عهد لولي العهد](#)
14. [في أغسطس سنة ١٩٩٠ الرئيس العراقي صدام حسين أمر بغزو الكويت فيما أصبح بداية لحرب الخليج الأولى](#)
15. [ولأول مرة ديانا اللي متعوده على المبادرة كانت مجرد رد فعل](#)
16. [في 1 مايو سنة 1997 بعد خسارة الانتخابات لمدة 18 سنة متتالية](#)
17. [لكن كتير منهم قرر يستمر](#)